حَالُ السَّلَفِ مَعَ القُرْآنِ الكَرِيمِ

الأُستاذ الدكتور
عبدالله بن حسين الموجان




بسم الله الرحمن الرحيم

حَالُ السَّلَفِ
مَعَ القُرْآنِ الكَرِيمُ

ⓒ عبدالله بن حسين بن عبدالله السعدي، ١٤٤٠ هـ
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر
السعدي، عبدالله بن حسين بن عبدالله
حَالُ السَّلَفِ مَعَ القُرْآنِ الكَرِيمُ / عبدالله بن حسين بن عبدالله
السعدي - مكّة المكرّمة، ١٤٤٠ هـ
٢٤٠ ص، ١٣,٥ × ١٩,٥ سم
ردمك: ٩ - ٨١٣٢ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨
١ - القرآن - مباحث عامة أ. العنوان .
ديوي ٢٢٩ ١٤٤٠/١١٩٦

رقم الإيداع: ١٤٤٠/١١٩٦
ردمك: ٩ - ٨١٣٢ - ٠٢ - ٦٠٣ - ٩٧٨

الطبعة الأولى
١٤٤٠ هـ - ٢٠١٩ م

هاتف: ٠٠٩٦٦ ١٢ ٥٥٦٢٠٢٠
فاكس: ٠٠٩٦٦ ١٢ ٥٥٨٨٣٦٦
ص. ب: ٦٨٥٩ - مكة المكرمة
الناشــــر

مركز الكون

هاتف: ٠٠٩٦٦ ١٢ ٦٥١١٦٤٨
فاكس: ٠٠٩٦٦ ١٢ ٦٥٠٠٨٠٨
ص. ب: ٩٠٧٥ - جدة ٢١٤١٣

إن كنت تزعم حبي

فلمْ هجرتَ كتابي؟!

أما تأملت ما فيـ

ـه من لذيذ عتابي؟!

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي ما شاء صنع، وما شاء رفع، وما شاء وضع، ومن شاء أعطى، ومن شاء منع.

إن الدنيا دار غرور، ومنزل باطل، وزينة تتقلب، تضحك باكياً وتبكي ضاحكاً، وتخيف آمناً وتؤمن خائفاً، وتفقر مثريها وتثري فقيرها، ميالة لاعبة بأهلها.

يا عباد الله اتخذوا كتاب الله إماماً وارضوا به واجعلوه لكم قائداً، فإنه ناسخ لما قبله، ولن ينسخه كتاب بعده.

وبعد

فاعلموا عباد الله، أن هذا القرآن يجلو كيد الشيطان وضغائنه كما يجلو ضوء الصبح إذا تنفس إدبار الليل إذا عسعس.

انفع الكتب كتاب الله الذي ينطوي على الهدى، والرحمة، والعبر، والتعريف بالخير والشر،

فأحببت أن أذكر ما خصّ الله به بعض العباد على بعض، من الاعتناء بالقرآن تلاوة وعملا، وقياما به وتدبرا له،

ليرجع راجع، وينيب منيب مفكّر، وينتبه راقد، ويبصر متحيّر، ويستغفر مذنب، ويستقيل مخطيء، وينزع مصرّ، ويستقيم عاند، ويتأمّل غمر، ويرشد غويّ، ويعلم جاهل، ويزداد عالم.

حاولت جمع صور من اجتهاد كثير من السلف في حفظ القرآن وتلاوته، وختمهم لكتاب الله مرات ومرات، وأكثر من ذلك، حيث أن البعض استغرب ختم القرآن في يوم وليلة، فإذا هو بأمر أشد من هذا عقلاً لا نقلاً، وهو ختم القرآن الكريم بالنهار مرة، وبالليل مرة، ومنهم من ختمه بين صلاتي المغرب والعشاء، وما ذلك إلا لبركة الأوقات عند السلف رحمة الله عليهم أجمعين.

وسيأتي ذلك مفصلاً بإذن المولى القدير.

أ. د عبد الله بن حسين الموجان
مكة المكرمة ص. ب ٥٦٩٨٨

خطة البحث

وتشتمل على مقدمة، وتمهيد، ومبحثين:

التمهيد : وفيه بيان ما سرت عليه في جمع الكتاب.

المبحث الأول : ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : آداب التعامل مع القرآن الكريم.

المطلب الثاني : الختم في أقل من ثلاث.

المطلب الثالث : حال السلف مع القرآن الكريم تدبراً وخشوعاً.

المبحث الثاني : ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول : حال السلف مع القرآن الكريم تلاوة وختماً.

المطلب الثاني : الرُؤَى المنامية، وحال أهل القرآن فيها.

المطلب الثالث : مسائل وفتاوى حول ختم القرآن.

فهرس المراجع والمصادر.

فهرس الموضوعات.

التمهيد

القرآن الكريم كلام الله تبارك وتعالى، ومعجزة النبي محمد الخاتم ﷺ، وفيه شريعة أهل الإسلام والإيمان، لذا كان من المهم أن تتعدد فيه المؤلفات الجمَّة، ويُبذل فيه الجهد والوقت، فهنيئاً لمن شغل نفسه به.

على أنه ربما كان المتبادر إلى الذهن والنفس من خلال عنوان الكتاب:

«حال السلف مع القرآن الكريم»

أنه محصور في الخشوع والخضوع حال قراءته والتعامل معه وفقط، وهذا جانب مهم، ولكنه ليس هو كل ما أردت في هذا المؤلف، بل زيادة على ما ذكرت؛ كيفية تعظيم كلام الله تعالى، وتوقير أهل القرآن، والمشتغلين بعلومه، وكذا كيف كان أهل العلم يقضون أوقاتهم فيه، كماً وكيفاً، ومن كان يختم في اليوم مرة، والبعض الآخر مرات، وما وقع من الرُؤى في رفع ذِكْر أهل القرآن كما في الدنيا، وكذلك عند الله تعالى، وما ورد في ذلك من التأويلات.

والله أسأل أن ينفع به، وأن يجنبني الزلل، وهو حسبي ونعم الوكيل، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: أدب التعامل مع القرآن الكريم، وحال تلاوته.

المطلب الثاني: الختم في أقل من ثلاث.

المطلب الثالث: حال السلف مع القرآن الكريم تدبراً وخشوعاً.

المطلب الأول
أدب التعامل مع القرآن الكريم، وحال تلاوته

قال أبو بكر الخوارزمي رحمه الله:

«آداب القراءة ستة:

فالأول: أن يقرأ بحرمة وتعظيم ويكون على طهارة ويستقبل القبلة.

الثاني: أن يقرأه على تؤدة وسكون وتدبر في معانيه ولا يوظف على نفسه أن يختم في كل يوم، فقراءة عشر آيات بتدبر خير من ختمات، وقد قال ﷺ: «**لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث**»(١).

الأدب الثالث: وهو الخشوع والخضوع والتذلل، والقراءة بحزن وبكاء إن أمكن.

---

(١) أخرجه أبو داود (٢/٥٤) حديث رقم (١٣٩٠)، والترمذي (٥/١٩٨) حديث رقم (٢٩٤٩) بلفظ: «لم يفقه»، وقال: حسن صحيح، وصححه النووي في التبيان (ص٦٢).

الأدب الرابع: أن يقضي حق كل آية، فإذا بلغ إلى آية العذاب استعاذ بالله، وإذا بلغ إلى آية الرحمة سأل الله الرحمة، وفي آيات التنزيه والتقديس يسبح.

الأدب الخامس: إن قرأه جهرا وخاف أن يشوش على ذاكر أو مصل فليقرأ سرا.

الأدب السادس: أن يجهر حين يقرأه بصوت طيب، فقد قال النبي ﷺ: «زينوا القرآن بأصواتكم[1]»، وما جاء عن أبي هريرة ﷺ، أنه سمع رسول الله ﷺ، يقول: «ما أذن الله لشيء ما أذن لنبي حسن الصوت يتغنى بالقرآن، يجهر به[2]»[3].

الأدب السابع: أن يقصد بذلك رضا الله تعالى، قال الله تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ﴾ [البينة:٥] أي: الملة المستقيمة، وفي الصحيحين عن رسول الله ﷺ أنه قال: «إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى»[4] وهذا الحديث من أصول الإسلام[5].

---

(١) أخرجه أبو داود (٢/٧٤) رقم (١٤٦٨)، والنسائي في السنن الصغرى (٢/١٧٩) رقم (١٠١٥).

(٢) أخرجه مسلم (١/٥٤٥) رقم (٧٩٢).

(٣) ينظر: مفيد العلوم ومبيد الهموم (ص١٥٥).

(٤) أخرجه البخاري (١/٦) رقم (١)، ومسلم (٣/١٥١٥) رقم (١٩٠٧).

(٥) التبيان في آداب حملة القرآن (ص٣١).

المطلب الثاني
أقول أهل العلم في ختم القرآن في أقل من ثلاث

اعلم -رحمني الله وإياك- أن أفعال السلف في ذلك كثيرة منها المتفق ومنها المختلف، ولذا قال الإمام النووي:

ينبغي أن يحافظ على تلاوته ويكثر منها، وكان السلف رضي الله عنهم لهم عادات مختلفة في قدر ما يختمون فيه.

فروى ابن أبي داود عن بعض السلف رضي الله عنهم:

أنهم كانوا يختمون في كل شهرين ختمة واحدة.

وعن بعضهم:

في كل شهر ختمة،

وعن بعضهم:

في كل عشر ليال ختمة،

وعن بعضهم:

في كل ثمان ليال،

وعن الأكثرين :

في كل سبع ليال،

وعن بعضهم :

في كل ست،

وعن بعضهم :

في كل خمس،

وعن بعضهم :

في كل أربع،

وعن كثيرين :

في كل ثلاث،

وعن بعضهم :

في كل ليلتين،

وختم بعضهم :

في كل يوم وليلة ختمة،

ومنهم :

من كان يختم في كل يوم وليلة ختمتين،

ومنهم :

من كان يختم ثلاثا،

وختم بعضهم ثمان ختمات أربعا بالليل وأربعا بالنهار!(١).

***

وسوف أسوق الأحاديثَ النبوية سرداً، ثم أذكر مذاهب أهل العلم نحوها:

[١] عن عبد الله بن عمرو ﷺ، أنه قال : يا رسول الله، في كم أقرأ القرآن؟ قال: «في شهر»، قال: إني أقوى من ذلك، حتى قال: «اقرأه في سبع»، قال: إني أقوى من ذلك، قال: «لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث»(٢).

ولفظ البخاري: « فقال: «اقرإ القرآن في كل شهر»، قال: إني أطيق أكثر فما زال، حتى قال: «في ثلاث»(٣).

[٢] وعن عبد الله بن عمرو، قال : قال رسول الله ﷺ «اقرإ

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن (ص٥٩).

(٢) أخرجه أبو داود (٢/ ٥٤) حديث رقم (١٣٩٠)، والترمذي (٥/ ١٩٨) حديث رقم (٢٩٤٩) بلفظ: «لم يفقه»، وقال: حسن صحيح، وصححه النووي في التبيان (ص٦٢).

(٣) (٣/ ٤٠) حديث رقم (١٩٧٨).

القرآن في شهر» قلت: إني أجد قوة حتى قال: «فاقرأه في سبع، ولا تزد على ذلك»(١).

[٣] وعن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت: «كان رسول الله ﷺ لا يختم القرآن في أقل من ثلاث»(٢).

وبناء على هذا فقد ذهب كثير من أهل العلم إلى أنه لا يختم في أقل من ثلاث.

وممن كره ذلك من الصحابة: معاذ بن جبل: فعن معاذ بن جبل، أنه كان يكره أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث(٣).

ومنهم: عبد الله بن مسعود: فعن أبي عبيدة، قال: قال عبدالله: «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث فهو راجز»(٤).

---

(١) أخرجه البخاري (١٩٦/٦) حديث رقم (٥٠٥٤).

(٢) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص١٧٩)، وأبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ برقم (٨٢٠)، وقال ابن كثير في فضائل القرآن (ص٢٥٤): هذا حديث غريب جدًا، وفيه ضعف؛ فإن الطيب بن سلمان هذا بصري؛ ضعَّفَه الدارقطني، وليس هو بذاك المشهور.

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص١٨٠)، وصححه ابن كثير في فضائل القرآن (ص٢٥٤).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣٥٣/٣) رقم (٥٩٤٦، ٥٩٤٧)، وسعيد بن منصور في السنن (٤٤٤/٢) رقم (١٤٧، ١٤٨)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص١٨٠)، والفريابي في فضائل القرآن رقم (١٤٦، ١٤٧، ١٤٨) وغيرهم، وهو حسن لغيره، وإسناد عبد الرزاق فيه عنعنة أبي إسحاق السبيعي، وهو مدلس وقد عنعنه، لكن ساقه بإسناد آخر وفيه أبو عبيد بن=

قال ابن كثير:

وقد كره غير واحد من السلف قراءة القرآن في أقلٍ من ثلاثٍ، كما هو مذهب أبي عبيد وإسحاق بن راهويه وغيرهما من الخلف أيضًا[١].

وقال الحافظ ابن حجر العسقلاني:

«كان لا يختم القرآن في أقل من ثلاث، وهذا اختيار أحمد وأبي عبيد وإسحاق بن راهويه وغيرهم، وثبت عن كثير من السلف أنهم قرؤوا القرآن في دون ذلك»[٢].

ومنهم من رأى الأمر واسعاً، ومن الآثار: في ذلك :

ما جاء عن عثمان بن عفان ﷺ : فعن ابن سيرين قال: قالت نائلة بنت الفرافصة الكلبية حين دخلوا على عثمان، ﷺ، ليقتلوه، فقالت: «إن تقتلوه أو تدعوه، فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن»[٣].

= عبد الله بن مسعود لكنه لم يسمع من أبيه، لكن تابعه الحسن البصري عند سعيد بن منصور وغيره.

(١) فضائل القرآن (ص٢٥٤).

(٢) فتح الباري (٩/ ٩٧).

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص١٨١)، وحسنه ابن كثير في فضائل القرآن (ص٢٥٧).

وعن عبد الرحمن بن عثمان، قال: قلت: لا يغلبني الليلة على المقام أحد، فجاء رجل حتى وضع يده بين كتفي فالتفت فإذا أمير المؤمنين عثمان، فتنحيت فافتتح القرآن فقرأه في ركعة، فقلت: يا أمير المؤمنين إنما صليت ركعة؟، فقال: «هي وِتري»[١].

ومنهم:

تميم الداري ﷺ:

فعن ابن سيرين، أن تميماً الداري قرأ القرآن في ركعة[٢].

وتبعهم في التابعين جماعة، منهم:

سعيد بن جبير رحمه الله:

فعن حماد، عن سعيد بن جبير، أنه قال: «قرأت القرآن في ركعة في البيت»[٣].

---

(١) أخرجه الدار قطني في السنن (٢/٣٦٠) رقم (١٦٧٣)، وصححه ابن كثير في فضائل القرآن (ص٢٥٧)، وحسنه محقق المطالب العالية لابن حجر برقم (٥٨٢).

(٢) أخرجه ابن المبارك في الزهد برقم (١٢٧٧)، وابن أبي شيبة في المصنف (١/٣٢٣) برقم (٣٦٩١)، وأبو عبيد في فضائل القرآن (ص١٨١)، وإسناده صحيح، وصححه ابن كثير في فضائل القرآن (ص٢٥٧).

(٣) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص١٨٢)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (١/٣٤٨) برقم (٢٠٥٤)، والإمام أحمد في الزهد برقم (٢١٦٤)، وإسناده صحيح، وصححه ابن كثير في فضائل القرآن (ص٢٥٧).

ومنهم:

علقمة رحمه الله : فعن إبراهيم النخعي عن علقمة، أنه قرأ القرآن في ليلة. طاف بالبيت أسبوعا - يعني: سبعة أشواط-، ثم أتى المقام فصلى عنده، فقرأ الطُّول، ثم طاف أسبوعا، ثم أتى المقام فصلى عنده، فقرأ بالمئين، ثم طاف أسبوعا، ثم أتى المقام فصلى عنده، ثم قرأ بالمثاني، ثم طاف أسبوعا، ثم أتى المقام فصلى عنده فقرأ بقية القرآن[١].

ومنهم:

ثابت بن أسلم البناني رحمه الله: فعن شعبة، قال: كان ثابت البناني يقرأ القرآن في كل يوم وليلة، ويصوم الدهر[٢].

ومنهم:

نصر بن عمران رحمه الله : فعن شعبة عن أبي حمزة قال: قلت لابن عباس: أقرأ القرآن في كل ليلة؟ وأكثر ظني أني قلت: مرتين، فقال: لأن أقرأ سورة واحدة أحب إلي، فإن

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص١٨٢)، والفريابي في فضائل القرآن (ص٢٢٣) وإسناده صحيح، وصححه ابن كثير في فضائل القرآن (ص٢٥٧).
(٢) سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٢٤).

كنت لابد فاعلا فاقرأ ما تسمعه أذناك ويفقهه قلبك[١].

ولذا قال الحافظ ابن حجر العسقلاني:

«وكأن النهي عن الزيادة ليس على التحريم كما أن الأمر في جميع ذلك ليس للوجوب، وعرف ذلك من قرائن الحال التي أرشد إليها السياق وهو النظر إلى عجزه عن سوى ذلك في الحال أو في المآل، وأغرب بعض الظاهرية فقال: يحرم أن يقرأ القرآن في أقل من ثلاث.

وقال النووي:

أكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك، وإنما هو بحسب النشاط والقوة فعلى هذا يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص، والله أعلم»[٢].

وقال إسحاق بن راهويه:

أما قارئ القرآن حفظاً أو نظراً فإنه يستحب له أن لا يجاوز أربعين يوماً حتى يكون خاتماً فيه مرة، لما أمر النبي ﷺ عبد الله ابن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن يقرأه في أربعين حين سأله: إني جمعت

---

(١) أخرجه ابن عبد البر في الاستذكار (٢/٤٧٨) وإسناده صحيح.
(٢) فتح الباري (٩/٩٧).

القرآن ففي كم أقرؤه؟ فبدأه: «اقرأه في أربعين».

فالرخصة لمن جمع القرآن هذا الوقت أكثره، مع أن أكثر الرواية أن النبي ﷺ حيث سأله، قال له: «اقرأه في شهر» ونرجو في أربعين لما ذكر في الحديث، وأما الذي نستحب لمن حمل القرآن حتى حفظه أن يقرأه في السبع أو الثمان، وإن كان في ثلاث فهو أفضل، ولا يقرؤه في دون ثلاث إلا أن يحب في الأحايين ختم القرآن ليدعو دعوة يطمع في الإجابة، كنحو دخوله الكعبة، أو ليلة القدر وما أشبه ذلك، فأما الإدمان ففي ثلاث[1].

وقال أبو الوليد الباجي:

أمر النبي ﷺ عبد الله بن عمرو أن يختم في سبع أو ثلاث يحتمل:

١- أنه الأفضل في الجملة،

٢- أو أنه الأفضل في حق ابن عمرو؛ لما علم من ترتيله في قراءته، وعلم من ضعفه عن استدامته أكثر مما حد له، وأما من استطاع أكثر من ذلك فلا تمنع الزيادة عليه، وسئل مالك عن الرجل يختم

---

(١) مسائل إسحاق بن راهوية وأحمد بن حنبل، من رواية صالح بن الإمام أحمد بن حنبل (٩/٤٨٢١).

القرآن في كل ليلة؟ فقال: ما أحسن ذلك، إن القرآن إمام كل خير[١].

وقال أبو عبيد القاسم بن سلام:

والذي عليه أمر الناس: أن الجمع بين السور في الركعة حسن واسع غير مكروه، وهذا الذي فعله عثمان وتميم الداري وغيرهما هو من وراء كل جمع، ومما يقوي ذلك:

حديث عبد الله الذي ذكرنا قوله: «قد علمت النظائر التي كان رسول الله ﷺ يقرن بينهن».

إلا أن الذي أختار من ذلك:

ألا تقرأ القرآن في أقل من ثلاث، للأحاديث التي ذكرناها عن النبي ﷺ وأصحابه من الكراهة لذلك[٢].

وقال الإمام النووي:

«قد كانت للسلف رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عادات مختلفة في القدر الذي يختمون فيه، فكان جماعةٌ منهم:

يختمون في كل شهرين ختمة،

---

(١) المنتقى للباجي (١/٣٤٦)، والبرهان في علوم القرآن للزركشي (١/٤٧١).
(٢) فضائل القرآن (ص١٨٣).

وآخرون في كل شهر ختمة،

وآخرون في كل عشر ليال ختمة،

وآخرون في كل ثمان ليالٍ ختمة،

وآخرون في كل سبع ليالٍ ختمة، وهذا فعل الأكثرين من السلف،

وآخرون في كل ست ليال،

وآخرون في خمس،

وآخرون في أربع،

وكثيرون في كل ثلاث،

وكان كثيرون يختمون في كل يوم وليلة ختمة،

وختم جماعة في كل يوم وليلة ختمتين،

وآخرون في كل يوم وليلة ثلاث ختمات،

وختم بعضهم في اليوم والليلة ثماني ختمات: أربعا في الليل، وأربعا في النهار.

وممن ختم أربعا في الليل وأربعا في النهار :

السيد الجليل ابن الكاتب[١] ﷺ، وهذا أكثر ما بلغنا في اليوم والليلة.

وروى السيد الجليل أحمد الدورقي بإسناده عن منصور بن زاذان من عباد التابعين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ:

أنه كان يختم القرآن ما بين الظهر والعصر، ويختمه أيضا فيما بين المغرب والعشاء، ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في رمضان ختمتين وشيئا، وكان يؤخر العشاء في رمضان إلى أن يمضي ربع الليل،

وروى ابن أبي داود بإسناده الصحيح :

أن مجاهدا رحمه الله كان يختم القرآن في رمضان فيما بين المغرب والعشاء.

---

(١) قال ابن علان في شرح الأذكار:
وابن الكاتب ذكره الشيخ القشيري في رسالته، واسمه حسين بن أحمد يكنى: أبا علي، وأرخ وفاته بعد الأربعين وثلاثمائة، ينظر حاشية الأذكار للنووي (ص١٠١).

وأما الذين ختموا القرآن في ركعة، فلا يحصون لكثرتهم، فمنهم:

١- عثمان بن عفان،

٢- وتميم الداري،

٣- وسعيد بن جبير.

والمختار:

أن ذلك يختلف باختلاف الأشخاص،

فمن كان يظهر له بدقيق الفكر لطائف ومعارف، فليقتصر على قدر يحصل له كمال فهم ما يقرأ،

وكذا من كان مشغولا بنشر العلم، أو فصل الحكومات بين المسلمين، أو غير ذلك من مهمات الدين والمصالح العامة للمسلمين، فليقتصر على قدر لا يحصل له بسببه إخلال بما هو مرصد له ولا فوت كماله،

ومن لم يكن من هؤلاء المذكورين فليستكثر ما أمكنه من غير خروج إلى حد الملل أو الهذرمة في القراءة.

وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في يوم وليلة، ويدل عليه: الحديث الصحيح عن عبدالله بن عمرو بن العاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا

قال: قال رسول الله ﷺ: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث»[١].

وقال الإمام أبو حامد الغزالي:

وللقراء عادات مختلفة في الاستكثار والاختصار،

فمنهم من يختم القرآن في اليوم والليلة مرة

وبعضهم مرتين

وانتهى بعضهم إلى ثلاث

ومنهم من يختم في الشهر مرة

وأولى ما يرجع إليه في التقديرات:

قول رسول الله ﷺ: «من قرأ القرآن في أقل من ثلاث لم يفقهه»، وذلك لأن الزيادة عليه تمنعه الترتيل...

وكذلك كان جماعة من الصحابة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ يختمون القرآن في كل جمعة كعثمان وَزَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ وَابْنِ مَسْعُودٍ وَأُبَيٍّ بْنِ كعب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

---

(١) التبيان في آداب حملة القرآن (ص٥٩).

ففي الختم أربع درجات :

١- الختم في يوم وليلة وقد كرهه جماعة

٢- والختم في كل شهر كل يوم جزء من ثلاثين جزءاً وكأنه مبالغة في الاقتصار كما أن الأول مبالغة في الاستكثار وبينهما درجتان معتدلتان:

٣- إحداهما في الأسبوع مرة

٤- والثانية في الأسبوع مرتين تقريباً من الثلاث،

والأحب:

أن يختم ختمة بالليل، وختمة بالنهار

ويجعل ختمه بالنهار يوم الإثنين في ركعتي الفجر أو بعدهما

ويجعل ختمه بالليل ليلة الجمعة في ركعتي المغرب أو بعدهما ليستقبل أول النهار وأول الليل بختمته[١].

---

(١) إحياء علوم الدين (١/ ٢٧٥).

وقال سحنون المالكي:

لا بأس أن يقرأ الراكب، والمضطجع،

وسئل عن الرجل يختم القرآن في ليلة قال: ما أجود ذلك لمن أطاقه[١].

وقال شهاب الدين النفراوي المالكي:

روي: «أن النبي ﷺ لم يقرأه في أقل من ثلاث» مع معرفته ﷺ لمعانيه وفهم ما دل عليه، ومع ذلك لم يقرأه في أقل من ثلاث ليال، ولا يشكل على هذا ما قيل إن بعض الأكابر كان يختم القرآن في ليلة، لأن الأولياء يفسح لهم في الزمن كما تطوى لهم الأرض، وكراماتهم لا ينازع فيها إلا محروم سواء كانوا أحياء أو أمواتا[٢].

وقال ابن الحاج المالكي:

المداومة على ما التزمه المرء من الأوراد الشرعية مأخوذ من نص الحديث الصحيح، وهو قوله عليه الصلاة والسلام: «واعلموا أن أحب العمل إلى الله أدومه، وإن قل» فتضمن هذا الحديث:

---

(١) المدخل لابن الحاج (٣/١١١).

(٢) الفواكه الدواني (٢/٣٣٦).

حض الإنسان على المداومة على ما التزمه من العبادة كيفما كان قليلة أو كثيرة.

وجواب ثان: أن عثمان بن عفان ﷺ كان يختم القرآن كله في ركعة الوتر، والصحابة رضي الله عنهم كانوا عالمين بحاله، ولا مخالف له فكان إجماعاً.

فهذه سنة ماضية في تقدير الأوراد على ما يختاره المرء في نفسه ويقدر عليه، فلا تقاس البدعة على هذا[١].

قلت: وهذا الجواب الثاني نفيس جدا، وللإمام أبي الحسنات اللكنوي كتاب نافع في الباب بعنوان:

((إقامة الحجة على أن الإكثار من التعبد ليس بدعة))

فليراجع للأهمية.

وقال ابن قدامة الحنبلي:

يستحب أن يقرأ القرآن في كل سبعة أيام، ليكون له ختمة في كل أسبوع.

---

(١) المدخل لابن الحاج (٤/٢٦٩).

قال عبد الله بن أحمد:

كان أبي يختم القرآن في النهار في كل سبعة، يقرأ في كل يوم سُبعا،... وإن قرأه في ثلاث فحسن، فقد روي عن أبي عبد الله أنه قال: أكره أن يقرأه في أقل من ثلاث.

وروي عن أحمد أن ذلك غير مقدر، وهو على حسَب ما يجد من النشاط والقوة؛ لأن عثمان كان يختمه في ليلة،

وروي ذلك عن جماعة من السلف[1].

وقال ابن كثير:

وقد ترخَّصَ جماعات من السلف في تلاوة القرآن في أقل من ذلك؛ منهم:

أمير المؤمنين عثمان بن عفان -ﷺ (وحكاه عن جمع ثم قال): وهذه كلها أسانيد صحيح[2].

وقال أبو عبد الله الزركشي:

المختار وعليه أكثر المحققين:

أن ذلك يختلف بحال الشخص في النشاط والضعف والتدبر

(١) المغني (٢/١٢٧).
(٢) فضائل القرآن لابن كثير (١/٢٦٢).

والغفلة، لأنه روي عن عثمان ﷺ أنه كان يختمه في ليلة واحدة، ويكره تأخير ختمه أكثر من أربعين يوماً.

وقال أبو الليث في كتاب البستان:

ينبغي أن يختم القرآن في السنة مرتين إن لم يقدر على الزيادة، وقد روى الحسن بن زياد عن أبي حنيفة أنه قال:

من قرأ القرآن في كل سنة مرتين فقد أدى للقرآن حقه، لأن النبي ﷺ عرضه على جبريل في السنة التي قبض فيها مرتين[1].

وقد شدد ابن حزم الظاهري في ذلك:
فقال أبو محمد بن حزم الظاهري:

يستحب أن يختم القرآن كله مرة في كل شهر؛ فإن ختمه في أقل: فحسن،

ويكره أن يختم في أقل من خمسة أيام؛ فإن فعل ففي ثلاثة أيام، لا يجوز أن يختم القرآن في أقل من ذلك.

ولا يجوز لأحد أن يقرأ أكثر من ثلث القرآن في يوم وليلة[2].

---

(١) البرهان في علوم القرآن (١/٤٧١).
(٢) المحلى بالآثار (٢/٩٦).

لكن رد عليه الحافظ العراقي فقال:

وجعل ابن حزم الظاهري قراءته في أقل من ثلاث حراما فقال: يستحب أن يختم القرآن مرة في كل شهر، ويكره أن يختم في أقل من خمسة أيام، فإذا فعل ففي ثلاثة أيام لا يجوز أن يختم القرآن في أقل من ذلك، ولا يجوز لأحد أن يقرأ أكثر من ثلث القرآن في يوم وليلة، ثم استدل على ذلك بالحديث المتقدم: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث».

ولا حجة في ذلك على تحريمه،

ولا يقال: إن كل من لم يتفقه في القرآن فقد ارتكب محرما ومراد الحديث:

أنه لا يمكن مع قراءته في أقل من ثلاث التفقه فيه والتدبر لمعانيه، ولا يتسع الزمان لذلك،

وقد روي عن جماعة من السلف قراءة القرآن كله في ركعة واحدة منهم:

١- عثمان بن عفان

٢- وتميم الداري

٣- وسعيد بن جبير

وعن علي الأزدي وعلقمة قراءته في ليلة واحدة.

رواها كلها ابن أبي شيبة في مصنفه ...

ثم ختم كلامه بما نقله عن الحافظ ابن عبد البر :

وأكثر العلماء على أنه لا تقدير في ذلك، وإنما هو بحسب النشاط والقوة، والترتيل أفضل من العجلة[١].

وكذا فهم البعض عن ابن عبد البر كلاماً مفاده:

أن من فعل وختم في أقل من ثلاث فهو كالحمار، فرد عليه التنوخي حيث قال:

ومن قرأ القرآن في سبع فذلك حسن، والتفهم مع قلة القراءة أفضل، وروي أن النبي عليه السلام قال: لم يقرأه في أقل من ثلاث.

وأكثر العلماء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ على أن الإقلال من القراءة مع الفهم أفضل من سرد حروفه.

ونقل صاحب القوت : أن بعضهم كان يختم ختمة في الأسبوع وختمة في الشهر وختمة في العام وختمة في عمره.

---

(١) طرح التثريب (٣/١٠٣).

ونقل المازري عن القابسي أبي الحسن أنه ختم القرآن ليلة فكان يستغفر الله من ذلك .

وكان الشيخ أبو عبدالله بن ناصر المعروف بابن العتبي من أصحاب ابن سحنون ورِدُه بالقيروان ثلاث ختم كل ليلة، فرأى نفسه أنه مقصر فصار إلى المنستير يتعبد، ينزل على رأسه قنديل من السماء يزهر ليس له معاليق، فإذا فرغ من ورده ارتفع ذلك القنديل بقدرة من يقول للشيء: كن فيكون كان، قُوتُه: ربع خبزة ثمن جميع الخبزة: ربع درهم.

وعلم أن الطريقين إنما هو في تعيين الأفضل ما هو.

وأفتى بعض من لقيناه من القرويين غير ما مرة بأن من يقرأ القرآن بلا فهم فلا ثواب له البتة زاعماً أن ابن عبد البر نص على ذلك، وقال: هو كمثل الحمار يحمل أسفاراً، وكنت لا أرتضي منه هذه الفتوى، ومجمل ما ذكر عن ابن عبد البر إن صح:

إنما هو إشارة إلى المبالغة، فمتى فهم القرآن أحسن، وقد كانت قراءة رسول الله ﷺ مترسلة، ولو شاء أحد أن يعد الحروف لعدها، وقال تعالى: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا﴾ [المزمل: ٤][1].

---

(١) شرح ابن ناجي التنوخي على متن الرسالة لأبي زيد القيرواني (٢/ ٤٨٤).

قال جامعه عفا الله عنه:

فقد رأيت اتفاقهم على أن الوقف أن لا ينقص في ختم القرآن عن ثلاث، وأن الأكمل ختمه في سبع،

ثم رأيت الكثير الغالب قد جوزوا ما كان في أقل من ثلاث لما ورد عن جمع كبير من الصحابة والتابعين، وأن تحديد الثلاث إنما هو أحد احتمالين:

١- أن ذلك خاص بعبد الله بن عمرو بن العاص لعلم النبي ﷺ به،

٢- أو أن ذلك ليس على سبيل الحتم والإيجاب، وإنما هو إرشاد من النبي ﷺ.

ولذا قال ابن مفلح:

الصواب:

أن المرجع في ذلك إلى النشاط، فلا يحد بحد، إلا أنه لا ينقص عن سبع في كل يوم، وكذا في الأوقات والأماكن الفضيلة كرمضان، ونحوه، ومكة ونحوها،

وقد قال ابن رجب في اللطائف:

وإنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك،

فأما في (الأوقات الفضيلة) كشهر رمضان خصوصاً الليالي التي تطلب فيها ليلة القدر،

وفي (الأماكن الفاضلة) كمكة لمن دخلها من غير أهلها، فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن اغتناما للزمان والمكان[١].

***

ومن فتاوى العلماء:

سئل الحافظ ابن حجر الهيتمي:

عن قوله ﷺ: «إن من إجلال الله إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، وإكرام السلطان المقسط».

هل المراد من قوله: «غير الغالي فيه» أن يبذل جهده في قراءته من غير تدبر وتفكر.

---

(١) الفروع (٢/ ٣٨٢).

ومن قوله: «ولا الجافي عنه» هو أن يترك قراءته ويشتغل بتفسيره وتأويله؟

أو ما في بعض حواشي المصابيح :

أن الغالي: الذي يجاوز الحد في قراءة القرآن لأن مما أمر الله به القصد في الأمور، وخير الأمور أوساطها.

وكلا الطرفين قصد الأمور ذميم.

انتهى.

فأجاب -رحمه الله- مطولاً ونقل الخلاف، ثم قال:

«وقد كره جماعة من المتقدمين الختم في كل ليلة ويوم للخبر الصحيح: «لا يفقه من قرأ القرآن في أقل من ثلاث».

هذا حاصل كلام النووي رحمه الله، وهو يرد ما يوهمه ما ذكر من تلك الحواشي من ذم الإكثار والإفراط من القراءة مطلقا، وليس كما زعم إن أراد ذلك، وإنما الذم خاص بمن يحصل له ملل أو عدم تدبر أو هذرمة بخلاف من لا يحصل له شيء من ذلك، ولا هو مشغول بالأهم، فينبغي له أن يستفرغ وسعه ويبذل جهده في الإكثار من قراءة القرآن، فإنه أفضل من سائر الأذكار ما عدا التي لها وقت أو حال مخصوص.

وقد كان الشافعي ﷺ مع ما هو عليه من الاشتغال بتلك العلوم الباهرة، والمعالي الظاهرة، والكمالات المتكاثرة يختم في غير رمضان في كل يوم وليلة ختمة، وفي رمضان ختمة في الليل وختمة في النهار، وهذا مع ما كان به من الأمراض الكثيرة الخطرة حتى كان يقول ﷺ وأرضاه:

فيما بين صدري وسرتي تسعة أمراض مخوفة كل منها لو انفرد كان قاتلا، فتأمل سيرة السلف وما كانوا عليه، وأعرض عن كلمات تصدر ممن لم يختبر أخبارهم ولا ذاق معارفهم، وإنما يتكلم بحسب رأيه القاصر، وفهمه الفاتر، ظنا منه أن العلوم النقلية، والمعارف والأحوال الذوقية تدرك بمجرد الحدس والفكر من غير الاقتداء بآثارهم، والاهتداء بمنارهم، حاشا وكلا لا يظفر بشيء من معارفهم إلا من علم آثارهم، واقتفى أخبارهم، وامتلأ من السنة، وعظمت عليه بواسطة استغراقه في معاليهم المنة حقق الله لنا حسن الاقتداء بهم، والاتباع لآرائهم ومعاليهم، إنه جواد كريم، رؤوف رحيم»[1].

---

(١) الفتاوى الحديثية (١/ ٤٢) وما بعدها.

وسئل فضيلة الشيخ عبد الله بن عبد العزيز بن باز رحمه الله:

س : ما أقل مدة يختم فيها القرآن؟

الجواب: ليس فيه حد محدود إلا أن الأفضل أن لا يقرأه في أقل من ثلاث كما في حديث عبد الله بن عمرو: «لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث» .

فالأفضل: أن يتحرى في قراءته الخشوع والترتيل والتدبر، وليس المقصود العجلة، بل المقصود:

أن يستفيد وينبغي أن يكثر القراءة في رمضان كما فعل السلف - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ -، ولكن مع التدبر والتعقل، فإذا ختم في كل ثلاث فحسن،

وبعض السلف قال: إنه يستثنى من ذلك أوقات الفضائل، وأنه لا بأس أن يختم كل ليلة أو في كل يوم كما ذكروا هذا عن الشافعي، وعن غيره،

ولكن ظاهر السنة أنه لا فرق بين رمضان وغيره، وأنه ينبغي له أن لا يعجل وأن يطمئن في قراءته، وأن يرتل كما أمر النبي عليه الصلاة والسلام عبد الله بن عمرو فقال: «اقرأه في سبع» هذا آخر ما أمره به، وقال: «لا يفقه من قرأه في أقل من ثلاث» ولم يقل إلا في رمضان،

فحمل بعض السلف هذا على غير رمضان محل نظر، والأقرب - والله أعلم -:

أن المشروع للمؤمن أن يعتني بالقرآن ويجتهد في إحسان قراءته وتدبر القرآن والعناية بالمعاني ولا يعجل، والأفضل:

أن لا يختم في أقل من ثلاث، هذا هو الذي ينبغي حسب ما جاءت به السنة، ولو في رمضان[1].

وسئلت اللجنة الدائمة:

السؤال الأول من الفتوى رقم (١٨٦١١)

س١: لقد قرأت في كتابه (مختصر منهاج القاصدين) بأن أمير المؤمنين عثمان بن عفان كان يوتر بالقرآن كله في ركعة واحدة، وأن الإمام الشافعي كان يختمه في اليوم مرتين. ولقد قرأت بأن الرسول ﷺ لم يسمح لعبد الله بن عمرو بن العاص بأن يختمه في أقل من ثلاثة أيام. فما مدى صحة هذه الآثار؟

الجواب: ثبت عن النبي ﷺ أنه نهى أن يختم القرآن في أقل من سبع ليال أو خمس أو ثلاث.

وقد اشتهر عن بعض السلف أنهم كانوا يختمون في أقل من

---

(١) مجموع فتاوى ابن باز (١١/٣٥١).

ذلك، فاختلفت أنظار العلماء في توجيه هذا النهي، فقال النووي رحمه الله:

والاختيار:

أن ذلك يختلف بالأشخاص، فمن كان من أهل الفهم وتدقيق الفكر استحب له أن يقتصر على القدر الذي لا يختل به المقصود من التدبر واستخراج المعاني،

وكذا من كان له شغل بالعلم أو غيره من مهمات الدين ومصالح المسلمين العامة - يستحب له أن يقتصر منه على القدر الذي لا يخل بما هو فيه،

ومن لم يكن كذلك فالأولى له الاستكثار ما أمكنه من غير خروج إلى الملل ولا يقرؤه هذرمة. انتهى.

وحمل بعض العلماء النهي على المداومة والاستمرار في الختم في أقل من ذلك.

قال الحافظ ابن رجب رحمه الله:

وإنما ورد النهي عن قراءة القرآن في أقل من ثلاث على المداومة على ذلك، فأما في الأوقات المفضلة كشهر رمضان خصوصا الليالي التي يطلب فيها ليلة القدر، أو في الأماكن

المفضلة كمكة لمن دخلها من غير أهلها - فيستحب الإكثار فيها من تلاوة القرآن؛ اغتناما للزمان والمكان، وهو قول أحمد وإسحاق وغيرهما من الأئمة، وعليه يدل عمل غيرهم. انتهى[١].

***

وممن ذهب إلى أنه لا يقرأ به في أقل من ثلاث من المعاصرين أيضاً:

العلامة الألباني رحمه الله، حيث قال:

«فالحق أنه لا يجوز قراءة القرآن في أقل من ذلك، وهو اختيار الإمام أحمد وغيره من الأئمة»[٢].

---

(١) فتاوى اللجنة الدائمة ٢ (٣/٧٩).

(٢) حاشية أصل صفة صلاة النبي ﷺ (٢/٥٢١).

المطلب الثالث

حال السلف مع القرآن الكريم تدبراً وخشوعاً: النبي ﷺ تذرف عيناه لسماع القرآن

عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال:

قال رسول الله ﷺ: «اقرأ علي» قال: قلت: أقرأ عليك وعليك أنزل؟

قال: «إني أشتهي أن أسمعه من غيري».

قال: فقرأت النساء حتى إذا بلغت: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ [النساء: ٤١] قال لي: «كف - أو أمسك -» فرأيت عينيه تذرفان»[١].

---

(١) البخاري (٦/١٩٧) رقم (٥٠٥٥).

ما أثر عن النجاشي رحمه الله تعالى

عن أم سلمة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قالت:

لما نزلنا أرض الحبشة جاورنا بها خير جار النجاشي، آمنا على ديننا، وعبدنا الله لا نؤذى ولا نسمع شيئا نكرهه، فلما بعثت قريش عبد الله بن أبي ربيعة وعمرو بن العاص بهداياهم إلى النجاشي وإلى بطارقته، أرسل إلى أصحاب رسول الله ﷺ فدعاهم، فلما جاءهم رسوله اجتمعوا ثم قال بعضهم لبعض: ما تقولون للرجل إذا جئتموه؟

قالوا: نقول والله ما علمنا، وما أمرنا به نبينا كائنا في ذلك ما هو كائن، فلما جاءوه، وقد دعا النجاشي أساقفته فنشروا مصاحفهم حوله، ثم سألهم فقال لهم: ما هذا الدين الذي فارقتم فيه قومكم، ولم تدخلوا به في ديني ولا في دين أحد من هذه الأمم؟

قال: فكان الذي كلمه جعفر بن أبي طالب فقال له:

أيها الملك كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتي الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسيئ الجوار، ويأكل القوي منا الضعيف، وكنا على ذلك حتى بعث الله تعالى إلينا

رسولا منا، نعرف نسبه وصدقه وأمانته وعفافه، فدعانا إلى الله تعالى لنوحده ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه من الحجارة والأوثان، وأمرنا بصدق الحديث، وأداء الأمانة، وصلة الرحم، وحسن الجوار، والكف عن المحارم والدماء، ونهانا عن الفحش، وقول الزور، وأكل مال اليتيم، وقذف المحصنة، وأمرنا أن نعبد الله وحده ولا نشرك به شيئا، وأمرنا بالصلاة والزكاة والصيام - قال: فعدد عليه أمور الإسلام - فصدقناه وآمنا به واتبعناه على ما جاء به من الله عز وجل، فعبدنا الله وحده فلم نشرك به شيئا، وحرمنا ما حرم علينا، وأحللنا ما أحل لنا، فعدا علينا قومنا فعذبونا وفتنونا عن ديننا ليردونا إلى عبادة الأوثان من عبادة الله عز وجل، وأن نستحل ما كنا نستحل من الخبائث، فلما قهرونا وظلمونا وضيقوا علينا وحالوا بيننا وبين ديننا، خرجنا إلى بلادك فاخترناك على من سواك، ورغبنا في جوارك، ورجونا أن لا نظلم عندك أيها الملك.

فقال له النجاشي: هل معك مما جاء به عن الله من شيء؟

فقال له جعفر: نعم،

فقال له: اقرأ علي، فقرأ عليه صدرا من كهيعص (سورة مريم عليها السلام)، فبكى النجاشي والله حتى أخضل لحيته، وبكت أساقفته حتى أخضلوا مصاحفهم حين سمعوا ما تلي عليهم.

ثم قال النجاشي:

إن هذا هو والذي جاء به موسى ليخرج من مشكاة واحدة، انطلقا فوالله لا أسلمهم إليكما، ولا أكاد، ثم قال:

اذهبوا فأنتم سيوم بأرضي - والسيوم: الآمنون - من مسكم غرم، من مسكم غرم، من مسكم غرم، ما أحب أن لي دبر ذهب وأني آذيت رجلا منكم - والدبر بلسان الحبشة: الجبل - ردوا عليهما هداياهما، فلا حاجة لي بها، فوالله ما أخذ الله مني الرشوة حين رد علي ملكي فآخذ الرشوة فيه، وما أطاع الناس في فأطيعهم فيه.

فخرجا من عنده مقبوحين مردودا عليهما ما جاءا به. وأقمنا عنده بخير دار مع خير جار»[1].

---

(١) أخرجه أحمد في المسند (٣/٢٦٣) حديث رقم (١٧٤٠)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (١/١١٥).

وصححه أحمد شاكر في تحقيق المسند (١٧٤٠)، وصححه الألباني في صحيح السيرة النبوية (ص١٧٥)، وحسنه شعيب الأرنؤوط في تحقيق المسند، وصححه إبراهيم بن محمد الشبلي في صحيح السيرة النبوية (ص٧٦)

حال أبي بكر الصديق ﷺ مع القرآن

عن عروة بن الزبير، أن عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنۡهَا،

قالت: لم أعقل أبوي قط إلا وهما يدينان الدين، ولم يمر علينا يوم إلا يأتينا فيه رسول الله ﷺ طرفي النهار، بكرة وعشية، فلما ابتلي المسلمون، خرج أبو بكر مهاجرا قبل الحبشة، حتى إذا بلغ برك الغماد لقيه ابن الدغنة، وهو سيد القارة، فقال: أين تريد يا أبا بكر؟

فقال أبو بكر: أخرجني قومي، فأنا أريد أن أسيح في الأرض، فأعبد ربي.

قال ابن الدغنة: إن مثلك لا يَخرج ولا يُخرج، فإنك تكسب المعدوم، وتصل الرحم، وتحمل الكل، وتقري الضيف، وتعين على نوائب الحق، وأنا لك جار، فارجع فاعبد ربك ببلادك، فارتحل ابن الدغنة، فرجع مع أبي بكر، فطاف في أشراف كفار قريش، فقال لهم: إن أبا بكر لا يخرج مثله ولا يخرج، أتخرجون رجلا يكسب المعدوم، ويصل الرحم، ويحمل الكل، ويقري الضيف، ويعين على نوائب الحق، فأنفذت قريش جوار ابن

الدغنة، وأمنوا أبا بكر، وقالوا لابن الدغنة: مر أبا بكر، فليعبد ربه في داره، فليصل، وليقرأ ما شاء، ولا يؤذينا بذلك، ولا يستعلن به، فإنا قد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا.

قال ذلك ابن الدغنة لأبي بكر، فطفق أبو بكر يعبد ربه في داره، ولا يستعلن بالصلاة، ولا القراءة في غير داره، ثم بدا لأبي بكر، فابتنى مسجدا بفناء داره وبرز، فكان يصلي فيه، ويقرأ القرآن، فيتقصف عليه نساء المشركين وأبناؤهم، يعجبون وينظرون إليه، وكان أبو بكر رجلا بكاء، لا يملك دمعه حين يقرأ القرآن، فأفزع ذلك أشراف قريش من المشركين، فأرسلوا إلى ابن الدغنة، فقدم عليهم فقالوا له: إنا كنا أجرنا أبا بكر على أن يعبد ربه في داره، وإنه جاوز ذلك، فابتنى مسجدا بفناء داره، وأعلن الصلاة والقراءة، وقد خشينا أن يفتن أبناءنا ونساءنا، فأته، فإن أحب أن يقتصر على أن يعبد ربه في داره فعل، وإن أبى إلا أن يعلن ذلك، فسله أن يرد إليك ذمتك، فإنا كرهنا أن نخفرك، ولسنا مقرين لأبي بكر الاستعلان، قالت عائشة: فأتى ابن الدغنة أبا بكر، فقال: قد علمت الذي عقدت لك عليه، فإما أن تقتصر على ذلك، وإما أن ترد إلي ذمتي، فإني لا أحب أن تسمع العرب، أني أخفرت في رجل عقدت له.

قال أبو بكر: إني أرد إليك جوارك، وأرضى بجوار الله ورسول الله ﷺ يومئذ بمكة.

فقال رسول الله ﷺ: «قد أريت دار هجرتكم، رأيت سبخة ذات نخل بين لابتين»، وهما الحرتان، فهاجر من هاجر قبل المدينة حين ذكر ذلك رسول الله ﷺ، ورجع إلى المدينة بعض من كان هاجر إلى أرض الحبشة، وتجهز أبو بكر مهاجرا.

فقال له رسول الله ﷺ: «على رسلك، فإني أرجو أن يؤذن لي».

قال أبو بكر: هل ترجو ذلك بأبي أنت؟

قال: «نعم»، فحبس أبو بكر نفسه على رسول الله ﷺ ليصحبه، وعلف راحلتين كانتا عنده ورق السمر أربعة أشهر»[١].

وعن عبد الله بن عمرو، قال: لما نزلت "إذا زلزلت الأرض زلزالها" بكى أبو بكر الصديق رحمه الله، فقال له رسول الله ﷺ: «ما يبكيك يا أبا بكر؟»

قال: أبكتني يا رسول الله هذه السورة[٢].

---

(١) البخاري (٣/٩٨) رقم (٢٢٩٨).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء برقم (٧٥) وإسناده صحيح.

حال عمر بن الخطاب رضي الله عنه مع القرآن الكريم

عن الشعبي، قال:

سمع عمر بن الخطاب رضي الله عنه رجلا يقرأ قوله الله تعالى: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ [الطور: ٨]، فجعل يبكي حتى اشتد بكاؤه. ثم خر يضطرب.

فقيل له في ذلك؟

فقال: «دعوني، فإني سمعت قسم حق من ربي»[١].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء رقم(١٠٠) وفيه سويد بن عبد العزيز وهو ضعيف، ثم هو مرسل الشعبي عن عمر.

حال عثمان بن عفان ﷺ مع القرآن الكريم

عن السائب بن يزيد ﷺ،

أن رجلا، سأل عبد الرحمن بن عثمان التيمي عن صلاة طلحة بن عبيد الله؟

فقال: إن شئت أخبرتك عن صلاة عثمان.

فقال: نعم.

قال: قلت: لأغلبن الليلة على الحجر، يعني: المقام، فقمت. فلما قمت، إذا أنا برجل متقنع يزحمني، فنظرت، فإذا عثمان بن عفان، رحمة الله عليه وبركاته، فتأخرت عنه، فصلى، فإذا هو يسجد بسجود القرآن، حتى إذا قلت: هذه هوادي الفجر، أوتر بركعة لم يصل غيرها. ثم انطلق[١].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص١٨١)، وقال ابن كثير في فضائل القرآن (ص٢٥٧): وهذا إسناد صحيح.

وعن ابن سيرين قال:

قالت نائلة بنت الفرافصة الكلبية حيث دخلوا على عثمان، ﷺ، ليقتلوه، فقالت: «إن تقتلوه أو تدعوه، فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن»[١].

وهو القائل ﷺ: «ما أحب أن يأتي علي يوم ولا ليلة إلا أنظر في كلام الله - يعني بالقرآن في المصحف»[٢]

والقائل ﷺ: «لو طهرت قلوبكم ما شبعت من كلام الله»[٣]

بل وقتل ﷺ وهو يتلو القرآن، وسال دمه الشريف على صفحات المصحف الكريم.

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص١٨١)، وقال ابن كثير في فضائل القرآن (ص٢٥٧): وهذا حسن.

(٢) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/ ٢٧٢)

(٣) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء (٧/ ٣٠٠)

حال الحسين بن علي الشهيد رضي الله عنهما مع القرآن الكريم

عن يزيد الرشك، قال: حدثني من شافه الحسين ~، قال:

رأيت أبنية مضروبة للحسين، فأتيت، فإذا شيخ يقرأ القرآن، والدموع تسيل على خديه، فقلت: بأبي وأمي يا ابن رسول الله! ما أنزلك هذه البلاد والفلاة؟

قال: هذه كتب أهل الكوفة إلي، ولا أراهم إلا قاتلي، فإذا فعلوا ذلك، لم يدعوا لله حرمة إلا انتهكوها، فيسلط الله عليهم من يذلهم حتى يكونوا أذل من فرم الأمة - يعني: مقنعتها[١].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (متمم الصحابة) (١/٤٥٧٨)، وسير أعلام النبلاء (٣/٣٠٦).

حال أبي موسى ومعاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مع القرآن الكريم

عن أبي بردة، عن أبيه ﷺ، قال:

بعث النبي ﷺ جده أبا موسى ومعاذا إلى اليمن، فقال: «يسرا ولا تعسرا، وبشرا ولا تنفرا وتطاوعا».

فقال أبو موسى: يا نبي الله إن أرضنا بها شراب من الشعير المزر، وشراب من العسل البتع؟

فقال: «كل مسكر حرام».

فانطلقا، فقال معاذ لأبي موسى: كيف تقرأ القرآن؟

قال: قائما وقاعدا وعلى راحلتي، وأتفوقه تفوقا.

قال: أما أنا فأنام وأقوم، فأحتسب نومتي كما أحتسب قومتي[١].

---

(١) أخرجه البخاري (١٦٢/٥) برقم (٤٣٤٤).

حال عبد الله بن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا مع القرآن الكريم

عن ابن أبي مليكة قال:

صحبت ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا من مكة إلى المدينة، فكان يصلي ركعتين، فإذا نزل، قام شطر الليل، ويرتل القرآن حرفا حرفا، ويكثر في ذلك من النشيج والنحيب[١].

(١) سير أعلام النبلاء (٣/٣٥٢).

حال عبد الله بن عمر مع القرآن

عن نافع مولى ابن عمر قال:

كان ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: "إذا قرأ القرآن لم يتكلم حتى يفرغ منه، فأخذت عليه يوما، فقرأ سورة البقرة، حتى انتهى إلى مكان، قال: تدري فيم أنزلت؟

قلت: لا.

قال: أنزلت في كذا وكذا، ثم مضى[١].

---

(١) البخاري (٦/٢٩) برقم (٤٥٢٦).

حال سهيل بن عمرو مع القرآن

قال الزبير بن بكار:

كان سهيل كثير الصلاة والصوم والصدقة، خرج بجماعته إلى الشام مجاهدا.

ويقال: إنه صام وتهجد حتى شحب لونه وتغير،

وكان كثير البكاء إذا سمع القرآن[1].

(١) سير أعلام النبلاء (١/ ١٩٥).

حال البراء بن مالك مع القرآن

عن أنس بن مالك رضي الله عنه:

أنه دخل على أخيه البراء وهو يتغنى، فقال: تتغنى؟

قال: أتخشى علي أن أموت على فراشي وقد قتلت تسعة وتسعين نفسا من المشركين مبارزة، سوى ما شاركت فيه المسلمين.

وفي رواية:

يا أخي! تتغنى بالشعر، وقد أبدلك الله به القرآن؟[١].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١/ ١٩٨).

حال مالك بن دينار مع القرآن

عن هشام بن حسان، قال:

انطلقت أنا ومالك بن دينار، إلى الحسن، فانتهينا إليه وعنده رجل يقرأ، فلما بلغ هذه الآية: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ﴾ [الطور: ٧] ﴿مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾ [الطور: ٨] بكى الحسن، وبكى أصحابه، وجعل مالك يضطرب حتى غشي عليه»[١].

وعن جعفر قال:

سمعت مالك بن دينار قرأ هذه الآية: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾ [الحشر: ٢١] فبكى، وقال: «أقسم لكم لا يؤمن عبد بهذا القرآن إلا صدع قلبه»[٢].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء برقم (٩٢) ورجاله ثقات، غير زهدم بن الحارث المكي، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه، ولذا قال الذهبي: متكلم فيه، ينظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ٩٢).

(٢) أخرجه أحمد في الزهد برقم (١٨٥٩).

عن المغيرة بن حبيب قال:

كنت أسمع بمجاهدة المحبين، ومناجاة العارفين، وكنت أشتهي أن أطّلع على شيء من ذلك، فقصدت مالك بن دينار، فرمقته على غفلة وراقبته من حيث لا يعلم ليالي عدة، فكان يتوضأ بعد العشاء الآخرة، ثم يقوم إلى الصلاة، فتارة يفني ليلة في تكرار آية أو آيتين، وتارة يدرج القرآن درجا،

فإذا سجد وحان انصرافه من صلاته، قبض على لحيته، وخنقته العبرة، وجعل يقول بحنين الثكلى وأنين الولهى:

يا إلهي، ويا مالك رقّي، ويا صاحب نجواي، ويا سامع شكواي، سبقت بالقول تفضلا وامتنانا، فقلت: ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥ﴾ [المائدة ٥٤]، والمحبّ لا يعذب حبيبه، فحرم شيبة مالك على النار. إلهي قد علمت ساكن الجنة من ساكن النار، فأيّ الرجلين مالك؟، وأي الدارين دار مالك؟

ثم يناجي كذلك إلى أن يطلع الفجر، فيصلي الصبح بوضوء العتمة رحمه الله[1].

---

(١) بحر الدموع لابن الجوزي (ص٦٢).

حال الحسن البصري مع القرآن

عن هشام بن حسان، قال:

انطلقت أنا ومالك بن دينار، إلى الحسن، فانتهينا إليه وعنده رجل يقرأ، فلما بلغ هذه الآية: ﴿إِنَّ عَذَابَ رَبِّكَ لَوَاقِعٌ ۝٧ مَّا لَهُۥ مِن دَافِعٍ﴾ [الطور: ٧-٨] بكى الحسن، وبكى أصحابه، وجعل مالك يضطرب حتى غشي عليه»[١].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الرقة والبكاء برقم (٩٢) ورجاله ثقات، غير زهدم بن الحارث المكي، قال العقيلي: لا يتابع على حديثه، ولذا قال الذهبي: متكلم فيه، ينظر: الضعفاء الكبير للعقيلي (٢/ ٩٢).

حال أبي إسحاق السبيعي

عن أبي بكر قال:

قال أبو إسحاق السبيعي: ذهبت الصلاة مني ، وضعفت وآتي المصلى فما أقرأ وأنا قائم إلا البقرة وآل عمران![1].

قلت: فهذا حاله بعدما كبرت سنه، وضعف بدنه يقرأ جميع سورتي البقرة وآل عمران في ركعة أو في صلاة وهو قائم على رجليه، فكيف كان حاله وهو في شبابه وقوته؟!

وعن يونس بن أبي إسحاق السبيعي قال:

كان أبو إسحاق يقرأ كل ليلة ألف آية يقرأ سبعه، ويقرأ الصافات والواقعة وما قصر من الآي حين يستكملها ألف آية[2].

قلت: وإنما حرَص على أن يتمها ألفا، ليفوز بفضيلة قول النبي ﷺ:

((من قام بألف آية...)) الحديث.

---

(١) أخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان (١/ ٤٥٢).

(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في البيان في عد آي القرآن (ص٣٢٩).

حال عمرو بن قيس الكوفي مع القرآن

عن سفيان الثوري قال:

عمرو بن قيس هو الذي أدبني، علمني قراءة القرآن والفرائض، وكنت أطلبه في سوقه، فإن لم أجده، ففي بيته، إما يصلي، أو يقرأ في المصحف، كأنه يبادر أمرا يفوته، فإن لم أجده، وجدته في مسجد قاعدا يبكي، وأجده في المقبرة ينوح على نفسه[1].

زاد ابن الجوزي:

فإن لم أجده في بيته وجدته في بعض مساجد الكوفة، في زاوية من زوايا المسجد، كأنه سارقٌ قاعد يبكي، فإن لم أجده وجدته في المقبرة قاعداً ينوح على نفسه، فلما مات عمرو بن قيس أغلق أهل الكوفة أبوابهم، وخرجوا بجنازته[2].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٥٠).
(٢) المقلق (ص٤٦).

حال الفضيل بن عياض مع القرآن الكريم

عن إبراهيم بن الأشعث قال:

ما رأيت أحدا كان الله في صدره أعظم من الفضيل، كان إذا ذكر الله، أو ذكر عنده، أو سمع القرآن، ظهر به من الخوف والحزن، وفاضت عيناه، وبكى، حتى يرحمه من يحضره، وكان دائم الحزن، شديد الفكرة، ما رأيت رجلا يريد الله بعلمه وعمله، وأخذه وعطائه، ومنعه وبذله، وبغضه وحبه، وخصاله كلها غيره، كنا إذا خرجنا معه في جنازة لا يزال يعظ ويذكر ويبكي، كأنه مودع أصحابه، ذاهب إلى الآخرة، حتى يبلغ المقابر، فيجلس مكانه بين الموتى من الحزن والبكاء، حتى يقوم وكأنه رجع من الآخرة، يخبر عنها[١].

(١) سير أعلام النبلاء (٨/٤٢٦).

حال عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي مع القرآن الكريم

عن حسين العنقزي، قال:

لما نزل بابن إدريس الموت، بكت بنته.

فقال: لا تبكي يا بنية، فقد ختمت القرآن في هذا البيت أربعة آلاف ختمة[١].

(١) سير أعلام النبلاء (٩/٤٤).

حال عبد الرحمن بن مهدي مع القرآن الكريم

قال الإمام الذهبي:

عبد الرحمن بن مهدي له جلالة عجيبة، وكان يغشى عليه إذا سمع القرآن، نقله: صاحب (شريعة المقارئ)[1].

(١) سير أعلام النبلاء (٩/ ١٥٣).

حال يحيى بن سعيد القطان
مع القرآن الكريم

عن يحي بن معين قال:

كان يحيى بن سعيد إذا قرئ عنده القرآن، سقط حتى يصيب وجهه الأرض[١].

---

(١) تاريخ ابن معين رواية الدوري (٤/٢٤٥)، وسير أعلام النبلاء (٩/١٨٠).

حال بشير بن كعب أبي أيوب العدوي مع القرآن الكريم

عن الحكم بن سليمان بن أبي غيلان قال:

احتفر بشير بن كعب العدوي زمن طاعون الجارف قبرا فقرأ فيه القرآن فلما مات دفن فيه[١].

(١) التاريخ الأوسط للبخاري (١/١٩٣)، والتاريخ الكبير (٢/١٣٢).

حال آدم ابن أبي إياس أبي الحسن الخراساني مع القرآن الكريم

قال الحسين الكوكبي:

حدثني أبو عبد الله المقدسي، قال:

لما حضرت آدم الوفاة، ختم القرآن وهو مسجى، ثم قال: بحبي لك إلا ما رفقت لهذا المصرع، كنت أؤملك لهذا اليوم، كنت أرجوك، ثم قال: لا إله إلا الله، ثم قضى رحمه الله[١].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٠/٣٣٧).

حال هناد بن السري الدارمي مع القرآن الكريم

قال أحمد بن سلمة النيسابوري الحافظ:

كان هناد رحمه الله كثير البكاء، فرغ يوما من القراءة لنا، فتوضأ، وجاء إلى المسجد، فصلى إلى الزوال، وأنا معه في المسجد، ثم رجع إلى منزله، فتوضأ، وجاء فصلى بنا الظهر، ثم قام على رجليه يصلي إلى العصر، يرفع صوته بالقرآن، ويبكي كثيرا.

ثم إنه صلى بنا العصر، وأخذ يقرأ في المصحف، حتى صلى المغرب.

قال: فقلت لبعض جيرانه: ما أصبره على العبادة!.

فقال: هذه عبادته بالنهار منذ سبعين سنة، فكيف لو رأيت عبادته بالليل؟!، وما تزوج قط، ولا تسرى، وكان يقال له: راهب الكوفة[(١)].

(١) المنتظم لابن الجوزي (١١/٣٣١)، سير أعلام النبلاء (١١/٤٦٦).

حال يوسف بن أبي الساج أبي القاسم مع القرآن

قال أبو بكر الآدمي:

لما أدخل مؤنس أبا القاسم بن أبي الساج أسيرا خرجت إلى تلقيته على فراسخ، ودخلت بغداد معه، فقال لي لما قربنا: إذا كان غدا فإني سأركب ابن أبي الساج وأشهره فاركب بين يديه، واقرأ.

فقلت: السمع والطاعة.

فلما كان من الغد شهر ابن أبي الساج ببرنس، فبدأت فقرأت قوله تعالى: ﴿وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَآ أَخَذَ ٱلْقُرَىٰ وَهِيَ ظَٰلِمَةٌ ۚ إِنَّ أَخْذَهُۥٓ أَلِيمٌ شَدِيدٌ﴾ [هود:١٠٢] وأتبعتها بكل ما في القرآن من هذا الجنس قال: وحانت مني التفاتة، فرأيت ابن أبي الساج يبكي.

ومضى ذلك اليوم، فلما كان بعد أيام رضي عنه السلطان بشفاعة مؤنس، فأطلقه إلى داره، فأنا كنت يوما بحضرة مؤنس أقرأ، إذ استدعاني وقال لي: قد طلبك اليوم ابن أبي الساج، فامض إليه.

فقلت له: أيها الأستاذ الله الله في لعله وجد في نفسه من قراءتي ذلك اليوم.

فضحك وقال: امض إليه.

فمضيت إليه، فرفعني وأجلسني وقال: أحب أن تقرأ تلك الآيات التي قرأتها بين يدي يوم كذا.

فقلت: أيها الأمير، تلك حالة اقتضت ذلك، وليس مثلك يأخذ مثلي عليها، وقد كشفها الله الآن، ولكن اقرأ لك غيرها.

قال: لا إلا تلك، فإنه تداخلني لها خشوع وخوف أحب أن أكسر بها نفسي، فردد سماعها علي.

قال: فاستفتحت فقرأتها له، فما زال يبكي وينتحب إلى أن قطعت القراءة، ثم قال: تقدم إليَّ.

قال: فخفته والله أن يبطش بي ثم قلت في نفسي: هذا محال، فتقدمت فأخرج من تحت مصلاه دنانير كثيرة وقال: افتح فاك.

ففتحته بكل ما استطعته، فما زال يملأه حتى لم يبق في فمي موضع، ثم قال للغلام: هات. فجاء بكيس فيه ألفا درهم فجعلها في كمي، ثم خرجت فقُدمت إلى بغلة فارهة مسرجة، فحملت عليها وأصحبني ثياباً، وقال: إذا شئت فعد إلينا، ولا تنقطع عنا ما دمنا مقيمين[1].

---

(١) المنتظم (١٢/٢٤٥).

حال محمد بن أحمد بن سهل الرملي
أبي بكر النابلسي الشهيد

قال أبو الفرج بن الجوزي:

أقام جوهر القائد لأبي تميم صاحب مصر أبا بكر النابلسي، وكان ينزل الأكواخ، فقال له: بلغنا أنك قلت: إذا كان مع الرجل عشرة أسهم، وجب أن يرمي في الروم سهما، وفينا تسعة.

قال: ما قلت هذا، بل قلت: إذا كان معه عشرة أسهم، وجب أن يرميكم بتسعة، وأن يرمي العاشر فيكم أيضا، فإنكم غيرتم الملة، وقتلتم الصالحين، وادعيتم نور الإلهية، فشهره ثم ضربه، ثم أمر يهوديا فسلخه.

قال: ولما سلخ كان يسمع من جسده قراءة القرآن[١].

---

(١) سير أعلام النبلاء (١٦/ ١٤٩).

حال محمد بن عبد الباقي بن محمد قاضي المرستان مع القرآن

قال ابن ناصر:

رأيته بعد ثلاث وتسعين سنة صحيح الحواس، لم يتغير منها شيء، ثابت العقل، يقرأ الخط الدقيق من بعد، ودخلنا عليه قبل موته بمديدة، فقال: سالت في أذني مادة، فقرأ علينا من حديثه، وبقي على هذا نحوا من شهرين، ثم زال ذلك، ثم مرض، فأوصى أن يعمق قبره زيادة على العادة، وأن يكتب على قبره: ﴿قُلْ هُوَ نَبَؤٌا عَظِيمٌ ﴿٦٧﴾ أَنتُمْ عَنْهُ مُعْرِضُونَ﴾ [ص: ٦٧ و٦٨] وبقي ثلاثة أيام لا يفتر من قراءة القرآن، إلى أن توفي قبل الظهر، ثاني رجب، سنة خمس وثلاثين وخمس مائة[١].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٢٠/٢٧).

حال ثابت بن أسلم البناني مع القرآن الكريم

عن جعفر بن سليمان، قال:

سمعت ثابتا يقول: ما تركت في المسجد الجامع سارية إلا وقد ختمت القرآن عندها، وبكيت عندها[١].

قلت:

وعلى فراق مِثل هذا تبكي السماء والأرض.

فهنيئا له يوم تحدث الأرض أخبارها، وتشهد بما عُمل عليها من خير أو شر.

(١) المنتظم لابن الجوزي (١٨٨/٧)، وحفظ العمر له (ص٣٩) وسنده حسن.

حال منصور بن زاذان مع القرآن

عن هشام بن حسان قال:

صليت إلى جنب منصور بن زاذان صلاة المغرب فلما صلى المغرب افتتح القرآن حتى ختم ثم رجع حتى بلغ النحل قبل أن يخرج الإمام.

يعني: لصلاة الغداة[١].

وقال ابن الجوزي:

كان كثير التعبد والبكاء، يختم القرآن كل يوم وليلة ختمتين، ويبكي ويمسح عينيه بعمامته ويحلها كورا كورا فيمسح بها، فإذا ابتلت وضعها بين يديه[٢].

---

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٤/٥٤).

(٢) المنتظم لابن الجوزي (٧/٢٩١).

حال ضرار بن مرة أبي سنان الشيباني مع القرآن الكريم

قال ابن الجوزي:

كان قد حفر لنفسه قبرا قبل موته بخمس عشرة سنة، وكان يأتيه فيختم فيه القرآن[١].

(١) المنتظم لابن الجوزي (٧/٣٢٣)، وصفة الصفوة (٢/٦٧).

حال عمرو بن قيس مع القرآن الكريم

عن المحاربي قال:

قال لي سفيان: عمرو بن قيس هو الذي أدبني، علمني قراءة القرآن، وعلمني الفرائض، فكنت أطلبه في سوقه، فإن لم أجده في سوقه وجدته في بيته، إما يصلي، وإما يقرأ القرآن في المصحف، كأنه يبادر أمورا تفوته، فإن لم أجده في بيته، وجدته في بعض مساجد الكوفة في زاوية من زوايا المسجد كأنه سارق قاعد يبكي، فإن لم أجده وجدته في المقبرة قاعدا ينوح على نفسه[1].

---

(١) المنتظم لابن الجوزي (٨/ ١٠٠).

حال محمد بن إسماعيل البخاري مع القرآن

عن مسبح بن سعيد قال:

كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم، فيقرأ في كل ركعة عشرين آية، وكذلك إلى أن يختم القرآن، وكذلك يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن، فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال، وكان يختم بالنهار كل يوم ختمة، ويكون ختمه عند الإفطار كل ليلة ويقول: عند كل ختمة دعوة مستجابة[١].

---

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/٥٢٤) برقم (٢٠٥٨)

حال حمزة بن حبيب الزيات مع القرآن

عن هشام البزاز، قال:

قال لي سليم بن عيسى: دخلت على حمزة بن حبيب الزيات فوجدته يمرغ خديه في الأرض ويبكي.

فقلت: أعيذك بالله.

فقال: رأيت البارحة في منامي كان القيامة قد قامت، وقد دعي بقراء القرآن، فكنت فيمن حضر، فسمعت قائلا يقول بكلام عذب: لا يدخل علي إلا من عمل بالقرآن، فرجعت القهقري، فهتف باسمي: أين حمزة بن حبيب الزيات؟

فقلت: لبيك داعي الله، فبدرني ملك، فقال: قل: لبيك اللهم لبيك.

فقلت كما قال لي.

فأدخلني دارا فيها ضجيج القرآن، فوقفت أرعد، فسمعت قائلا يقول: لا بأس عليك اقرأ وأرق، فأدرت وجهي فإذا أنا بمنبر من در أبيض دفتاه من ياقوت أصفر، مراقيه من زبرجد أخضر، فقال لي: اقرأ سورة الأنعام.

فقرأت وأنا لا أدري على من أقرأ حتى بلغت الستين آية، فلما بلغت: ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾ [الأنعام: ٦١] قال لي: يا حمزة، ألست القاهر فوق عبادي؟

فقلت: بلى.

قال: صدقت، اقرأ، فقرأت حتى أتممتها.

فقال لي: أقرأ.

فقرأت الأعراف حتى بلغت آخرها وأومأت إلى الأرض بالسجود.

فقال لي: حسبك ما مضى، لا تسجد يا حمزة، من أقرأك هذه القراءة؟

فقلت: سليمان.

فقال: صدقت، من أقرأ سليمان؟

قلت: يحيى.

قال: صدق يحيى، على من قرأ يحيى؟

فقلت: على أبي عبد الرحمن السلمي.

قال: صدق أبو عبد الرحمن السلمي، من أقرأ أبا عبد الرحمن؟

فقلت: ابن عم نبيك ﷺ علي ﷺ.

فقال: صدق علي، فمن أقرأ عليا؟

قلت: نبيك محمد ﷺ.

قال: ومن أقرأ نبيي؟

قال: قلت: جبريل عليه السلام.

قال: ومن أقرأ جبريل؟

فسكت.

فقال لي: يا حمزة، قل أنت.

فقلت: ما أجسر أن أقول أنت.

فقال: قل أنت.

فقلت: أنت.

فقال: صدقت يا حمزة، وحق القرآن لأكرمن أهل القرآن لا سيما إذا عملوا بالقرآن.

يا حمزة القرآن كلامي، وما أحب أحدا كحبي أهل القرآن، ادن يا حمزة، فدنوت فضمخني بالغالية، وقال: ليس أفعل بك وحدك، قد فعلت ذلك بنظرائك بمن فوقك ومن دونك، ومن أقرأ القرآن كما أقرأته، لم يُرد بذلك غيري، وما خبأت لك يا

حمزة عندي أكثر، فأعلم أصحابك مكاني من حبي لأهل القرآن وفعلي بهم، فهم المصطفون الأخيار،

يا حمزة وعزتي وجلالي لا أعذب لسانا تلى القرآن بالنار، ولا قلبا وعاه، ولا أذنا سمعته، ولا عينا نظرته، فقلت: سبحانك سبحانك أي رب.

فقال: يا حمزة أين نظار المصاحف؟

فقلت: يا رب أفحفاظ هم؟

قال: لا، ولكني أحفظه لهم حتى يوم القيامة، فإذا لقوني رفعت لهم بكل آية درجة.

أفتلومني أن أبكي وأتمرغ في التراب[١].

---

(١) المنتظم لابن الجوزي (٨/ ١٩٠).

حال الحسن بن صالح بن حي مع القرآن الكريم

قال ابن الجوزي:

ولد هو وأخوه علي توأمًا سنة مائة، فكانا وأمهما يقومون الليل كله على الثلث ويقرأ ثلث القرآن، ثم ينام ويقوم الحسن الثلث، ويقرأ ثلث القرآن، فماتت أمهما فحزبا الليل بينهما، ثم مات علي فقام الحسن به كله، وكان يختم كل ليلة.

قال خلف بن تميم:

أن حسن بن صالح كان يصلي إلى السحر، ثم يجلس يبكي في مصلاه، ويجلس علي فيبكي في حجرته.

قال: وكانت أمهم تبكي الليل والنهار.

قال: فماتت ثم مات علي، ثم مات حسن، فرأيت حسنا في منامي، فقلت: ما فعلت الوالدة؟

قال: بدلت بطول ذلك البكاء سرور الأبد.

قلت: وعلي؟ قال: وعلي على خير.

قلت: فأنت. فمضى وهو يقول:

وهل يُتكل إلا على عفوه[1].

(١) المنتظم لابن الجوزي (٨/٣١٣).

حال محمد بن أسلم بن سالم أبي الحسن الكندي مع القرآن الكريم

قال أبو عبد الله:

وقال لي محمد بن أسلم :

يا أبا عبد الله ما لي ولهذا الخلق، كنت في صلب أبي وحدي، ثم صرت في بطن أمي وحدي، ثم دخلت إلى الدنيا وحدي، ثم تقبض روحي وحدي، فأدخل في قبري وحدي، فيأتيني منكر ونكير فيسألاني وحدي، فأصير إلى حيث صرت وحدي، وتوضع عملي وذنوبي في الميزان وحدي، وإن بعثت إلى الجنة بعثت وحدي، وإن بعثت إلى النار بعثت وحدي، فما لي والناس!.

قال: وصحبته نيفا وعشرين سنة لم أره يصلي ركعتي التطوع إلا يوم الجمعة، ولا يسبح ولا يقرأ حيث أراه، ولم يكن أحد أعلم بسره وعلانيته مني.

وسمعته يحلف مرارا: لو قدرت أن أتطوع حيث لا يراني

ملكاي فعلت، وكان يدخل بيتا ويغلق بابه ويدخل معه كوزا من ماء، فلم أدر ما يصنع؟، حتى سمعت ابنا له صغيرا يحكي بكاءه، فنهته أمه، فقلت لها: ما هذا البكاء؟

فقالت: إن أبا الحسن يدخل هذا البيت فيقرأ القرآن ويبكي فيسمعه الصبي فيحكيه، وكان إذا أراد أن يخرج غسل وجهه واكتحل، فلا يرى عليه أثر البكاء، وكان يصل قوما فيعطيهم ويبرهم ويكسوهم، فيبعث إليهم ويقول للرسول: انظر لا يعلمون من بعثه إليهم، ويأتيهم هو بالليل فيذهب به إليهم ويخفي نفسه، فربما بليت ثيابهم ونفد ما عندهم ولا يدرون من الذي أعطاهم؟[١].

---

(١) المنتظم لابن الجوزي (١١/٣٠٣).

حال بقي بن مخلد مع القرآن الكريم

قال عبد الرحمن حفيد بقي بن مخلد:

كان جدي قد قسم أيامه على أعمال البر.

فكان إذا صلى الصبح قرأ حزبه من القرآن في المصحف بسدس القرآن. وكان أيضا يختم القرآن في الصلاة في كل يوم وليلة. ويخرج كل ليلة في الثلث الأخير إلى مسجده، فيختم قرب انصداع الفجر. وكان يصلي بعد حزبه في المصحف صلاة طويلة جدا، ثم ينقلب إلى داره، وقد اجتمع في مسجده الطلبة، فيجدد الوضوء ويخرج إليهم.

فإذا انقضت الدول صار إلى صومعة المسجد، فيصلي إلى الظهر. ثم يكون هو المبتدئ بالأذان. ثم يهبط، ثم يستمع إلى العصر ويصلي ويسمع.

وربما خرج في بقية النهار، فيقعد بين القبور يبكي ويعتبر، فإذ غربت الشمس أتى مسجده، ثم يصلى ويرجع إلى بيته فيفطر، وكان يسرد الصوم إلى يوم الجمعة. ثم يخرج إلى المسجد،

فيخرج إليه جيرانه، فيتكلم معهم في دينهم ودنياهم.

ثم يصلى العشاء، ويدخل بيته، فيحدث أهله، ثم ينام نومة قد أخذتها نفسه، ثم يقوم. هذا دأبه إلى أن توفي[١].

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (٢٠/٣٢٠).

حال الحسين بن علي بن محمد بن يحيى حسينك أبي أحمد النيسابوري مع القرآن الكريم

عن محمد بن عبد الله الحافظ النيسابوري قال:

كان حسينك تربية أبي بكر ابن خزيمة... ولقد صحبته قريبا من ثلاثين سنة في الحضر والسفر وفي الحر وفي البرد، فما رأيته ترك صلاة الليل، وكان يقرأ في كل ليلة سُبعا من القرآن، ولا يفوته ذلك، وكانت صدقاته دائمة في السر والعلانية، ولما وقع الاستنفار لطرسوس، دخلت عليه وهو يبكي ويقول: قد دخل الطاغي ثغر المسلمين طرسوس، وليس في الخزانة ذهب ولا فضة، ثم باع ضيعتين نفيستين من أجلٍ ضياعه بخمسين ألف درهم، وأخرج عشرة من الغزاة المتطوعة الأجلاد بدلا من نفسه.

وسمعته غير مرة يقول: اللهم إنك تعلم أني لا أدخر ما أدخره، ولا أقتني من هذه الضياع إلا للاستغناء عن خلقك، والإحسان إلى أهل السنة والمستورين»[١].

---

(١) المنتظم لابن الجوزي (١٤/ ٣١٢).

حال عبد الرحمن بن الأسود مع القرآن الكريم

عن الحكم قال:

لما احتضر عبد الرحمن بن الأسود بكى، فقيل: ما يبكيك؟

قال: أسفا على الصلاة والصوم، ولم يزل يقرأ القرآن حتى مات.

ورئي له أنه من أهل الجنة[١].

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (٦/٤١٣).

حال إبراهيم بن الحسين بن حكمان
أبي منصور بن الكرخي البغدادي مع القرآن الكريم

قال الخطيب البغدادي:

سألت البرقاني عن أبي منصور ابن الكرجي، فقلت له: هل كتبت عنه؟

فقال: علقت عنه شيئا يسيرا.

قال البرقاني:

ولم أر مثل أبي منصور، صحبته نحوا من عشرين سنة أدام فيها الصيام.

قال: وكان وقت العتمة كل ليلة يصلي أربع ركعات، يقرأ فيها سُبع القرآن كل ركعة جزءا[١].

---

(١) تاريخ بغداد (٦/٥٦٧)، وعنه الذهبي في تاريخ الإسلام (٢٧/٢١٩).

حال عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج أبي محمد الجباني الطرابلسي، الشامي مع القرآن الكريم

حكى الذهبي عنه أنه قال:

كنا نصارى، فمات أبي ونحن صغار، فقدر الله أن وقعت حروب، فخرجنا من القرية وكان فيها جماعة مسلمون يقرءون القرآن، فأبكي إذا سمعتهم، قال: فأسلمت، وعمري إحدى عشرة سنة، ثم رحلت إلى بغداد في سنة أربعين[١].

(١) تاريخ الإسلام (٤٣/ ١٧٥).

حال الإمام يحيى بن شرف النووي مع القرآن الكريم

قال ابن العطار:

ذكر لي الشيخ ياسين بن يوسف المراكشي رحمه الله قال: رأيت الشيخ محيي الدين وهو ابن عشر بنوى، والصبيان يكرهونه على اللعب معهم، وهو يهرب ويبكي، ويقرأ القرآن في ذلك الحال، فوقع في قلبي محبته.

وجعله أبوه في دكان بالقرية، فجعل لا يشتغل بالبيع والشراء عن القرآن، فوصيت الذي يقرئه، وقلت: هذا يرجى أن يكون أعلم أهل زمانه.

وقال لي: أمنجم أنت؟

قلت: لا، إنما أنطقني الله بذلك[١].

قلت: وقد صدقت فراسته رحمه الله وأصاب حدسه، فصار النووي من مفاخر الزمان، والعلماء الأعلام الأعيان، رحمه الرحيم المنان.

---

(١) تاريخ الإسلام (٥٠/٢٤٧).

حال ميمون بن مهران مع القرآن الكريم

قال عمر بن ميمون:

خرجت بأبي أقوده في بعض سكك البصرة، فمررنا بجدول فلم يستطع الشيخ أن يتخطاه، فاضطجعت له فمر على ظهري، ثم قمت فأخذت بيده.

ثم دفعنا إلى منزل الحسن فطرقت الباب فخرجت إلينا جارية سداسية، فقالت: من هذا؟

فقلت: هذا ميمون بن مهران أراد لقاء الحسن.

فقالت: كاتب عمر بن عبد العزيز؟

قلت لها: نعم!

قالت: يا شقي ما بقاؤك إلى هذا الزمان السوء؟

قال:

فبكى الشيخ فسمع الحسن بكاءه فخرج إليه فاعتنقا ثم دخلا، فقال ميمون:

يا أبا سعيد! إني قد أنست من قلبي غلظة فاستكن لي منه، فقرأ الحسن:

﴿ أَفَرَءَيْتَ إِن مَّتَّعْنَاهُمْ سِنِينَ ۝ ثُمَّ جَآءَهُم مَّا كَانُوا۟ يُوعَدُونَ ۝ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُم مَّا كَانُوا۟ يُمَتَّعُونَ ﴾ [الشعراء: ٢٠٥-٢٠٧].

فسقط الشيخ مغشيا عليه، فرأيته يفحص برجليه كما تفحص الشاة إذا ذبحت، فأقام طويلا ثم جاءت الجارية فقالت:

قد أتعبتم الشيخ، قوموا تفرقوا، فأخذت بيد أبي فخرجت.

فقلت: يا أبت أهذا هو الحسن؟

قال: نعم.

قلت: قد كنت أحسب في نفسي أنه أكبر من هذا.

قال: فوكز في صدري وكزة ثم قال:

يا بني لقد قرأ علينا آية لو فهمتها بقلبك لألفيت لها فيه كلوما[١].

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (٩/ ٣٤٤).

حال النعمان بن ثابت أبي حنيفة مع القرآن الكريم

عن أسد بن عمرو، قال:

صلى أبو حنيفة فيما حفظ عليه صلاة الفجر بوضوء صلاة العشاء أربعين سنة، فكان عامة الليل يقرأ جميع القرآن في ركعة واحدة، وكان يسمع بكاؤه بالليل حتى يرحمه جيرانه، وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة[1].

وقال أبو المحاسن ابن تغري بردي:

يروى أن أبا حنيفة ختم القرآن في الموضع الذي مات فيه سبعة آلاف مرة.

وروى محمد بن سماعة عن محمد بن الحسن عن القاسم بن معن: أن أبا حنيفة قام ليلة يردد قوله تعالى: ﴿ بَلِ ٱلسَّاعَةُ مَوْعِدُهُمْ وَٱلسَّاعَةُ أَدْهَىٰ وَأَمَرُّ ﴾ [القمر:٤٦] ويبكي ويتضرع إلى الفجر[2].

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٥/٤٧٣)، البداية والنهاية لابن كثير (١٠/١١٤).
(٢) النجوم الزاهرة (٢/١٣).

حال عبد الرحمن بن أحمد بن عطية
أبي سليمان الداراني مع القرآن الكريم

قال الجنيد:

سمعت أبا سليمان يقول: ربما مكثت خمس ليال لا أقرأ بعد الفاتحة بآية واحدة أتفكر في معانيها، ولربما جاءت الآية من القرآن فيطير العقل، فسبحان من يرده بعد[1].

وقال أحمد بن أبي الحواري:

دخلت على أبي سليمان فإذا هو يبكي فقلت: ما لك؟

فقال: زجرت البارحة في منامي.

قلت: ما الذي زجرك؟

قال: بينا أنا نائم في محرابي إذا وقفت علي جارية تفوق الدنيا حُسنا، وبيدها ورقة وهي تقول: أتنام يا شيخ؟

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (١٠/٢٧٩).

فقلت: من غلبت عينه نام.

قالت: كلا إن طالب الجنة لا ينام، ثم قالت: أتقرأ؟

قلت: نعم.

فأخذت الورقة من يدها فإذا فيها مكتوب:

لهت بك لذة عن حسـن عيش
مع الخيرات في غرف الجنـانِ
تعيش مخلدا لا موت فيهـا
وتنعم في الجنان مع الحسـان
تيقظ مـن منامك إنَّ خـيرا
من النـوم التهجـد بالقران[١]

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير (١٠/٢٨١).

حال عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج أبي محمد الجبائي مع القرآن الكريم

قال القطيعي:

سألته عن مولده فقال: سنة إحدى وعشرين وخمسمائة تقريبا، وسألته عن نسبه فقال: نحن من قرية يقال لها: الجبة من ناحية بشرى من أعمال طرابلس، وكنا قوما نصارى فتوفي أبي ونحن صغار، وكان أبي من علماء النصارى، وهم يعتقدون فيه أنه يعلم الغيب، فلما مات نفذت إلى المعلم، فقالت والدتي: ولدي الكبير للكسب وعمارة أرضنا، وولدي الصغير يضعف عن الكسب، وأشارت إلي، ولنا أخ أوسط، فقال المعلم: أما هذا الصغير- يعنيني- فما يتعلم، ولكن هذا- وأشار إلى أخي- فأخذه وعلمه ليكون مقام أبي، فقدر الله أن وقعت حروب، فخرجنا من قريتنا. فهاجرت من بينهم. وكان في قريتنا جماعة من المسلمين يقرؤون القرآن، وإذا سمعتهم أبكي، فلما دخلت أرض الإسلام أسلمت وعمري بضع عشرة سنة، ثم بلغني إسلام أخي الكبير، وتوفي مرابطا، ثم أسلم أخي الذي كان يعلمه المعلم[١].

(١) شذرات الذهب لابن العماد (٧/ ٣٠).

حال شهاب الدين أحمد بن نور الدين علي بن شهاب الدين الشعراوي الشافعي مع القرآن الكريم

قال ابن العماد:

كان عالما، صالحا، فقيها، نحويا، مقرئا.

وله صوت شجي في قراءة القرآن، يخشع القلب عند سماع تلاوته بحيث صلى خلفه القاضي كمال الدين الطويل، فكاد أن يخر إلى الأرض من فرط الخشوع.... وكان يقوم كل ليلة بثلث القرآن أو بأكثر.

قال ولده الشيخ عبد الوهاب:

وقد كنت أقرأ عليه يوما في سورة الصافات فلما بلغت قوله تعالى: ﴿فَٱطَّلَعَ فَرَءَاهُ فِي سَوَآءِ ٱلْجَحِيمِ ۝٥٥ قَالَ تَٱللَّهِ إِن كِدتَّ لَتُرْدِينِ﴾ [الصافات: ٥٥-٥٦] بكى حتى أغمي عليه، وصار يتمرغ في الأرض كالطير المذبوح[١].

---

(١) شذرات الذهب لابن العماد (١٠/ ٤٩).

حال محمد بن أحمد بن عيسى بن النجار أمين الدين أبي الجود الشافعي الدمياطي المصري مع القرآن الكريم

قال ابن العماد:

لا يترك قيام الليل صيفا ولا شتاء، وكان ينام بعد الوتر لحظة ثم يقوم وينزل إلى الجامع الغمري فيتوضأ ويصلي، والباقي للفجر نحو سبعين درجة، ثم يصعد الكرسي ويتلو نحو ربع القرآن سرا، فإذا أذن الصبح قرأ جهرا قراءة تأخذ بجوامع القلوب.

ومر نصراني من مباشري القلعة يوما في السحر فسمع قراءته فرق قلبه وأسلم على يديه، وكان يأتيه الناس للصلاة خلفه من الأماكن البعيدة لحسن صوته، وخشوعه، وكثرة بكائه، حتى يبكي غالب الناس خلفه.

وكان الشيخ أبو العباس الغمري يقول:

الجامع جثة، والشيخ أمين الدين روحها[1].

---

(١) شذرات الذهب لابن العماد (١٠/ ٢٣٠).

قلت: وكان الأولى به غفر الله له التشبيه بغير هذا المثال رعاية لحرمة بيت الله، مع تيقننا أن عمارة المساجد الحقة هي عمارتها المعنوية بما فيها من تلاوات وأذكار وصلوات.

حال عمر بن المنكدر مع القرآن الكريم

عن عبد الله بن المبارك، قال:

جمع أبو حازم ناسا من قراء أهل المسجد فأتوا عمر بن المنكدر، فكلمه أبو حازم في أن يخفف عن نفسه مما حمل عليها من العبادة، قال: فقال:

إني لأستقبل الليل فيهولني، فإذا قرأت القرآن أصدرته لو أوردته أخرى، وإن الليل لينقضي وما بلغت حاجتي[١].

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (متمم التابعين) (١/ ٢٠٠).
أوردته: أعدت قراءته، وأصدرته: أنهيت قراءته، والمعنى: أنني كلما حاولت إنهاء القراءة، بدأت من جديد فلا أستطيع من حسن ما يشعر به، والله أعلم.

حال سعيد بن المسيب مع القرآن الكريم

عن عاصم بن العباس قال:

سمعت سعيد بن المسيب يقرأ القرآن بالليل على راحلته فيكثر[١].

---

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد (١٠١/٥).

حال سفيان بن سعيد الثوري مع القرآن الكريم

عن عبد الرزاق الصنعاني قال:

كان الثوري جعل على نفسه لكل ليلة جزءا من القرآن وجزءا من الحديث، قال:

فيقرأ جزأه من القرآن ثم يجلس على الفراش فيقرأ جزأه من الحديث ثم ينام[١].

وعن شهاب بن عباد أبو عمر قال:

وقال عبد الرحمن بن مهدي :

كان سفيان يأخذ المصحف فلا يكاد يمر بآية إلا فسرها فربما مر بالآية فيقول: أي شيء عندك في هذه؟

فأقول ما عندي فيها شيء.

فيقول: تضيع مثل هذه لا يكون عندك فيها شيء؟[٢].

---

(١) الجرح والتعديل (١/١١٦).

(٢) الجرح والتعديل (١/١١٦).

حال إسماعيل بن رباح الجزري مع القرآن الكريم

قال أبو العرب الصقلي:

كان من المخبتين، وكان يقال: إنه مستجاب الدعوة، وكان موته غرقا.

عن أبي عثمان سعيد بن محمد قال:

حدثني من أثق به قال: كان إسماعيل في طفولته يحضر المكتب، فإذا حفظ ما في لوحه غسل ما فيه من القرآن بالماء في إناء، ثم شربه، فكان هذا دأبه حتى ختمه[١].

قلت: ولنا كتاب في ذكر من لقي حتفه في البحار والأنهار، فانظره إن شئت.

---

(١) طبقات علماء إفريقية لأبي العرب (ص٧١).

حال علي بن الفضيل بن عياض مع القرآن الكريم

قال أبو حاتم ابن حبان:

كان من الخائفين كان يقدم على أبيه في الخوف والعبادة، مات قبل أبيه.

وكان سبب موته أنه بات يتلو القرآن في محرابه فأصبح ميتا في محرابه[١].

(١) الثقات لابن حبان (٨/ ٤٦٤).

حال عبد الوهاب بن المندلث الضبي مع القرآن الكريم

قال أبو الشيخ ابن حيان:

كان يتفقه، ويؤذن في مسجد عامر الشونيزي من عباد الله الصالحين، حكى عامر بن أحمد الشونيزي، قال:

كان عبد الوهاب جارنا، كان صواما قواما لَزوما للمسجد، ولم يكن له عمل إلا قراءة القرآن، كلما ختمه عاد في أوله، وكان هذا دأبه إلى أن مات رحمه الله[١].

---

(١) طبقات المحدثين بأصبهان (٢/٤١٥).

حال العباس بن إسماعيل الطامذي

قال قوام السنة:

كان يرجع إلى الفضل الكثير والزهد.

قال محمد بن يوسف:

سمعت عباسا الطامذي، وقد اعتل أياما فوجدته متأسفا فسألته فقال: أعقبتني هذه العلة ضعفٌ، نقص من ختماتي في الشهر ثلاثين ختمة[١].

(١) سير السلف الصالحين (١/١١٥٥).

حال داود بن نصير الطائي مع القرآن الكريم

عن حفص بن عمر الجعفي، قال:

اشتكى داود الطائي أياما وكان سبب علته أنه مر بآية فيها ذكر النار، فكررها مرارا في ليلته، فأصبح مريضا فوجدوه قد مات ورأسه على لبنة، ففتحوا باب الدار ودخل ناس من إخوانه وجيرانه، ومعهم ابن السماك، فلما نظر إلى رأسه قال: يا داود، فضحت القراء، فلما حملوه إلى قبره خرج في جنازته خلق كثير، حتى خرج ذوات الخدور.

فقال ابن السماك: يا داود، سجنت نفسك قبل أن تسجن، وحاسبت نفسك قبل أن تحاسب، فاليوم ترى ثواب ما كنت ترجو، وله كنت تنصب وتعمل.

فقال أبو بكر بن عياش وهو على شفير القبر: اللهم لا تكل داود إلى عمله، فأعجب الناس ما قال أبو بكر[1].

---

(١) حلية الأولياء (٧/ ٣٤٠).

عن أم سعيد بن علقمة النخعي -وكانت أمه طائية- قالت: كانت بيننا وبين داود الطائي جدار قصير، قالت:

فكنت أسمع حسه عامة الليل لا يهدأ.

قالت: وربما سمعته يقول في جوف الليل: «اللهم همك عطل علي الهموم، وحالف بيني وبين السهاد، وشوقي إلى النظر إليك أشوق مني، وحال بيني وبين اللذات، فأنا في سجنك أيها الكريم مطلوب».

قالت: وربما ترنم في السحر بالشيء من القرآن، فأرى أن جميع نعيم الدنيا جمع في ترنمه.

وقالت: وكان يطوف في الدار وحده، وكأنه لا يصبح فيها[١].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الهم والحزن برقم (١٤٧)، وعنه الخطيب في تاريخ بغداد (٣١١/٩)، ورجاله ثقات، غير أم علقمة لم أقف لها على ترجمة.

حال المفضل بن يونس مع القرآن الكريم

عن مطير بن الربيع قال:

كان مفضل بن يونس إذا جاء الليل قال: «ذهب من عمري يوم كامل»،

فإذا أصبح قال: «ذهبت ليلة كاملة من عمري».

فلما احتضر بكى وقال: قد كنت أعلم أن لي من كرّكما علي يوما شديدا كربه، شديدا غصصه، شديدا غمه، شديدا علزه، فلا إله إلا الذي قضى الموت على خلقه، وجعله عدلا بين عباده، ثم جعل يقرأه القرآن: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢]، ثم تنفس، فمات[١].

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الليالي والأيام برقم (٣٠).

حال رجل من أهل اليمن مع القرآن الكريم

قال ابن أبي الدنيا:

قرأت في كتاب أبي جعفر الأدمي[١] بخطه قال:

كنت باليمن في بعض... فإذا رجل معه ابن له شاب فقال: إن هذا أبي وهو من خير الآباء، وقد يصنع شيئا أخاف عليه منه.

قلت: وأي شيء يصنع؟

قال: لي بقر تأتيني مساء فأحلبها، ثم آتي أبي وهو في الصلاة، فأحب أن يكون عيالي يشربون فضله، ولا أزال قائما عليه والإناء في يدي وهو مقبل على صلاته، فعسى أن لا ينفتل ويقبل علي حتى يطلع الفجر.

قلت للشيخ: ما تقول؟

قال: صدق وأثنى على ابنه، وقال لي:

---

(١) هو محمد بن يزيد، قال ابن حجر العسقلاني: ثقة عابد. ينظر تقريب التهذيب (٦٤٠٨).

أخبرك بعذري إذا دخلت في الصلاة، فاستفتحت القرآن ذهب بي مذاهب وشغلني حتى ما أذكره حتى أصبح.

قال سلامة:

فذكرت أمرهما لعبد الله بن مرزوق فقال: «هذان يدفع بهما عن أهل اليمن».

قال: وذكرت أمرهما لابن عيينة فقال: «هذان يدفع بهما عن أهل الدنيا»[١].

---

(١) أخرجه ابن أبي الدنيا في الورع برقم (١٥٣) وإسناده صحيح.

حال أحمد بن محمد بن وسيم
من أهل طليطلة، يكنى: أبا عمر مع القرآن الكريم

قال أبو القاسم ابن بشكوال:

كان من المشاهير في العلم فقيها متفننا، شاعرا لغويا نحويا، وكانت تقرأ عليه كتب الحديث فإذا مر القارىء بذكر الجنة والنار بكى.

وغزا مع محمد بن تمام إلى مكادة فلما انهزموا هرب إلى قرطبة فاتبعه أهل طليطلة في ولاية واضح وظفروا به فصلبوه فقال حينئذٍ: "كان ذلك في الكتاب مسطوراً".

وجعل يقرأ سورة يس وهو في الخشبة ويقول لرامي النبل: نكب عن وجهي حتى سقط من الخشبة، ووافق دماغه حجرٌ فمات[1].

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص٣٠).

حال محمد بن محمد بن يوسف بن الحجاج أبي النضر الطوسي مع القرآن الكريم

قال ابن الجوزي:

كان فقيها أديبا عابدا، يصوم النهار، ويقوم الليل، ويتصدق بالفاضل من قوته، ويأمر بالمعروف وينهى عن المنكر،

ورحل في طلب الحديث إلى البلدان فسمع الحديث الكثير، وكان قد جزأ الليل ثلاثة أجزاء، فجعل:

١- جزءا للتصنيف،

٢- وجزءا لقراءة القرآن،

٣- وجزءا للنوم.

توفي سنة (٣٤٤هـ)[١].

(١) المنتظم (١٤/ ١٠٠).

حال أحمد بن محمد بن عبد الله بن زياد
أبي سهل القطان مع القرآن الكريم

عن الأزهري قال:

«قال لي أبو عبد الله بن بشر القطان: ما رأيت رجلا أحسن انتزاعا لما أراد من آي القرآن من أبي سهل بن زياد.

فقلت لابن بشر: وما السبب في ذلك؟

قال: كان جارنا، وكان يديم صلاة الليل وتلاوة القرآن، ولكثرة درسه صار القرآن نصب عينيه، ينتزع منه ما شاء من غير تعب. توفي في شعبان هذه السنة (٣٥٠هـ)»[١].

---

(١) المنتظم (١٤/١٣٣).

حال محمد بن أحمد بن سهل أبي بكر الرملي النابلسي مع القرآن الكريم

قال ابن الجوزي:

معد بن إسماعيل بن عبيد الله، أبو تميم صاحب مصر، ويلقب المعز لدين الله هو أول من ظهر منهم بالمغرب ، دخل مصر سنة اثنتين وستين، وكان بطاشا، أحضر يوما أبا بكر النابلسي الزاهد، وكان ينزل الأكواخ من أرض دمشق، فقال له:

بلغنا أنك قلت: إذا كان مع الرجل المسلم عشرة أسهم وجب أن يرمي في الروم سهما واحدا، وفينا تسعة.

فقال: ما قلت هكذا.

فظن أنه رجع عن قوله، فقال: كيف قلت؟

قال: قلت إذا كان معه عشرة وجب أن يرميكم بتسعة ويرمي العاشر فيكم أيضاً، فإنكم غيرتم الملة، وقتلتم الصالحين، وادعيتم نور الألهية.

فأمر حينئذ أن يشهر، فشهر في اليوم الأول، وضرب بالسياط في اليوم الثاني، وأخرج في اليوم الثالث فسلخ، سلخه رجل يهودي، وكان يقرأ القرآن ولا يتأوه.

قال اليهودي:

أيداخلني له رحمة فطعنت بالسكين في فؤاده حتى مات عاجلا[١].

عن عبد الغفار ابن عبد الواحد الأرموي قال:

قال لنا أبو ذر الهروي: أبو بكر النابلسي سجنه بنو عبيد وصلبوه على السنة، وسمعت الدارقطني يذكره ويبكي ويقول كان يقول وهو يسلخ: ﴿كَانَ ذَٰلِكَ فِي ٱلْكِتَٰبِ مَسْطُورًا﴾[٢].

قال أبو محمد بن الأكفاني:

وفيها يعني: سنة ثلاث وستين وثلاثمائة:

توفي العبد الصالح الزاهد أبو بكر محمد بن أحمد بن سهل بن نصر الرملي المعروف بابن النابلسي، وكان يرى قتال المغاربة وبغضهم أنه واجب وكان قد هرب من الرملة إلى دمشق

---

(١) المنتظم (١٤/٢٤٥)، المحمدون من الشعراء للقفطي (١/٣٤).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/٥٠).

فقبض عليه الوالي بها أبو محمود الكتامي صاحب العزيز بن تميم بدمشق وأخذه وحبسه في شهر رمضان سنة ثلاث وستين وثلاثمائة وجعله في قفص خشب وحمله إلى مصر فلما حصل بمصر قيل له: أنت الذي قلت: لو أن معي عشرة أسهم لرميت تسعة في المغاربة وواحدا في الروم فاعترف بذلك وقال: قد قلته فأمر أبو تميم بسلخه فسلخ وحشي جلده تبنا وصلب رحمه الله[1].

قال ابن الشعشاع المصري:

رأيت أبا بكربن النابلسي بعدما قتل في المنام وهو في أحسن هيئة فقلت: له ما فعل الله بك ؟

فقال:

حباني مالـــــكي بدوام عز
واعدنـــي بقرب الإنتصــــار

وقربني وأدنـاني إليـــــــه
وقال: انعم بعيش في جواري[2]

قلت: ولنا كتاب بعنوان: ما فعل الله بك، فراجعه مشكورا.

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/٥١).
(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/٥١).

حال علي بن الحسن بن أحمد بن محمد بن عمر أبي القاسم ابن المسلمة مع القرآن الكريم

قال ابن الجوزي:

قال علي بن الحسن الوزير:

ولدت في شعبان سنة سبع وتسعين وثلاثمائة فرأيت في المنام وأنا حدث كأني أعطيت شبه النبقة الكبيرة، وقد ملأت كفي، وألقى في روعي أنها من الجنة،

فعضضت منها عضة، ونويت بذلك حفظ القرآن،

وعضضت أخرى ونويت درس الفقه،

وعضضت أخرى ونويت درس الفرائض،

وعضضت أخرى ونويت درس النحو،

وعضضت أخرى ونويت درس العروض،

فما من هذه العلوم إلا وقد رزقني الله منه[١].

---

(١) المنتظم (١٦/ ٤٢).

حال محمد بن أحمد بن علي بن حامد أبي نصر المروزي مع القرآن الكريم

قال ابن الجوزي:

كان إماما في القراءات، أوحد وقته، وصنف فيها التصانيف، وسافر الكثير في طلب علم القرآن، وغرق مرة في البحر فذكر أنه كان الموج يلعب به، فنظر إلى الشمس وقد زالت، ودخل وقت الظهر فغاص في الماء، ونوى الظهر، وشرع في الصلاة على حسب الطاقة فخلص ببركة ذلك.

وتوفي في يوم الأحد ثاني عشر ذي الحجة من هذه السنة (٤٨٤هـ)[١].

---

(١) المنتظم (١٦/٢٩٧).

حال محمد بن إبراهيم
أبي حمزة البغدادي مع القرآن الكريم

قال الإمام الذهبي:

قال ابن الأعرابي:

كنت أنا وأبو بكر غلام بلبل، ومحمد الدينوري، بائتين في مسجد أبي حمزة ليلة موته، فمات في السحر، وأخبرت أنه كان يقرأ حزبه من القرآن حتى ختم في تلك الليلة، وكان صاحب ليل، مقدما في علم القرآن وحفظه. خاصة قراءة أبي عمرو، وقد حملها عنه جماعة.

وكان سبب علته أن الناس كثروا، فأتي أبو حمزة بكرسي، فجلس عليه، ثم مر في كلامه بشيء أعجبه، فردده وأغمي عليه حتى سقط عن الكرسي[١].

---

(١) تاريخ الإسلام (٢٠/٢١٣).

حال سليم بن عيسى بن سليم بن عامر
أبي عيسى ومحمد القارئ الكوفي الحنفي مع القرآن الكريم

عن خلف بن هشام، قال:

أتيت سليم بن عيسى لأقرأ عليه، قال: وكان بين يديه قوم فأظنهم سبقوني، فلما جلست قال لي: من أنت؟

قلت: خلف.

فقال لي: بلغني أنك تريد الترفع في القراءة، فلست آخذ عليك شيئاً.

قال: فكنت أحضر المجلس أسمع ولا يأخذ علي شيئاً.

قال: فبكرت يوما في الغلس وخرج، فقال: من ههنا يتقدم يقرأ؟

فتقدمت فجلست بين يديه، قال فاستفتحت سورة يوسف وهي من أشد القرآن إعراباً، فقال لي: من أنت؟ فما سمعت أقرأ منك؟

فقلت: أنا خلف.

فقال لي: فعلتها ما يحل لي أن أمنعك، اقرأ،

قال: فكنت أقرأ عليه، حتى قرأت يوما المؤمن (سورة غافر)، فلما بلغت إلى قوله: ﴿وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا﴾ [غافر:٧]، بكى بكاء شديدا، ثم قال لي: يا خلف، أما ترى ما أعظم حق المؤمن، تراه نائما على فراشه والملائكة تستغفر له،

حدثني حمزة الزيات، عن الأعمش، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي ﷺ قال: "إن الله خلق مائة رحمة، فأنزل منها رحمة على عباده يتراحمون بها، وخبأ تسعا وتسعين عنده، فإذا كان يوم القيامة جمع تيك الرحمة إلى التسعة والتسعين وفضها على عباده"، فمن رحمة واحدة جعلني مسلما، وعلمني القرآن، وعرفني نبيه ﷺ، وفعل بي وفعل، إني أرجو من تسع وتسعين: الجنة[1].

---

(١) تاريخ بغداد (٩/ ٢٧٠).

حال خلف بن هشام مع القرآن الكريم

عن أبي العباس أحمد بن إبراهيم وراق خلف بن هشام، قال:

سمعت خلفا، يقول: قدمت الكوفة فصرت إلى سليم بن عيسى، فقال لي: ما أقدمك؟

قال: قلت: أقرأ على أبي بكر بن عياش بحرف عاصم.

فقال لي: لا تزيد ؟

قال: قلت: بلى.

قال: فدعا ابنه وكتب معه رقعة إلى أبي بكر بن عياش ولم أدر ما كتب فيها، قال:

فأتينا منزل أبي بكر، فاستأذن عليه ابن سليم فدخل، فأعطاه الرقعة، قال أبو يعقوب ابن أبي حسان:

وكان لخلف سبع عشرة سنة، قال: فلما قرأها، قال: أدخل الرجل.

قال: فدخلت، فسلمت عليه.

قال: فصعد فيَّ النظر، ثم قال لي: أنت خلف؟!

قال: قلت: نعم، أنا خلف.

قال: أنت لم تخلف ببغداد أحدا أقرأ منك؟!

قال: فسكت.

قال: فقال لي: اقعد، هات اقرأ.

قال: قلت: عليك؟

قال: نعم.

قال: قلت: لا والله لا أقرأ على رجل يستصغر رجلا من حملة القرآن.

قال: ثم تركته وخرجت.

قال: فوجه إلى سليم يسأله أن يردني إليه، قال: فلم أرجع.

قال: فندمت واحتجت، فكتبت قراءة عاصم، عن يحيى بن آدم، عن أبي بكر بن عياش[1].

---

(١) تاريخ بغداد (٩/ ٢٧٠).

عن حسين بن فهم، قال:

ما رأيت أنبل من خلف بن هشام، كان يبدأ بأهل القرآن، ثم يأذن لأصحاب الحديث، وكان يقرأ علينا من حديث أبي عوانة خمسين حديثا، هذا أو نحوه[1].

عن يحي الفحام قال:

رأيت خلف بن هشام في المنام، فقلت له: يا أبا محمد ما فعل بك ربك ؟

فقال: غفر لي.

وقال لي: اقرأ علي القرآن.

فقرأت عليه القرآن، فما غير علي إلا حرفا واحدا ﴿مَّآ أَنَاْ بِمُصْرِخِكُمْ وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم:٢٢][2].

---

(١) تاريخ بغداد (٩/ ٢٧٠).

(٢) تاريخ بغداد (٩/ ٢٧٠).

حال يوسف بن الحسين بن علي أبي يعقوب الرازي مع القرآن الكريم

عن أبي الحسين الدراج، قال:

قصدت يوسف بن الحسين الرازي من بغداد، فلما دخلت الري سألت عن منزله، فكل من أسأل عنه يقول لي: أيش تفعل بذاك الزنديق؟

فضيقوا صدري حتى عزمت على الانصراف، فبت تلك الليلة في مسجد، ثم قلت:

جئت هذا البلد فلا أقل من زيارة، فلم أزل أسأل عنه حتى وقعت إلى مسجده وهو قاعد في المحراب وبين يديه رجل عليه مصحف يقرأ، وإذا هو شيخ بهي حسن الوجه واللحية، فدنوت وسلمت، فرد السلام، وقال: من أين؟

فقلت: من بغداد، قصدت زيارة الشيخ.

فقال: لو أن في بعض البلدان قال لك إنسان: أقم عندي حتى أشتري لك دارا وجارية، أكان يمنعك عن زيارتي؟

فقلت: يا سيدي ما امتحنني الله بشيء من ذاك، ولو كان لا أدري كيف كنت أكون؟

فقال: تحسن أن تقول شيئا؟

فقلت: نعم، وقلت:

رأيتـــك تبني دائبـــا في قطيعتـــي

ولو كنت ذا حزم لهدَّمت ما تبني

فأطبق المصحف، ولم يزل يبكي حتى ابتل لحيته وثوبه حتى رحمته من كثرة بكائه، ثم قال لي:

يا بني تلوم أهل الري على قولهم: يوسف بن الحسين زنديق، ومن وقت الصلاة هو ذا أقرأ القرآن لم تقطر من عيني قطرة، وقد قامت علي القيامة بهذا البيت[١].

---

(١) تاريخ بغداد (١٦/ ٤٦٢).

حال امرأة من أهل اليمن مع القرآن الكريم

عن مُحَمَّد بْن سليمان القرشي قَالَ:

بينما أنا أسير في طريق اليمن إذا أنا بغلام واقف على الطريق في أذنيه قرطان وفي كل قرطة جوهرة يضيء وجهه من ضوء تلك الجوهرة وهو يمجد ربه بأبيات من شعر فسمعته يقول:

مليك في السماء به افتخـاري

عزيــز القـدر ليس بــه خفاء

فدنوت إليه فسلمت عَلَيْهِ فقال:

مَا أنا براد عليك سلامك حتى تؤدي من حقي الذي يجب لي عليك.

قلت: وما حقك ؟

قَالَ: أنا غلام على مذهب إبراهيم الخليل لا أتغدى ولا أتعشى كل يوم حتى أسير الميل والميلين في طلب الضيف.

فأجبته إلى ذلك، قَالَ: فرحب بي وسرت معه حتى قربنا من

خيمة شعر فلما قربنا من الخيمة صاح:

يا أختاه

فأجابته جارية من الخيمة:

يا لبيكاه.

قَالَ: قومي إلى ضيفنا هذا.

قَالَ: فقالت الجارية: اصبر حتى أبدأ بشكر المولى الذي سبب لنا هذا الضيف.

قَالَ: فقامت وصلت ركعتين شكر لله.

قال: فأدخلني الخيمة فأجلسني فأخذ الغلام الشفرة وأخذ عناقا له ليذبحها، فلما جلست في الخيمة نظرت إلى جارية أحسن الناس وجها فكنت أسارقها النظر؛ ففطنت لبعض لحظاتي فقالت لي: مه أما علمت أنه قد نقل إلينا عَن صاحب يثرب - تعني: النَّبِيّ ﷺ - أن زنا العينين النظر، أما إني مَا أردت بهذا أن أوبخك، ولكني أردت أن أؤدبك لكيلا تعود لمثل هذا.

فلما كان وقت النوم بت أنا والغلام خارج الخيمة، وباتت الجارية في الخيمة، قَالَ: فكنت أسمع دوي القرآن الليل كله أحسن صوت يكون وأرقه، فلما أن أصبحت قلت للغلام: صوت من كان ذلك.

قَالَ: فقال: تلك أختي تحيى الليل كله إلى الصباح.

قَالَ: فقلت: يا غلام أنت أحق بهذا العمل من أختك أنت رجل وهي امرأة.

قَالَ: فتبسم ثم قَالَ:

ويحك يا فتى أما علمت أنه موفق ومخذول[١].

---

(١) أخرجه ابن حبان في روضة العقلاء (ص٢٦٠).

حال الجنيد بن محمد بن الجنيد مع القرآن الكريم

عن أبي محمد الجريري قال:

كنت واقفا على رأس الجنيد في وقت وفاته، وكان يوم الجمعة، وهو يقرأ القرآن، فقلت له: يا أبا القاسم ارفق بنفسك.

فقال: يا أبا محمد، رأيت أحدا أحوج إليه مني في هذا الوقت وهو ذا تطوى صحيفتي؟[١].

(١) أخرجه البيهقي في الزهد الكبير برقم (٤٩٠)، وابن الجوزي في صفة الصفوة (٥٢١/١).

حال علي الزراد الخراساني في تعظيمه للقرآن الكريم وحُفاظه

عن المحسن بن علي التنوخي عن أبيه قال:

حججت في موسم اثنين وأربعين فرأيت مالا عظيما وثيابا كثيرة تفرق في المسجد الحرام فقلت: ما هذا؟

فقالوا: بخراسان رجل صالح عظيم النعمة والمال، يقال له: علي الزراد أنفذ عام أول مالاً وثياباً إلى ها هنا مع ثقة له وأمره أن يعتبر قريشا فمن وجده منها حافظاً للقرآن دفع إليه كذا وكذا ثوباً.

قال: فحضر الرجل عام أول فلم يجد في قريش البتة أحداً يحفظ القرآن إلا رجلاً واحداً من بني هاشم فأعطاه قسطه.

وتحدث الناس بالحديث ورد باقي المال إلى صاحبه فلما كان في هذه السنة عاد بالمال والثياب فوجد خلقا عظيما من جميع بطون قريش قد حفظوا القرآن وتسابقوا إلى تلاوته بحضرته وأخذوا الثياب والدراهم فقد فنيت، وبقي منهم من لم يأخذ وهم يطالبونه[1].

---

(١) الأذكياء لابن الجوزي (ص٩٩).

حال خيثمة بن عبد الرحمن مع القرآن الكريم

عن محمد بن خالد الضبي قال:

لم نكن ندري كيف يقرأ خيثمة القرآن؟

حتى مرض فجاءته امرأته فجلست تبكي، فقال: ما يبكيك ؟ الموت لا بد منه.

فقالت: الرجال بعدك علي حرام.

فقال: ما كل هذا أردت منك، إنما كنت أخاف رجلا واحدا وهو أخي محمد وهو رجل فاسق يتناول الشراب فكرهت أن يشرب في بيتي الشراب بعد إذ القرآن يتلى فيه في كل ثلاث[1].

(١) أخرجه ابن الجوزي في الثبات عند الممات (ص١٤٣).

حال آدم بن أبي إياس مع القرآن الكريم

عن أبي علي المقدسي قال:

لما حضرت آدم بن إياس الوفاة ختم القرآن وهو مسجى، ثم قال:

بحبي لك إلا رفقت بي في هذا المصرع، كنت أؤملك لهذا اليوم، كنت أرجوك، ثم قال:

لا إله إلا الله، ثم قضى[١].

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في الثبات عند الممات (ص١٥٩).

حال محمد بن المنكدر مع القرآن الكريم

قال ابن الجوزي:

كان محمد بن المنكدر كثير البكاء فسئل عن ذلك؟ فقال:

آية من القرآن أبكتني: ﴿وَبَدَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا۟ يَحْتَسِبُونَ﴾ [الزمر: ٤٧].

كيف لا تذهب العيون من البكاء وما تدري ما قد أعد لها؟[1].

---

(١) المدهش (ص٢٤٧).

حال مسعر بن كدام مع القرآن الكريم

عن محمد بن مسعر قال:

كان أبي لا ينام حتى يقرأ نصف القرآن، فإذا فرغ من ورده لف رداءه ثم هجع هجعة خفيفة، ثم يثب كالرجل الذي قد ضل منه شيء فهو يطلبه، فإنما هو السواك والطهور، ثم يستقبل المحراب كذلك إلى الفجر، وكان يجهد على إخفاء ذلك جدا[١].

---

(١) صفة الصفوة (٢/٧٥).

المبحث الثاني: ويشتمل على ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: حال السلف مع القرآن الكريم تلاوة وختماً.

المطلب الثاني: الرُؤى المنامية، وحال أهل القرآن فيها.

المطلب الثالث: مسائل وفتاوى حول ختم القرآن.

المطلب الأول

حال السلف مع القرآن الكريم تلاوة وختماً

من كان يختم كل ليلة مرة

[١] أبو بكر الصديق عبد الله بن عتيق.

قال الإمام الذهبي: روي من غير وجه عن أبي بكر، أنه مكث أربعين سنة أو نحوها يختم القرآن في كل يوم وليلة[١].

[٢] الحسن بن صالح بن حي:

قال العجلي: الحسن بن صالح "بن صالح" بن حي: "كوفي"، ثقة، متعبد، رجل صالح، وكان يسمع، وكان يختم القرآن في بيتهم كل ليلة: أمهم ثلث، وعلي ثلث، وحسن ثلث؛ فماتت أمهما فكانا يختمانه، ثم مات علي، فكان حسن يختم كل ليلة.

قال: وباع حسن جارية، فلما صارت عند الذي اشتراها قامت في جوف الليل، فقالت: يا أيتها الدار! الصلاة الصلاة، قالوا: طلع الفجر؟ قالت: وليس تصلون إلا المكتوبة؟! قالوا: نعم،

---

(١) معرفة القراء الكبار (ص٨٣).

ليس نصلي إلا المكتوبة، فرجعت إلى حسن، فقالت: بعتني من قوم سوء: ليس يصلون بالليل فردني، فردها(١).

[٣] محمد بن خالد أبو هارون الخراز الرازي:

قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه مع أبي، وأبي زرعة، وهو صدوق، كان يختم القرآن في يوم وليلة(٢).

[٤] خلف بن سعيد المنيى القرطبي: منسوب إلى مكان بالأندلس، يقال له: منية عجب:

قال ابن يونس المصري: كان فاضلا كثير التلاوة للقرآن. يحكى أنه كان يختم القرآن في كل ليلة(٣).

[٥] خلف بن نسيل القرشي (ت٣٢٧هـ):

قال أبو الوليد ابن الفرضي: كان: من المتهجدين بالقرآن.

كان يختم القرآن في كل ليلة(٤).

---

(١) الثقات للعجلي (١/ ١١٥).

(٢) الجرح والتعديل (٧/ ٢٤٥) وإسناده صحيح.

(٣) تاريخ ابن يونس المصري (٢/ ٧٥) وإسناده صحيح، وتاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١/ ١٦٠)، وبغية الملتمس في تاريخ أهل الأندلس للضبي (ص٢٨٣).

(٤) تاريخ علماء الأندلس لابن الفرضي (١/ ١٦١).

[٦] يحيى بن سعيد بن فروخ أبو سعيد القطان :

عن عمرو بن علي الفلاس قال:

كان يحيى بن سعيد القطان يختم القرآن في كل يوم وليلة ويدعو لألف إنسان من أهل العلم وإخوانه، ثم يخرج بعد العصر ليحدث الناس[١].

وعن علي ابن المديني، قال: وقال ابن يحيى بن سعيد: إن أباه يختم القرآن في كل يوم، قال علي:

فتفقدته وأنا معه في البستان فختمه بين المغرب والعشاء[٢].

وعن يحيى بن معين قال: أقام يحيى بن سعيد عشرين سنة يختم القرآن في كل ليلة، ولم يفته الزوال في المسجد أربعين سنة، وما رؤي يطلب جماعة قط[٣].

[٧] أبو حنيفة النعمان بن ثابت :

عن أبي يوسف قال:

كان أبو حنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة، فإذا كان

---

(١) مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (١/٢٥٥)، والثقات (٧/٦١١).
(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٦/٢٠٣).
(٣) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٦/٢٠٣)، وتهذيب الأسماء واللغات للنووي (٢/١٥٤)، والمزي في تهذيب الكمال (٣١/٣٣٩).

شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة[١].

[٨] أبو بكر ابن عياش بن سالم الأسدي الكوفي:

عن إبراهيم بن أبي بكر بن عياش، قال: بكيت عند أبي حين حضرته الوفاة، فقال لي: ما يبكيك؟ أترى الله يضيع لأبيك أربعين سنة يختم فيها القرآن كل ليلة[٢].

وفي لفظ عن إبراهيم بن أبي بكر بن عياش، قال: لما نزل بأبي الموت قلت: يا أبة ما اسمك؟

قال: يا بني إن أباك لم يكن له اسم، وإن أباك أكبر من سفيان بأربع سنين، وأنه لم يأت فاحشة قط، وأنه يختم القرآن من ثلاثين سنة كل يوم مرة[٣].

وعن أبي هشام الرفاعي، قال: سمعت أبا بكر بن عياش، يقول: لي غرفة قد عجزت عن الصعود إليها، وما يمنعني من النزول منها إلا أني أختم فيها القرآن كل يوم وليلة مذ ستين سنة[٤].

---

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري (ص٥٥)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٦/٤٠٠).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢/٣٠١).

(٣) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٣٣/١٣٥).

(٤) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٦/٥٤٢).

وعن نصر بن بسام عن أبيه، قال: سالت حدقة أبي بكر، يعني: ابن عياش، فقال لي: ضعها على كفي، فوضعتها على كفه ثم بكيت، فقال: أتبكي علي وقد قرأت القرآن ثمانين سنة؟ وأخرى أخبرك بها، أي بني ما أتت علي ليلة في مرض إلا وأنا أقرأ فيها القرآن[١].

وعن يزيد بن هارون قال: كان حبرا فاضلا لم يضع جنبه إلى الأرض أربعين سنة، قالوا:

ومكث ستين سنة يختم القرآن في كل يوم ختمة كاملة، وصام ثمانين رمضانا[٢].

[٩] محمد بن إسماعيل البخاري:

عن مسبح بن سعيد، قال: كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلى بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين آية وكذلك إلى أن يختم القرآن.

وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال، وكان يختم بالنهار كل يوم

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١٦/٥٤٢)، سير أعلام النبلاء (٨/٥٠٣).

(٢) البداية والنهاية لابن كثير (١٠/٢٤٣).

ختمة، وتكون ختمه عند الإفطار كل ليلة، ويقول: عند كل ختم دعوة مستجابة[١].

[١٠] محمد بن إدريس الشافعي:

عن الربيع بن سليمان، قال: كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمة، فإذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلة منها ختمة وفي كل يوم ختمة، فكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة[٢].

[١١] محمد بن ابراهيم أبو بكر المعروف بالكتاني.

قال القاضي عياض: كان يختم القرآن في كل ليلة، وحج سنة سبع وعشرين، ومات في رجوعه بالحوراء[٣].

[١٢] محمد بالبرقشاني:

قال القاضي عياض: كان يختم القرآن في كل ليلة. توفي سنة (٣٣٣هـ)[٤].

---

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٢٢/٢)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢٧٦/١)، والمزي في تهذيب الكمال (٤٤٦/٢٤).
(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٩٢/٢)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (٢٧٦/١).
(٣) ترتيب المدارك للقاضي عياض (٣٢١/٥).
(٤) ترتيب المدارك للقاضي عياض (٣٣٧/٥).

[١٣] عبد الله بن إسحاق البرقي أبو محمد :

قال القاضي عياض: كان يختم القرآن في كل يوم ختمة. وينظر، ويعتبر بالجنة في منامه، وتوفي سنة (٣١٧هـ)[١].

[١٤] محمد بن يبقى بن محمد بن زرب بن يزيد أبو بكر القرطبي :

قال القاضي عياض: كان آخر حاله قد فر إلى العمل، وجد في القيام، وأكثر الاستغفار، حتى قيل: إنه كان يختم القرآن كل ليلة[٢].

[١٥] يوسف ابن أبي بكر بن أحمد بن يعقوب أبو يعقوب الجابري الأيسني الوصافي المقرئ النخشبي من أهل نسف :

قال أبو سعد السمعاني: كان فقيها، مقرئا، سديد السيرة، صائنا، عفيفا، كثير العبادة، عارفا بعلوم القرآن، متيقظا، كثير التلاوة. سمعت أنه كان يختم القرآن كل ليلة، وأضر وهو ابن ثلاثين سنة[٣].

---

(١) ترتيب المدارك للقاضي عياض (٦/ ٣٣).
(٢) ترتيب المدارك للقاضي عياض (١١٥/٧)، تاريخ قضاة الأندلس (المرقبة العليا فيمن يستحق القضاء والفتيا) لأبي الحسن المالقي (ص٧٧).
(٣) التحبير في المعجم الكبير، للسمعاني (٢/ ٣٩٢).

[١٦] خلف بن حيان بن محرز ويكنى: أبا محرز، البصري المعروف بالأحمر:

قال ياقوت الحموي: كان خلف يصنع الشعر وينسبه إلى العرب فلا يعرف، ثم نسك، وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة، وبذل له بعض الملوك مالا عظيما خطيرا على أن يتكلم في بيت شعر شكوا فيه فأبى ذلك، وقال: قد مضى لي فيه ما لا أحتاج أن أزيد عليه.

وكان قد قرأ أهل الكوفة عليه أشعارهم وكانوا يقصدونه لما مات حماد الراوية، فلما نسك خرج إلى أهل الكوفة يعرفهم الأشعار التي أدخلها في أشعار الناس(١).

[١٧] المؤيد بن الجنيد بن محمد أبو الفتوح الإسفراييني:

قال تقي الدين الصرفيني: فاضل حافظ لكتاب الله، يختم القرآن في اليوم والليلة، ويتهجد لصلاة الليل(٢).

[١٨]: عطاء بن السائب:

قال الإمام أحمد: كان عطاء بن السائب من خيار عباد الله،

---

(١) معجم الأدباء (٣/١٢٥٦).

(٢) المنتخب من السياق لتاريخ نيسابور (ص٤٩٨).

كان يختم القرآن كل ليلة[1].

[١٩] محمد بن شادل بن علي أبو العباس الهاشمي مولاهم النيسابوري:

قال الحاكم: سمعت طاهر بن أحمد الوراق يقول: توفي أبو العباس بن شادل، وكان يختم القرآن كل يوم، وذهب بصره قبل موته بعشرين سنة، توفي في يوم الأحد الثاني عشر من ربيع الأول سنة (٣١١هـ)[2].

[٢٠] محمد بن عبد الله بن أحمد أبو الوليد ابن ميقل المرسي القرطبي:

قال أبو عمر بن الحذاء: ما لقيت أتم ورعا ولا أحسن خلقا ولا أكمل علما منه، كان يختم القرآن على قدميه في كل يوم وليلة، وترك اللحم من أول الفتنة إلا من طير أو حوت أو صيد، وكان سخيا على توسط ماله[3].

[٢١] سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن:

قال يحيى بن معين وسئل عن سعد بن إبراهيم: قد رأى ابن عمر.

---

(١) أخرجه المزي في تهذيب الكمال (٢٠/٩٠) وإسناده صحيح، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٦/١١٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٤/٢٦٣).

(٣) سير أعلام النبلاء (١٧/٥٨٦).

قال: وكان يصوم الدهر، وكان يختم القرآن في كل ليلة أو قال: في كل ليلتين قلت ليحيى: من حكى هذا عنه؟ قال: شعبة يحكيه عنه[1].

[٢٢] منصور بن محمد بن محمد الأزدي الهروي أبو أحمد قاضي هراة:

قال ابن السبكي: كان يختم القرآن في كل يوم وليلة، توفي سنة (٤٤٠هـ)[2].

قال الذهبي: ناهز الثمانين، وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة حتى مات رحمه الله[3].

[٢٣] محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك الأصبهاني الجورتاني بن الحمامي:

قال ابن رجب الحنبلي: كان متدينا، حسن الطريقة صدوقا.

وسمعت أبا عبد الله الخليلي بأصبهان يقول: كان جدي لأمي محمد بن أحمد الحنبلي المعروف بالمصلح قبل عقد الثمانين من عمره يختم القرآن في يومين.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (متمم التابعين) (١/٢٠٤)، وتاريخ يحيى بن معين (٢/٥٠) وإسناده صحيح.
(٢) طبقات الشافعية الكبرى (٥/٣٤٦).
(٣) تاريخ الإسلام (٢٩/٤٩٦).

فلما جاوز الثمانين كان يختم كل يوم القرآن، وكانت قراءته بالليل قراءة تذكر وتفكر[١].

[٢٤] محمد بن أحمد بن محمد بن جعفر أبو بكر ابن الحداد الكناني المصري:

قال ابن قاضي شهبة:... فقيها عالما كثير الصلاة والصيام يصوم يوما ويفطر يوما، ويختم القرآن في كل يوم وليلة قائما مصليا، وكان نسيج وحده[٢].

وقال ابن زولاق وكان من أصحابه: كان تقيا متعبدا، يحسن علوما كثيرة: علم القرآن وعلم الحديث، والرجال، والكنى، واختلاف العلماء، والنحو، واللغة، والشعر، وأيام الناس، ويختم القرآن في كل يوم، ويصوم يوما ويفطر يوما، كان من محاسن مصر.

وقال المسبحي: كان فقيها عالما كثير الصلاة والصيام، يصوم يوما، ويفطر يوما، ويختم القرآن في كل يوم وليلة قائما مصليا[٣].

[٢٥] أحمد بن محمد بن حسنويه العابد أبو بشر الحسنوي النيسابوري (ت٣٩٠هـ):

قال الحاكم: كان يختم القرآن كل يوم من وقت حداثة سنه،

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٠٥).
(٢) طبقات الشافعية (١/١٣١).
(٣) سير أعلام النبلاء (١٥/٤٤٦).

وكان كثير الاجتهاد في العبادة، سألته غير مرة فلم يحدث، وسمعته يقول: سمعت العبد الصالح أبا علي الثقفي يقول: مجالسة الفقراء أنس من وحشة الفقر[١].

[٢٦] وكيع بن الجراح الرؤاسي أبو سفيان:

قال يحيى بن أكثم القاضي: صحبت وكيعا في السفر والحضر، فكان يصوم الدهر، ويختم القرآن كل ليلة.

وكان وكيع يقرأ جزأه في كل ليلة ثلث القرآن ثم يقوم في آخر الليل فيقرأ المفصل، ثم يجلس فيأخذ في الاستغفار حتى يطلع الفجر فيصلي ركعتين[٢].

[٢٧] أحمد بن محمد الميهنى الفلى، المعروف ببابوفلى:

قال السمعاني: أقام في الخانقاه المنسوبة إليه بسرخس خمسين سنة، كان يختم القرآن كل يوم ختمة، وكان قليل الكلام، كثير الصلاة[٣].

---

(١) الأنساب للسمعاني (٤/ ١٦٧)، واللباب في تهذيب الأنساب لابن الأثير (١/ ٣٦٧).

(٢) الأنساب للسمعاني (٦/ ١٨١)، والشعور بالعور للصفدي (ص٢٣٦)، وسير أعلام النبلاء (٩/ ١٤٢).

(٣) الأنساب للسمعاني (١٠/ ٢٤٦).

[٢٨] عبد الله بن عمرو بن العاص :

عن يحيى بن حكيم بن صفوان، عن عبد الله بن عمرو، قال: جمعت القرآن، فقرأته كله في ليلة[١].

[٢٩] ثابت بن أسلم البناني :

عن شعبة، قال: كان ثابت البناني يقرأ القرآن في كل يوم وليلة، ويصوم الدهر[٢].

[٣٠] يحيى بن محمد بن علي بن محمد أبو طاهر بن أبي الفتوح الطائي، الهمذاني :

قال ابن السمعاني: كان جلدا، خيرا متحريا، وكان يختم القرآن كله في ليلة قائما في مسجد النبي ﷺ[٣].

[٣١] محمد بن علي بن حماد، أبو العباس الكرخي الأديب :

قال ابن الجوزي: كان عالما زاهدا ورعا، كان يختم القرآن كل يوم، ويديم الصوم، وتوفي في ذي الحجة من هذه السنة (٣٤٣هـ)[٤].

---

(١) سير أعلام النبلاء (٨٣/٣) قال شعيب الأرنؤوط: رجاله ثقات.
(٢) سير أعلام النبلاء (٢٢٤/٥).
(٣) تاريخ الإسلام للذهبي (١٣٦/٣٨).
(٤) المنتظم (٩٦/١٤).

[٣٢] ختلغ بن كنتكين، أبو منصور أمير الحاج :

قال ابن الجوزي: كان شجاعا، وله وقعات مع عرب البرية، وكانوا يخافونه، وكان حسن السيرة محافظا على الصلوات في جماعة، يختم القرآن كل يوم، ويختص به العلماء والقراء، وله آثار جميلة في المشاهد والمساجد والمصانع بين مكة والمدينة، ولبث في إمرة الحاج اثنتي عشرة سنة، توفي في يوم الخميس بين الظهر والعصر سابع جمادى الأولى من هذه السنة، فبلغ ذلك النظام فقال: مات ألف رجل[١].

[٣٣] أحمد بن محمد بن سهل بن عطاء الأدميّ أبو العباس :

قال ابن العماد: الزاهد أحد المشايخ القانتين الموصوفين بالاجتهاد في العبادة، قيل: إنه كان ينام في اليوم والليلة ساعتين، ويختم القرآن كل يوم[٢].

[٣٤] محمود بن عثمان بن مكارم النعّال البغدادي الأزجي :

قال ابن العماد: أبو الشكر الفقيه الحنبلي... قال أبو شامة: كانت له رياضات وسياحات ومجاهدات، وساح في بلاد الشام وغيرها، وكان يؤثر أصحابه، وانتفع به خلق كثير، وكان مهيبا،

---

(١) المنتظم (١٦/٢٦٢).

(٢) شذرات الذهب (٤/٤٧).

لطيفا، كيّسا، باشّا، مبتسما، يصوم الدّهر، ويختم القرآن كل يوم وليلة، ولا يأكل إلّا من غزْل عمّته[١].

[٣٥] أبو العباس بن عطاء:

عن أبي الحسين بن حبيش وذكر أبا العباس بن عطاء فقال:

كان له في كل يوم ختمة،

وفي شهر رمضان في كل يوم وليلة ثلاث ختمات،

وبقي في ختمة يستنبط مودع القرآن بضع عشرة سنة، فمات قبل أن يختمها.

وقال أبو جعفر محمد بن عبد الله الفرغاني:

قال أبو العباس بن عطاء: يا أبا جعفر لي من سنين كثيرة ذكرها كل يوم ختمة لا تفوتني، ولي في شهر رمضان كل يوم وليلة ثلاث ختمات، ولي ختمة منذ أربع عشرة سنة ما بلغت النصف منها يريد: الفهم منها[٢].

---

(١) شذرات الذهب (٧٢/٧).

(٢) صفة الصفوة (٥٣٣/١).

من كان يختم كل ضحوة

[١] منصور بن زاذان:

عن يزيد بن هارون، قال: زعموا أن منصورا كان يختم القرآن في كل يوم في الضحى، وإنما كان يعرف ذلك منه بسجود القرآن[1].

(١) تاريخ واسط لبحشل (ص٨١)، وتاريخ الإسلام للذهبي (٨/٥٤٤).

من كان يختم بين المغرب والعشاء

[١] منصور بن زاذان :

عن هشام بن حسان، قال: صليت إلى جنب منصور بن زاذان فيما بين المغرب والعشاء، فقرأ القرآن، وبلغ في الثانية إلى النحل(١).

وعن يزيد بن هارون قال: كان منصور بن زاذان خفيف القراءة، وكان يختم القرآن بين الأولى والعصر، وبين المغرب والعشاء(٢).

[٢] مجاهد بن جبر :

قال أبو عبد الله المواق: عن مجاهد بسند صحيح أنه ختم القرآن بين العشاءين(٣).

---

(١) سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٤٢).

(٢) الثقات لابن حبان (٧/ ٤٧٤) وإسناده صحيح.

(٣) التاج والإكليل لمختصر خليل (٢/ ٢١٢).

من كان يختم عند كل غرسه نخلة

[١] إبراهيم بن مالك البزاز البغدادي :

قال ابن أبي حاتم: سمعت منه مع عبد الله بن أحمد بن حنبل، وهو صدوق، وكان من الصالحين، وكان يغرس النخيل الصغار، فإذا غرس نخلة لم يبرح حتى يختم القرآن، وكان يحمل النخيل من السند[١].

(١) الجرح والتعديل لابن أبي حاتم (٢/ ١٤٠) وإسناده صحيح.

من كان يختم في ركعة

قال جار الله الزمخشري: ختم القرآن في ركعة واحدة أربعة من الأئمة:

١- عثمان بن عفان،

٢- وتميم الداري،

٣- وسعيد بن جبير،

٤- وأبو حنيفة[١].

وقال خارجة بن مصعب: ختم القرآن في الكعبة في ركعة أربعة من الأئمة:

١- عثمان بن عفان ﷺ

٢- وتميم الداري

٣- وسعيد بن جبير

٤- وأبو حنيفة[٢].

---

(١) ربيع الأبرار ونصوص الأخيار (٢/٢٧٢).

(٢) التذكرة الحمدونية لأبي المعالي ابن حمدون (١/١٤٥).

[١] تميم بن أوس بن خارجة بن مسدد الداري :

عن محمد بن سيرين قال: إن تميم الداري قرأ القرآن كله في ركعة، وربما ردد الآية الواحدة الليل كله الى الصباح[١].

[٢] عثمان بن عفان :

عن ابن سيرين قال: قالت نائلة بنت الفرافصة الكلبية حيث دخلوا على عثمان، ﷺ، ليقتلوه، فقالت: «إن تقتلوه أو تدعوه، فقد كان يحيي الليل بركعة يجمع فيها القرآن»[٢].

[٣] سعيد بن جبير :

عن هلال بن يساف قال: دخل سعيد بن جبير الكعبة، فقرأ القرآن في ركعة[٣].

وعن حماد، عن سعيد بن جبير، أخبره أنه قرأ القرآن في الكعبة في ركعة، وقرأ في الركعة الأخرى: "قل هو الله أحد" وقال الثوري: لا بأس أن تقرأه في ليلة إذا فهمت حروفه[٤].

---

(١) الثقات لابن حبان (٣/٤٠)، ورجال صحيح مسلم لابن منجويه (١/١٠٧).

(٢) فضائل القرآن لأبي عبيد، قال ابن كثير في التفسير (١/٨٤): إسناده حسن، وصححه الذهبي في سير أعلام النبلاء، قسم الخلفاء الراشدين (١٥٧).

(٣) سير السلف الصالحين لقوام السنة (ص٧٨١)، قال ابن كثير في التفسير (١/٨٤): إسناده صحيح.

(٤) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/٣٥٤) برقم (٥٩٥٣) وإسناده صحيح.

[٤] جعفر بن الحسن المقرىء الدرزيجاني :

قال ابن أبي يعلى: كان مداوما للقيام والتهجد بالليل، وله ختمات كثيرة يختم كل ختمة منها في ركعة، وكانت وفاته على ما حكي لي في الصلاة، وهو ساجد في شهر ربيع الأخر من سنة (٥٠٦هـ)[١].

[٥] يزيد بن عبد الملك بن مروان :

عن عمرو بن عبد الرحمن، قال: " جاءت يزيد بن عبد الملك بن مروان غلة من غلته فجعل يصررها ويبعث بها إلى إخوانه، وقال: إني لأستحي من الله عز وجل أن أسأل الجنة لأخ من إخواني وأبخل عليه بدينار أو درهم

قال: وكان يقرأ القرآن في سجدة واحدة[٢].

قلت: والمراد بقوله: "سجدة": الركعة أو الصلاة من باب إطلاق الجزء وإرادة الكل، لأن قراءة القرآن في السجود محرمة كما لا يخفى، والله الموفق.

***

(١) طبقات الحنابلة (٢/٢٥٧).

(٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في الإخوان برقم (١٩٣).

من كان يختم في كل ركعتين ختمة

[١] عبد الله بن إسماعيل بن عبد الله بن محمد أبو محمد النيسابوري :

قال ياقوت الحموي: أكره غير مرة على وزارة السلطان فامتنع، وتضرع حتى أعفي، وكان يختم القرآن في ركعتين، ويعول المستورين ببلده سرا.

تقلد الرياسة وبقي منفردا بها بلا مانع ولا منازع نيفا وعشرين سنة فلم ير شاك بجميع خراسان.

وكان يفتح بابه بعد فراغه من صلاة الصبح إلى أن تصلى العتمة، فلا يحجب عنه أحد.

ومن دعائه بمكة في المشاعر الشريفة: اللهم إن كنت قابضي بعد سنتين فاقبضني في حرمك، فاستجاب الله دعاءه وتوفي بمكة في آخر أيام الموسم.

وحكي أنه نام على فراشه في الليلة التي مات فيها، وأن كل من كان في رحله ناموا وأصبحوا فوجدوه ميتا مستقبل القبلة، فغسلوه وكفنوه، وصلى عليه أكثر من مائة ألف رجل، ودفن بالبطحاء بين سفيان بن عيينة والفضيل بن عياض[(١)].

---

(١) معجم الأدباء (١٥٠٧/٤)، والوافي بالوفيات للصفدي (٤٣/١٧).

وقال السمعاني: أكره بعد ذلك غير مرة على وزارة السلطان فامتنع وتضرع حتى أعفى، وكان يختم القرآن في ركعتين، ويعول المستورين في بلده سرا، وكان يفتح بابه بعد فراغه من صلاة الصبح إلى أن يصلى صلاة العتمة فلا يحجب عنه صاحب حاجة[١].

[٢] محمد بن عبيد الله بن محمد أبو الفضل النيسابوري، الصرام:

قال الذهبي: كان يقرأ القرآن في ركعتين، ويديم التعبد والتلاوة توفي (٤٧٩هـ)[٢].

---

(١) الأنساب (١٢/٥٢٨).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٨/٤٨٣).

من كان يختم في كل ثمان ركعات

[١] علقمة بن قيس النخعي :

عن إبراهيم، عن علقمة، أنه قرأ القرآن في ليلة.

طاف بالبيت أسبوعا، ثم أتى المقام فصلى عنده، فقرأ الطول، ثم طاف أسبوعا، ثم أتى المقام فصلى عنده، فقرأ بالمئين، ثم طاف أسبوعا، ثم أتى المقام فصلى عنده، ثم قرأ بالمثاني، ثم طاف أسبوعا، ثم أتى المقام فصلى عنده فقرأ بقية القرآن[١].

---

(١) فضائل القرآن لأبي عبيد (ص١٨٢)، والثقات لابن حبان (٥/٢٠٨)، قال ابن كثير في التفسير (١/٨٤): إسناده صحيح.

من كان يختم القرآن كل ثلاثة عشرة ركعة

[١] بقي بن مخلد الإمام أبو عبد الرحمن القرطبي :

قال أبو محمد بن حزم الظاهري: كان مجاب الدعوة، وقيل: إنه كان يختم القرآن كل ليلة في ثلاث عشرة ركعة، ويسرد الصوم، وحضر سبعين غزوة. مات في جمادى الآخرة سنة (٢٧٦هـ)[١].

وقال الذهبي: ذكر أبو عبيدة (مسلم بن أحمد) قال:

كان بقي يختم القرآن كل ليلة، في ثلاث عشرة ركعة،

وكان يصلي بالنهار مائة ركعة، ويصوم الدهر[٢].

---

(١) تذكرة الحفاظ للذهبي (٢/١٥٢).

(٢) سير أعلام النبلاء (١٣/٢٩٢).

من كان يختم في ركعة أيام الجمع

[١] محمد بن محمد بن أحمد بن أبي عبد الرحمن محمد بن يوسف أبو بكر بن أبي نصر الشحام الشروطي المقرئ:

قال الحاكم النيسابوري: ثقة من الزهاد والعباد، كثير القراءة للقرآن، حسن الصلاة ، كان يختم القرآن في ركعة أو ركعتين أيام الجمع، ويداوم على ذلك(١).

[٢] أحمد بن علي الطريثي أبو بكر ابن زهراء الصوفي:

قال أبو البركات إسماعيل بن أبي سعد الصوفي المعروف بشيخ الشيوخ:

لما توفي أبو بكر الخطيب الحافظ أوصى أن يدفن إلى جانب بشر بن الحارث رحمه الله، وكان الموضع الذي بجنب بشر قد حفر فيه أبو بكر أحمد بن علي الطريثيثي قبرا لنفسه، وكان يمضي إلى ذلك الموضع ويختم فيه القرآن ويدعو فمضى على ذلك عدة سنين، فلما مات الخطيب سألوه أن يدفنوه فامتنع وقال: هذا قبري قد حفرته وختمت فيه عدة ختمات لا أمكن أحدا من الدفن

---

(١) المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور لتقي الدين الصريفيني (ص٤٧).

فيه، وهذا مما لا يتصور فانتهى الخبر إلى والدي رحمه الله فقال له: يا شيخ لو كان بشر بن الحارث الحافي في الأحياء ودخلت أنت والخطيب عليه أيكما كان يقعد إلى جانبه أنت أو الخطيب قال: لا بل الخطيب.

فقال: كذا ينبغي أن يكون في حالة الممات، فإنه أحق به منك فطاب قلبه ورضي بأن يدفن الخطيب في ذلك الموضع فدفن فيه[1].

[٣] علي بن الحسن بن هبة الله أبو القاسم ابن عساكر :

قال ولده القاسم: كان مواظبا على صلاة الجماعة وتلاوة القرآن، يختم كل جمعة، ويختم في رمضان كل يوم، ويعتكف في المنارة الشرقية، وكان كثير النوافل والأذكار، يحيي ليلة النصف والعيدين بالصلاة والتسبيح، ويحاسب نفسه على لحظة تذهب في غير طاعة، قال لي:

لما حملت بي أمي، رأت في منامها قائلا يقول: تلدين غلاما يكون له شأن.

وحدثني أن أباه رأى رؤيا معناها: يولد لك ولد يحيي الله به السنة[2].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥/ ٣٤)، وابن الجوزي في المنتظم (١٦/ ١٣٤)، سير أعلام النبلاء (١٨/ ٢٨٧).

(٢) سير أعلام النبلاء (٢٠/ ٥٦٢).

من كان يختم كل ليلة ختمتين

[١] منصور بن زاذان الواسطي :

عن يزيد بن هارون قال: كان منصور بن زاذان خفيف القراءة، وكان يختم القرآن بين الأولى والعصر وبين المغرب والعشاء[١].

وفي لفظ: عن يزيد بن هارون: كان منصور بن زاذان يقرأ القرآن كله في صلاة الضحى، وكان يختم القرآن من الأولى إلى العصر، ويختم في اليوم مرتين، ويصلي الليل كله[٢].

وعن هشام بن حسان قال: كان منصور يأتي المسجد فيصلي ركعتين، ما بين المغرب والعشاء، يختم فيهما القرآن مرتين، ويبلغ من الثالثة إلى الطواسين، وكانت عليه عمامة يجعلها كوراً كوراً يمسح بها دموعه، وإذا ابتلت وضعها بين يديه[٣].

عقب ابن الجوزي فقال: قلت: هذه الرواية ليست بمحققة، وإنما كان هذا الرجل يختم القرآن في الليل والنهار مرتين، مرة

---

(١) الثقات لابن حبان (٧/٤٧٤) وإسناده صحيح.

(٢) سير أعلام النبلاء (٥/٤٤١).

(٣) أخرجه أبو نعيم في الحلية (٣/٥٧)، وصفة الصفوة (٢/٧).

بعد المغرب والعشاء ومرة بالنهار. يدل على صحة هذا، عن هشام بن حسان قال: كنت أصلي أنا ومنصور ابن زاذان جميعاً، وكان يختم القرآن ما بين الظهر والعصر، ويختم ما بين المغرب والعشاء، وكان يقوم إلى عمود فيصلي فيختم القرآن، وكان يبكي ويمسح بعمامته عينه، فلا يزال يبلها كلها بدموعه ثم يلفها ويضعها بين يديه[١].

[٢] يعقوب بن يوسف بن زياد:

عن أبي العباس أحمد بن محمد بن سعيد قال: حدثنا يعقوب بن يوسف بن زياد، وكان يختم القرآن في اليوم مرتين[٢].

[٣] علي بن وهب بن مطيع بن أبي الطاعة مجد الدين أبو الحسن:

قال صلاح الدين الصفدي: كان كثير الصوم يصوم الدهر ويلازم قيام الليل ويكثر التلاوة، حكى عنه تلميذه الشيخ بهاء الدين أنه كان كل يوم يختم القرآن مرتين مع شغله[٣].

قلت: فكيف لو كان غير مشغول؟!

فيا حسرة البطالين، ويا خسارة المفرطين المضيعين.

---

(١) صفة الصفوة (٢/٧).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٤/٢٠٣).

(٣) الوافي بالوفيات (٢٢/١٨٧).

[٤] المحب بن حذلم، أبو خيرة الرعيني. مولاهم المصري :

قال ابن لهيعة: كان أبو خيرة يقرأ القرآن في كل يوم وليلة مرتين[١].

[٥] نصر بن عمران أبو حمزة الضبعي :

عن شعبة عن أبي حمزة قال:

قلت لابن عباس: أقرأ القرآن في كل ليلة؟، وأكثر ظني أني قلت: مرتين.

فقال: لأن أقرأ سورة واحدة أحب إلي، فإن كنت لابد فاعلا فاقرأ ما تسمعه أذناك ويفقهه قلبك[٢].

[٦] محمد بن أحمد بن أبي عون :

قال أبو حاتم بن حبان البستي: أخبرنا محمد بن أحمد بن أبي عون، وكان يختم القرآن في كل يوم وليلة مرتين[٣].

[٧] زكريا بن ميمون :

عن أبي خزيمة أحمد بن العباس النميري، قال: حدثني زكريا ابن ميمون، وكان يختم القرآن في اليوم والليلة مرتين[٤].

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي (٨/٥٢٥).
(٢) أخرجه ابن عبد البر في الاستذكار (٢/٤٧٨) وإسناده صحيح.
(٣) أخرجه ابن حبان في الصحيح (١٠/٤٨٢) برقم (٤٦٢٢).
(٤) أخرجه بهاء الدين المقدسي في حديث عيسى بن مريم وحديث الطير مع أبي بكر وحديث الضب مع النبي ﷺ رقم (٦).

من كان يختم كل ليلة ثلاث ختمات

[١] سليمان بن عتر بن العيار اليحصبي :

عن بكر بن مضر، أن سليم بن عتر التجيبي، كان يختم القرآن في الليلة ثلاث مرات، ويجامع ثلاث مرات!.

قال: فلما مات، قالت امرأته: رحمك الله إنك كنت لترضي ربك، وترضي أهلك. قالوا: وكيف ذلك؟

قالت: كان يقوم من الليل فيختم القرآن، ثم يلم بأهله،

ثم يغتسل، ويعود فيقرأ حتى يختم، ثم يلم بأهله،

ثم يغتسل، ثم يعود فيقرأ حتى يختم، ثم يلم بأهله،

ثم يغتسل، فيخرج لصلاة الصبح[١].

---

(١) أخرجه أبو عبيـد في فضائل القرآن (ص١٨٣)، وأخبار القضاة لوكيع الضبي (٣/٢٢٢) وكتاب الولاة للكندي (ص٢٢٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٢/٢٧٤)، وإسناده صحيح، قال ابن كثير في فضائل القرآن (ص٢٥٩) بعد روايته للأثر: كان سليم بن عتر تابعيا جليلا ثقة نبيلا، وكان قاضيا بمصر أيام معاوية وقاصَّه.

[٢] محمد بن فاذة أبو جعفر :

عن أحمد بن الحسين الموازيني، قال: كان أبو جعفر لزم داره سنتين، فكنا نزوره فإذا دققنا الباب جاء أخ له عابد فيفتح الباب ويرجع إلى عبادته، وكان أبو جعفر يختم في كل يوم ثلاث ختمات، قال الموازيني: كان يقرأ القرآن في المصحف، وكان على الأوراق علامة التصفح من كثرة ما يقرأ وسرعة ما يتصفح الأوراق، وكان مصحفه كبيرا على رحل ينظر فيه ويقرأ،

وقيل له يوما: هل تذكر حين قال الله عز وجل: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ١٧٢]؟، قال: نعم كأنه أمس[١].

[٣] كرز بن وبرة أبو عبد الله الحارثي الكوفي :

عن محمد بن فضيل، عن أبيه، قال: دخلت على كرز بيته، فإذا عند مصلاه حفيرة قد ملأها تبنا، وبسط عليها كساء من طول القيام، فكان يقرأ في اليوم والليلة القرآن ثلاث مرات، وله عود في المحراب يعتمد عليه إذا نعس[٢].

وقال قطب الدين اليونيني: سأل الله أن يقويه على ختم القرآن فكان يختمه في اليوم والليلة ثلاث مرات، ولم يرفع رأسه إلى

---

(١) سير السلف الصالحين لقوام السنة (ص١١٨٤).

(٢) سير أعلام النبلاء (٦/ ٨٤) ، وحفظ العمر لابن الجوزي (ص٤٠).

السماء أربعين سنة حياءا من الله تعالى[١].

قلت:

قوله: "ولم يرفع رأسه إلى السماء أربعين سنة حياءا من الله تعالى" هذه حالة خاصة به لا يقاس عليه فيها ولا يتبع فيها، فإن أشد الناس حياء من ربه نبينا ﷺ كان يرفع رأسه إلى السماء، بل قال له ربه عز وجل: ﴿قَدْ نَرَىٰ تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي ٱلسَّمَآءِ فَلَنُوَلِّيَنَّكَ قِبْلَةً تَرْضَىٰهَا﴾ [البقرة: ١٤٤].

وخير الهدي وأكمله وأحسنه وأعدله وأجمله: هدي محمد ﷺ.

---

(١) ذيل مرآة الزمان (١/ ٢٨).

من كان يختم في كل ليلتين ختمة

[١] سعيد بن جبير :

عن عبد الملك بن أبي سليمان، عن سعيد بن جبير، «أنه كان يختم القرآن في كل ليلتين»[١].

[٢] عبد الرحمن بن مهدي :

عن علي ابن المديني، قال: كان عبد الرحمن بن مهدي يختم في كل ليلتين، كان وِرده في كل ليلة: نصف القرآن[٢].

[٣] محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الملك الأصبهاني الجورتاني بن الحمامي :

قال ابن رجب الحنبلي: كان متدينا، حسن الطريقة صدوقا.

وسمعت أبا عبد الله الخليلي بأصبهان يقول: كان جدي لأمي محمد بن أحمد الحنبلي المعروف بالمصلح قبل عقد الثمانين من عمره يختم القرآن في يومين.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/٢٥٩) وإسناده حسن، والمزي في تهذيب الكمال (١٠/٣٦٣)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/٣٢٥).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (١١/٥١٢).

فلما جاوز الثمانين كان يختم كل يوم القران.

وكانت قراءته بالليل قراءة تذكر وتفكر[(١)].

[٤] عبد الواحد بن أحمد بن القاسم بن محمد بن عبد الرحمن أبو محمد الزهري المذكر:

قال الحاكم: كان يصوم الدهر، ويختم القرآن في كل يومين، توفى في شهر ربيع الأول سنة (٣٨٢هـ)[(٢)].

[٥] الأسود بن يزيد النخعي:

عن إبراهيم، عن الأسود قال:

كان «يختم القرآن في ليلتين، وينام ما بين المغرب والعشاء في رمضان»[(٣)].

---

(١) ذيل طبقات الحنابلة (٢/ ٤٠٥).

(٢) الأنساب للسمعاني (١٢/ ١٦٣).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (١/ ٥٦٥) رقم (٢١٤٨) و (٣/ ٣٥٤) رقم (٥٩٥٤) وإسناده صحيح.

من كان يختم القرآن في كل ثلاث ليال

[١] عبد الله بن مسعود :

عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة، قال: «كان ابن مسعود يقرأ القرآن في كل ثلاث، وقلما يستعين بالنهار»[١].

[٢] المسيب بن رافع الأسدي الكاهلي أبو العلاء :

عن العوام بن حوشب عن المسيب بن رافع أنه كان يختم القرآن في كل ثلاث ثم يصبح اليوم الذي يختم فيه صائما[٢].

[٣] محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الإمام البخاري :

عن مسبح بن سعيد، قال: كان محمد بن إسماعيل البخاري إذا كان أول ليلة من شهر رمضان يجتمع إليه أصحابه فيصلي بهم ويقرأ في كل ركعة عشرين آية، وكذلك إلى أن يختم القرآن.

وكان يقرأ في السحر ما بين النصف إلى الثلث من القرآن فيختم عند السحر في كل ثلاث ليال، وكان يختم بالنهار كل يوم

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٢٤٢) رقم (٨٥٧٥).
(٢) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٢٤٣) رقم (٨٥٨٦)، وابن حبان في الثقات (٥/٤٣٧) وإسناده صحيح، والمزي في تهذيب الكمال (٢١/٤٢).

ختمة، وتكون ختمة عند الإفطار كل ليلة، ويقول: عند كل ختم دعوة مستجابة[١].

[٤] خيثمة بن عبد الرحمن تابعي كوفي:

عن طلحة بن مصرف قال: قال خيثمة: إني لأعلم مكان رجل يتمنى الموت في سنة مرتين، فرأيت أنه يعني: نفسه، قال خيثمة: وكان يعجبهم أن يموت الرجل عند خير يعمله، إما حج، وإما عمرة، وإما غزو، وإما صيام رمضان، وكان يختم القرآن في ثلاث[٢].

[٥] عمران بن عصام أبو حمزة الضبعي البصري:

عن المثنى بن سعيد قال: أدركت عمران بن عصام الضبعي يختم القرآن في مسجد بني ضبيعة في كل ثلاث يؤمهم، قال: ثم أمهم قتادة من بعده فجعل يختم في كل سبع ثم جعلها بعد ذلك عشرا[٣].

[٦] أحمد بن عمار بن شادي أبو العباس البصري الوزير:

قال الذهبي: قيل: كان ابن عمار يختم القرآن في كل ثلاث،

(١) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٣٢٢/٢).
(٢) أخرجه قوام السنة في سير السلف الصالحين (ص٧٤٨).
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١٦/٤٣).

ثم إنه حج، وجاور، توفي: سنة (٢٣٨هـ)[١].

وقال صلاح الدين الصفدي: كان أيام وزارته يتصدق كل يوم بمائة دينار، وكان يختم القرآن كل ثلاثة أيام[٢].

[٧] الحسين بن عبد الله أبو علي ابن سينا البلخي:

قال ابن خلكان: ...ثم اغتسل وتاب، وتصدق بما معه على الفقراء، ورد المظالم، وأعتق مماليكه، وجعل يختم القرآن في كل ثلاث، ثم مات يوم الجمعة في رمضان سنة (٤٢٨هـ)[٣].

[٨] الوليد بن عبد الملك:

قال أبو البقاء الدميري: كان دميما سائل الأنف، يختال في مشيته، قليل العلم.

وكان يختم القرآن في ثلاث ليال[٤].

[٩] معروف بن واصل:

عن أحمد بن عبد الله بن يونس، قال: كان معروف إمام مسجد بني عمرو بن سعد، وكان به فتق، وكان يختم القرآن في

(١) سير أعلام النبلاء (١١/ ١٦٥).
(٢) الوافي بالوفيات (٧/ ١٦٨).
(٣) سير أعلام النبلاء (١٧/ ٥٣٤).
(٤) حياة الحيوان (١/ ٩٩).

السفر والحضر في ثلاث، أم قومه ستين سنة، لم يسه في صلاة قط؛ لأنها كانت تهمه[1].

[١٠] أبو عبد الله بن ناصر المعروف بابن العتبي من أصحاب ابن سحنون:

قال ابن ناجي التنوخي: كان الشيخ أبو عبدالله بن ناصر المعروف بابن العتبي من أصحاب ابن سحنون، وِرده بالقيروان: ثلاث ختمات كل ليلة[2].

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/٣٥٦)، وذكره ابن الجوزي في صفة الصفوة (٢/٦٩)، وإسناده صحيح.

(٢) شرح ابن ناجي على متن الرسالة للقيرواني (٢/٤٨٤).

من كان يختم القرآن في كل أربع ليال مرة

[١] عبد العزيز بن أبي البقي أبو محمد : من ساكني جزيرة شقر من عمل بلنسية :

قال أبو الوليد ابن الفرضي: كان قارئا للقرآن، صاحب ليل وعبادة.

قيل لي: أنه كان يختم القرآن في كل أربع ليال، وكان ذا جزارة[١].

[٢] عروة بن الزبير بن العوام :

عن ابن شوذب، قال: كان عروة يقرأ ربع القرآن كل يوم في المصحف نظرا، ويقوم به الليل، فما تركه إلا ليلة قطعت رجله، وكان وقع فيها الآكلة، فنشرت، وكان إذا كان أيام الرطب يثلم حائطه، ثم يأذن للناس فيه، فيدخلون يأكلون ويحملون[٢].

---

(١) تاريخ علماء الأندلس (١/٣٢١).

(٢) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٠/٢٥٩)، وابن حبان في الثقات (٥/ ١٩٥)، وسير أعلام النبلاء (٤/٤٢٦).

من كان يختم القرآن في كل خمس ليال مرة

[١] علقمة بن قيس أبو شبل النخعي :

عن سليمان عن إبراهيم النخعي قال: كان علقمة يختم القرآن في خمس[١].

(١) أخرجه أبو عمرو الداني في البيان في عد آي القرآن (ص٣٢٦)، تاريخ دمشق لابن عساكر (٤١/١٨٠).

من كان يختم القرآن في كل ست ليال مرة

[١] الأسود بن يزيد النخعي :

عن إبراهيم، قال: كان الأسود يختم القرآن في رمضان في كل ليلتين، وكان ينام بين المغرب والعشاء، وكان يختم القرآن في غير رمضان في كل ست ليال[١].

---

(١) أخرجه ابن حبان في الثقات (٤/٣١)، والفريابي في فضائل القرآن برقم (١٤١)، وسعيد بن منصور في السنن (٢/٤٥٢) برقم (١٥١)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١/١٨٠)، وهو في سير أعلام النبلاء للذهبي (٤/٥١)، وفي معرفة القراء الكبار (ص٢٦) وإسناده صحيح.

من كان يختم كل سبع ليال مرة

[١] تميم الداري:

عن أبي قلابة قال: «كان تميم الداري يختم القرآن في سبع ليال»[١].

[٢] أبي بن كعب:

عن أبي المهلب عن أبي بن كعب أنه كان يختم القرآن في ثماني ليال، وكان تميم الداري يختمه في سبع[٢].

[٣] قتادة بن دعامة السدوسي:

عن المثنى بن سعيد قال: أدركت عمران بن عصام الضبعي يختم القرآن في مسجد بني ضبيعة في كل ثلاث يؤمهم، قال: ثم أمهم قتادة من بعده فجعل يختم في كل سبع، ثم جعلها بعد ذلك عشرا[٣].

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (متمم الصحابة) (١/٧٢٥) و (٣/٥٠٠) وإسناده صحيح، وعنه ابن عساكر في تاريخ دمشق (١١/٧٤)، قال ابن كثير في التفسير (١/٨٤): إسناده صحيح.
(٢) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٣/٥٠٠) وإسناده صحيح.
(٣) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٤٣/٥١٦).

وقال عبد الرزاق عن معمر: وكان قتادة يقرأه في سبع[١].

وعن سلام بن أبي مطيع: كان قتادة يختم القرآن في سبع، وإذا جاء رمضان، ختم في كل ثلاث، فإذا جاء العشر، ختم كل ليلة[٢].

[٤] عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي القرشي التيمي البكري البغدادي، جمال الدين أبو الفرج، المعروف بابن الجزي:

قال زين الدين ابن رجب الحنبلي: كان يختم القرآن في كل سبعة أيام، ولا يخرج من بيته إلا إلى الجامع للجمعة وللمجلس[٣].

[٥] عبد الرحمن بن يزيد بن قيس النخعي أبو بكر الكوفي:

عن إبراهيم، قال: «كان عبد الرحمن بن يزيد يقرأ القرآن في كل سبع»، «وكان علقمة، والأسود يقرؤه أحدهما في خمس، والآخر في ست»، «وكان إبراهيم يقرؤه في سبع»[٤].

[٦] عروة بن الزبير بن العوام:

عن هشام بن عروة، قال: «كان عروة يقرأ القرآن في كل سبع»[٥].

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/٣٥٢) برقم (٥٩٤٤) وإسناده صحيح.
(٢) سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/٢٧٦).
(٣) ذيل طبقات الحنابلة (٢/٤٨٢).
(٤) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٢٤٢) رقم (٨٥٨٠).
(٥) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٢٤٢) رقم (٨٥٨١) وإسناده صحيح.

[٧] لاحق بن حميد أبو مجلز البصري السدوسي :

عن عمران بن حدير، عن أبي مجلز، قال: «كان يؤم الحي في رمضان، وكان يختم في سبع»[١].

[٨] إبراهيم بن يزيد النخعي :

عن سليمان بن مهران الأعمش قال: عن إبراهيم أنه كان يقرأ القرآن في كل سبع[٢].

[٩] أبو العالية الرياحي نفيع بن مهران :

عن خالد بن دينار عن أبي العالية قال: كنا عبيدا مملوكين منا من يؤدي الضريبة، ومنا من يخدم أهله، وكنا نختم القرآن كل ليلة، فشق علينا فقرآناه في ليلتين، فشق علينا فقرأناه في ثلاث، فشق علينا فلقينا أصحاب نبي الله فأمرونا أن نختم كل سبع ليال مرة فصلينا ونمنا، ولم يشق علينا[٣].

[١٠] محمد بن سيرين :

عن أيوب، أو غيره قال: كان ابن سيرين، يقرأ القرآن أورادا،

---

(١) أخرجه ابن أبي شيبة في المصنف (٢/٢٤٢) رقم (٨٥٨٢) وإسناده صحيح.
(٢) أخرجه أبو عمرو الداني في البيان في عد آي القرآن (ص٣٢٨).
(٣) أخرجه أبو عمرو الداني في البيان في عد آي القرآن (ص٣٢٩).

ثم يضيف إليها سورة أخرى من القرآن، حتى كان ربما أضاف إليها سبع القرآن، وكان يقرأ القرآن في سبع(١).

[١١] عبدالله بن محيريز بن جنادة بن وهب القرشى الجمحى أبو محيريز المكى:

عن عمرو بن عبد الرحمن بن محيريز، قال: كان جدي ابن محيريز يختم القرآن في كل سبع(٢).

[١٢] الوليد بن عبد الملك:

عن ضمرة قال: قال لي إبراهيم بن أبي عبلة: قال لي الوليد بن عبد الملك: "في كم تختم القرآن؟ قلت: في كذا وكذا، فقال: أمير المؤمنين على شغله يختم في كل سبع أو ثلاث(٣).

[١٣] أحمد بن محمد بن حنبل الإمام أبو عبد الله:

قال عبد الله بن الإمام أحمد: كان أبي يختم القرآن في النهار كل أسبوع، يقرأ كل يوم سبعا، لا يكاد يتركه نظرا، أي: في المصحف، وذلك لقوله -ﷺ- لعبد الله بن عمرو: «اقرأ القرآن في كل أسبوع، ولا تزيدن على ذلك»(٤).

---

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/٣٥٢) برقم (٥٩٤٤) وإسناده صحيح.
(٢) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥/١٤٤) وإسناده صحيح.
(٣) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٥/٢٤٣).
(٤) مطالب أولي النهى (١/٦٠٤).

من كان يختم كل ثمان ليال

[١] أبي بن كعب :

عن أبي المهلب: أن أبي بن كعب كان يختم القرآن في كل ثمان، وأن تميم الداري كان يختم في كل سبع[١].

---

(١) أخرجه أبو عبيد في فضائل القرآن (ص١٧٧)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٧٥/١١)، والذهبي في معرفة القراء الكبار (ص١٤) وقال: إسناده صحيح.

من كان يختم كل عشر ليال

[١] قتادة بن دعامة السدوسي :

عن المثنى بن سعيد قال: أدركت عمران بن عصام الضبعي يختم القرآن في مسجد بني ضبيعة في كل ثلاث يؤمهم، قال: ثم أمهم قتادة من بعده، فجعل يختم في كل سبع، ثم جعلها بعد ذلك عشرا[١].

[٢] عمران بن تيم أبو رجاء العطاردي البصري :

قال أبو الأشهب: كان أبو رجاء يختم القرآن في كل عشر ليال[٢].

---

(١) أخرجه ابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١٦/٤٣).

(٢) معرفة القراء الكبار للذهبي (ص٣١).

ختم القرآن في شهر رمضان كل ليلة مرة

[١] علي بن عبد الله بن سعد أبو عبد الله الأزدي البارقي :

عن مجاهد قال: كان علي الأزدي يختم القرآن في رمضان كل ليلة[١].

[٢] سعيد بن جبير :

عن وقاء بن إياس: كان سعيد بن جبير يختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء في رمضان[٢].

[٣] الحارث بن أسد من أهل نقطة :

قال القاضي عياض: كان ثقة خيارا مستجابا، يختم القرآن في كل ليلة من رمضان[٣].

---

(١) أخرجه ابن حبان في الثقات (٥/١٦٤) وإسناده صحيح، والمزي في تهذيب الكمال (٢١/٤٢).

(٢) سير السلف الصالحين لقوام السنة (١/٧٨١)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٤/٣٢٤) ورجاله ثقات غير وقاء بن إياس لين الحديث.

(٣) ترتيب المدارك (٣/٣٢٢).

[٤] يوسف بن يحيى أبو يعقوب البويطي المصري :

عن الربيع بن سليمان قال: كان البويطي يختم القرآن في كل يوم مرة[١].

قال الذهبي: كان أبو يعقوب البويطي يصوم ويقرأ القرآن، لا يكاد يمر يوم وليلة إلا ختم، مع صنائع المعروف إلى الناس[٢].

[٥] قتادة بن دعامة السدوسي :

وعن سلام بن أبي مطيع: كان قتادة يختم القرآن في سبع،

وإذا جاء رمضان، ختم في كل ثلاث،

فإذا جاء العشر، ختم كل ليلة[٣].

[٦] عمر بن الحسين :

قال الإمام مالك: كان عمر بن حسين رحمه الله من أهل الفضل والفقه، وكان عابدا، ولقد أخبرني رجل أنه كان يسمعه في رمضان يبتديء القرآن في كل يوم ، قيل له: كأنه يختم، قال: نعم، وكان في رمضان إذا صلى العشاء انصرف فإذا كانت ليلة

---

(١) قيام الليل لمحمد بن نصر المروزي (١/ ٢٣٠).

(٢) تاريخ الإسلام (١٧/ ٤٢٣).

(٣) سير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٢٧٦).

ثلاث وعشرين قامها مع الناس ولم يكن يقوم معهم غيرها ، فقيل له: يا أبا عبد الله فالرجل يختم القرآن في كل ليلة قال: ما أجود ذلك ، إن القرآن إمام كل خير، أو أمام كل خير[(١)].

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان (٣/ ٤٩٠) برقم (١٩٩٧)، وسير أعلام النبلاء للذهبي (٥/ ٢٧٦) واللفظ من السير، وينظر: البيان والتحصيل لابن رشد (١٧/ ١٦١).

ختم القرآن في شهر رمضان كل ليلة مرتين

عن هشام بن حسان، قال: "كنت أصلي أنا ومنصور بن زاذان، جميعا - وأشار مخلد بأصبعيه السبابة والتي تليها - فكان إذا جاء شهر رمضان ختم القرآن فيما بين المغرب والعشاء ختمتين، ثم يقرأ إلى الطواسين قبل أن تقام الصلاة قال:

وكانوا إذ ذاك يؤخرون العشاء في شهر رمضان إلى أن يذهب ربع الليل، فكان منصور يجيء والحسن جالس مع أصحابه فيقوم إلى عمود يصلي فيختم القرآن، ثم يأتي الحسن فيجلس قبل أن يفترق أصحابه،

وكان يختم القرآن فيما بين الظهر والعصر، ويختمه فيما بين المغرب والعشاء في غير شهر رمضان، وكان يأتي وقد سدل عمامته على عاتقه فيقوم فيصلي ويبكي ويمسح بعمامته عينيه، فلا يزالوا حتى يبلها كلها بدموعه، ثم يلفها ويضعها بين يديه"[١].

---

(١) أخرجه أبو نعيم في حلية الأولياء (٣/٥٧).

ختم كل يوم ثلاث ختمات في رمضان

[١] زهير بن قمير:

قال ابن الجوزي: عن محمد بن زهير بن قمير قال: كان أبي يجمعنا في وقت ختمة القرآن في شهر رمضان في كل يوم وليلة ثلاث مرات، تسعين ختمة في شهر رمضان[١].

[٣٥] أبو العباس بن عطاء:

عن أبي الحسين بن حبيش وذكر أبا العباس بن عطاء فقال: كان له في كل يوم ختمة، وفي شهر رمضان في كل يوم وليلة ثلاث ختمات، وبقي في ختمة يستنبط مودع القرآن بضع عشرة سنة فمات قبل أن يختمها.

وقال أبو جعفر محمد بن عبد الله الفرغاني: قال أبو العباس بن عطاء: يا أبا جعفر لي من سنين كثيرة ذكرها كل يوم ختمة لا تفوتني، ولي في شهر رمضان كل يوم وليلة ثلاث ختمات، ولي ختمة منذ أربع عشرة سنة ما بلغت النصف منها يريد: الفهم منها[٢].

---

(١) صفة الصفوة (١/ ٥١٠).

(٢) صفة الصفوة (١/ ٥٣٣).

من كان يختم كل ليلتين مرة في رمضان

[١] الأسود بن يزيد النخعي :

عن إبراهيم، عن الأسود، أنه كان يختم القرآن في شهر رمضان في كل ليلتين، وكان ينام ما بين المغرب والعشاء[١].

وقال صلاح الدين الصفدي: ذهبت إحدى عينيه من الصوم في الحر، وطاف بالبيت ثمانين حجة وعمرة، وكان يهل من الكوفة، وحج سبعا وسبعين حجة، وكان لا يصلي على من مات وهو موسر ولم يحج، وكان يختم القرآن في شهر رمضان في كل ليلتين[٢].

[٢] محمد بن إدريس الشافعي :

عن الربيع بن سليمان، يقول: كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمة فإذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلة منها ختمة وفي كل يوم ختمة فكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة.

---

(١) أخرجه ابن سعد في الطبقات الكبرى (٦/٧٣) وإسناده صحيح، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١/١٨٠)، وسير أعلام النبلاء (٤/٥١)، وفي معرفة القراء الكبار (ص٢٦).

(٢) الوافي بالوفيات (٩/١٥٢).

وعن الربيع، قال: كان الشافعي يختم القرآن ستين مرة، قلت: في صلاة رمضان؟ قال: نعم[١].

[٣] عبد الجبار بن خالد بن عمران أبو حفص السرتي.

قال أبو العرب: كان شيخا صالحا، ثقة متعبد، طويل الصلاة، كثير الذكر، كان يختم القرآن في كل ليلتين من رمضان، من عقلاء شيوخ إفريقية. من أصحاب سحنون[٢].

(١) أخرجـه الخطيب في تاريخ بغداد (٢/٣٩٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٥١/٣٩٢)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/٢٧٦)، والمزي في تهذيب الكمال (٢١/٤٢).

(٢) ترتيب المدارك للقاضي عياض (٤/٣٨٤).

من كان يختم كل ثلاث ليال مرة في رمضان

[١] إبراهيم بن يزيد النخعي :

عن عمران قال عن إبراهيم: أنه كان يقرأ القرآن في رمضان في كل ثلاث، فإذا دخلت العشر قرأه في ليلتين، واغتسل في كل ليلة[١].

(١) أخرجه عبد الرزاق في المصنف (٣/٣٥٥) رقم (٥٩٥٥).

من كان يختم في كل سبع ليال في رمضان

[١] لاحق بن حميد أبو مجلز البصري :

عن عمران بن حدير، قال: كان أبو مجلز يؤم بالحي في رمضان، وكان يختم في سبع[١].

(١) سير السلف الصالحين لقوام السنة (ص٩٥٧).

من كان يختم في رمضان ستين ختمة

[١] أبو حنيفة النعمان بن ثابت :

عن أبي يوسف يقول: كان أبو حنيفة يختم القرآن كل يوم وليلة ختمة، فإذا كان شهر رمضان ختم فيه مع ليلة الفطر ويوم الفطر اثنتين وستين ختمة[١].

[٢] محمد بن إدريس الشافعي :

عن الربيع بن سليمان، يقول: كان الشافعي يختم في كل ليلة ختمة فإذا كان شهر رمضان ختم في كل ليلة منها ختمة وفي كل يوم ختمة، فكان يختم في شهر رمضان ستين ختمة[٢].

[٣] محمد بن عمر بن لبابة مولى آل عبيد بن عثمان أبو عبدالله القرطبي :

قال ابن فرحون اليعمري: كان يختم القرآن في رمضان ستين ختمة[٣].

---

(١) أخبار أبي حنيفة وأصحابه للصيمري (ص٥٥)، والذهبي في سير أعلام النبلاء (٦/٤٠٠).

(٢) أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٢/٣٩٢)، وطبقات الحنابلة لابن أبي يعلى (١/٢٧٦).

(٣) الديباج المذهب (ص٢٤٥).

من كان يختم في رمضان مائة ختمة

[١] محمد بن محمد بن عبد الرحمن التميمي ابن الحلفاوي أبو عبد الله التونسي :

قال لسان الدين ابن الخطيب: كان يختم القرآن في شهر رمضان مائة ختمة، فما من ليلة إلا ويحيي الليل كله فيها بمسجده، توفي سنة (٧١٥هـ)[١].

---

(١) الإحاطة في أخبار غرناطة (٣/٢٠٥).

من كان جمع القرآن من أصحاب النبي ﷺ

[١] مجمع بن يزيد بن جارية الأنصاري أخو عبد الرحمن، مديني، ويقال: مجمع بن جارية:

قال ابن أبي حاتم: وهو ممن حفظ القرآن على عهد رسول الله ﷺ[١].

[٢] عقبة بن عامر:

قال أبو سعيد ابن يونس: كانت له السابقة والهجرة، وهو أحد من جمع القرآن، ومصحفه بمصر إلى الآن بخطه، رأيته عند «علي بن الحسن بن قديد» على غير التأليف الذي في مصحف عثمان. وكان في آخره: وكتب عقبة بن عامر بيده. ورأيت له خطا جيدا، ولم أزل أسمع شيوخنا، يقولون: إنه مصحف عقبة، لا يشكون فيه[٢].

[٣] قيس بن السكن بن قيس بن زعوراء بن حرام بن جندب:

قال أبو حاتم ابن حبان: يكنى: أبا زيد، بدري، وهو الذي جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ... عن ثمامة قال: قلت لأنس: أبو زيد الذي جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ أيش اسمه؟

---

(١) الجرح والتعديل (٨/٢٩٥).

(٢) تاريخ ابن يونس المصري (١/٣٤٧).

فقال: قيس بن السكن رجل منا من بني عدي بن النجار، لم يكن له عقب نحن ورثناه[١].

[٤] سعد بن عبيد بن النعمان القارئ الأنصاري:

كنيته: أبو زيد، والد عمير بن سعد والي عمر بن الخطاب على الكوفة، وهو أحد الأربعة الذين جمعوا القرآن على عهد رسول الله ﷺ قتل بالقادسية سنة ست عشرة[٢].

[٥] أبي بن كعب بن قيس من بني جديلة وجديلة:

كنيته: أبو المنذر وكان له بن يقال له: الطفيل فكان عمر بن الخطاب يكنيه بالطفيل، وكان أُبي ممن جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ وأمر الله صفيه صلوات الله عليه أن يقرأ على أبي القرآن ليكون أوكد لحفظ أبي له وأنشط له في وعيه والمحافظة عليه، مات سنة (٢٢هـ)[٣].

[٦] ثابت بن زيد الأنصاري:

قال ابن منده: أحد بني الحارث بن الخزرج، يكنى: أبا زيد، الذي جمع القرآن على عهد رسول الله ﷺ، وقيل: اسمه قيس بن زعوراء[٤].

---

(١) الثقات (٣/٣٣٨).
(٢) مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص٢٩).
(٣) مشاهير علماء الأمصار لابن حبان (ص٣١).
(٤) معرفة الصحابة (١/٣٤٧).

المطلب الثاني
في الرؤى المنامية، وحال أهل القرآن فيها

[١] عن سحنون بن سعيد أنه قال:

رأى عبد الرحمن بن القاسم في النوم فقال له: ما فعل بك ربك؟

فقال، وجدت عنده ما أحببت.

فقال له: فأي أعمالك وجدت أفضل؟

قال: تلاوة القرآن.

قال: فقلت له: فالمسائل؟

فكان يشير بأصبعه يلشيها.

قال: فكنت أسأله عن ابن وهب فيقول لي: هو في عليين(١).

(١) الصلة في تاريخ أئمة الأندلس (ص٣٠).

[٢] وعن محمد بن فضيل بن عياض، قال:

«رأيت عبدالله بن المبارك في المنام، فقلت: يا أبا عبد الرحمن، ما صنع بك ربك؟

قال: غفر لي مغفرة بعد مغفرة.

قلت: بأي شيء؟

قال: بتلاوتي القرآن، وأشار بيده يريد الغزو، وقال لي: يا أبا محمد إن حورا كلمتني اليوم في الجنة»[١].

[٣] وعن محمد بن أحمد بن غزال الإسكاف، قال:

كان رجل يجيئنا يغتاب الكسائي، ويتكلم فيه، فكنت أنهاه، فما كان ينزجر، فجاءني بعد أيام، فقال لي: يا أبا جعفر، رأيت الكسائي في النوم أبيض الوجه، فقلت: ما فعل الله بك يا أبا الحسن؟

قال: غفر لي بالقرآن، إلا أني رأيت النبي ﷺ فقال لي: أنت الكسائي؟.

فقلت: نعم يا رسول الله.

---

(١) شعب الإيمان للبيهقي (٣/٤٠٤) برقم (١٨٧٧)، وتاريخ دمشق لابن عساكر (٣٢/٤٨٢).

قال: اقرأ.

قلت: وما أقرأ يا رسول الله؟

قال: اقرأ: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾.

قال: فقرأت: ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٣ إِنَّ إِلَٰهَكُمْ لَوَٰحِدٌ ۝٤﴾، فضرب بيده كتفي، وقال: لأباهين بك الملائكة غدا»[١].

[٤] وعن إدريس بن عبد الكريم، قال:

رأيت خلف بن هشام في المنام، فقلت له: يا أبا محمد ما فعل بك ربك؟

فقال: غفر لي، وقال لي: اقرأ علي القرآن، فقرأت عليه القرآن فما غير علي إلا حرفا واحدا "ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخي"[٢].

[٥] قال أبو الخير ابن الجزري:

محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق أبو منصور البغدادي، الزاهد المعروف بالخياط، قال ابن النجار: بلغ عدد من أقرأهم أبو منصور القرآن سبعين ألفا.

---

(١) تاريخ بغداد (١٣/ ٣٤٥).

(٢) تاريخ بغداد (٩/ ٢٧٠).

قال: هكذا رأيته بخط أبي نصر اليونارتي الحافظ قال الذهبي: هذا من المستحيل، فلعله أراد أن يكتب سبعين نفسا فكتب سبعين ألفا، قلت: لا يزال الذهبي يستبعد الممكنات، ويرد على الثقات، وهذا الرجل أعني: أبا منصور كان منتصباً للتلقين منقطعا إليه وعمر طويلا، ولا يخفى كيف كانت بغداد وما كان بها من العالم، فهذه دمشق أخبرني الشيخ الصالح إبراهيم الصوفي الملقن بالجامع الأموي أن الذين قرءوا عليه القرآن نيف عن عشرين ألفا، توفي يوم الأربعاء سادس عشر المحرم سنة تسع وتسعين وأربعمائة، وله تسع وتسعون سنة.

قال أبو منصور بن خيرون: ما رأيت كيوم صُلي على أبي منصور الخياط من كثرة الخلق .

قال السلفي: قال علي بن الأيسر-وكان رجلا صالحاً-: حضرت جنازة أبي منصور فلم أر أكثر خلقا منها، فاستقبلنا يهودي فرأى كثرة الزحام فقال: أشهد أن هذا الدين هو الحق وأسلم.

وقال السمعاني: رأوه بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟

قال: غفر لي بتعليمي الصبيان فاتحة الكتاب[١].

---

(١) المنتظم (١٧/ ٩٧)، وغاية النهاية في طبقات القراء لأبي الخير ابن الجزري (٢/ ٧٢).

[٦] وعن أحمد بن محمد، يعني: المروزي صاحب أحمد بن حنبل قال:

رأيت أحمد بن محمد بن حنبل في النوم، وعليه حلتان خضراوان، وفي رجليه نعلان شراكهما من المرجان، وعلى رأسه تاج مكلل بأنواع الجواهر، فقلت: يا أبا عبد الله ما الذي فعل الله بك؟

قال: غفر لي وتوجني وكساني، وقال لي: يا أبا عبد الله إنما أعطيتك هذا لمقالتك: القرآن غير مخلوق»[١].

[٧] وعن الحسين بن خسرو البلخي، قَالَ:

رُئي الشيخ أَبُو منصور الخياط[٢] في النوم، فقيل له: ما فعل الله بك؟

قَالَ: غفر لي بتعليمي الصبيان فاتحة الكتاب[٣].

---

(١) شرح أصول اعتقاد أهل السنة (٢/٤٠٤)، وشرح البخاري للسفيري (٢/٥٦).

(٢) هو: محمد بن أحمد بن علي بن عبد الرزاق، الشيرازي الأصل، البغدادي، الصَّفَّار، المقرىء، الزاهد، المعروف بأبي منصور الخياط، قال ابن الجوزي: أقرأ السنين الطويلة. وختم عليه القرآن ألوف من الناس. ذيل طبقات الحنابلة (١/٢٢٥)

(٣) ذيل طبقات الحنابلة (١/٢٢٨).

[٨] وعن أبي عبد الله البراثي قال:

قالت لي جوهرة يوماً: يا أبا عبد الله النساء يحلين في الجنة إذا دخلنها؟

قلت: نعم.

قال: فصاحت صيحة غشي عليها، فلما أفاقت قلت: ما هذا الذي أصابك؟

قالت: ذكرت حالي تلك وما كنت قد نلت من الدنيا فخشيت والله حرمان الآخرة.

قال أبو عبد الله البراثي: رأت جوهرة في منامها خياماً مضروبة، فقالت: لمن ضربت هذه الخيام ؟

فقيل: للمتهجدين بالقرآن.

فكانت بعد ذلك لا تنام[١].

(١) صفة الصفوة (١/ ٥٧٥).

المطلب الثالث
مسائل وفتاوى حول ختم القرآن

قال البغوي في فتاويه:

لو نذر أن يختم القرآن في الصلاة؟

قال: لا تحسب قراءته في غير القيام، ولا في القيام لخامسة ناسياً؛ لأنها ليست من الصلاة[١].

وقال الماوردي:

لو قال: والله لا ختمت، حنث القارئ بختم القرآن، وحنث التاجر بختم كيسه، لأنه عرف كل واحد منهما[٢].

وقال الإمام الرافعي:

سئل القاضي أبو الطيب عن ختم القرآن في المقابر ؟

فقال: الثواب للقارئ، ويكون الميت كالحاضرين يرجى له

(١) الغرر البهية في شرح البهجة الوردية لزكريا الأنصاري (٥/٢١٦).
(٢) الحاوي الكبير للماوردي (١٥/٤٣٨)، وبحر المذهب للروياني (١٠/٥٢٢).

الرحمة والبركة، فيستحب قراءة القرآن في المقابر لهذا المعني[١].

قال أبو الوليد ابن رشد القرطبي:

مسألة: يختم القرآن وهو في نافلة، ثم يريد أن يبتدئ القرآن من سورة البقرة.

وسألته عن الرجل يختم القرآن وهو في نافلة قد استفتح الركعة التي ختم فيها بأم القرآن، ثم يريد أن يبتدئ القرآن من سورة البقرة؛ أيجب عليه أن يفتتح بأم القرآن أيضا لابتدائه القرآن من أوله؟ أم يجزئه أن يفتتح البقرة ويدع أم القرآن؟

قال: يفتتح البقرة- ولا جناح عليه في ترك أم القرآن؛ لأنه لا يقرأ أم القرآن في ركعة مرتين.

قال محمد بن رشد: وهذا كما قال - لأن السنة أن يقرأ أم القرآن في كل ركعة مرة، كما قال رسول الله - ﷺ للذي علمه الصلاة[٢].

---

(١) فتح العزيز بشرح الوجيز (٥/٢٤٩)،
قال جامعه عفا الله عنه: وهذا جار على مذهب الشافعية، وما ذكره مرجوح، إذ لم يرد فيه نص يعتمد عليه، كما لم يرد عن أحد من السلف فعله، وإنما أوردته للإعلام والتنبيه.

(٢) البيان والتحصيل (٢/٧٩).

وسئل الإمام مالك:

عن الرجل المحصر يختم القرآن كل ليلة؟

قال: ما أجود ذلك إن القرآن إمامٌ لكل خير.

قال ابن رشد: استحبَّ مالك في هذه الرواية:

قراءة القرآن كله في كل يوم وليلة، ولمن قدر على ذلك، على ما روي عن عمر بن حسين وقال: ما أجود ذلك، إن القرآن إمامٌ لكل خير.

وقد ذكر في موطئه عن يحيى بن سعيد أَنَّه قال:

كنت أنا ومحمد بن يحيى بن حبان جالسين فدعا محمد رجلًا قال: أخبرني بالذي سمعت من أبيك فقال: أخبرني أبي أَنَه أتى زيد بن ثابت، فقال: كيف ترى في قراءة في سبع؟ فقال: حسن، ولأن أقرأه في نصف شهر أو عشرين، أحب إليَّ، وسألني لم ذلك؟ قال: فإني أسألك، قال زيد: لكي أتدبره وأقف عليه.

وإنَّما رأى زيد بن ثابت قراءة القرآن في شهر أو عشرين يوماً أحب لله من قراءته في سبع. وإن كان للقراء بكل حرف من القرآن عشر حسنات بالألف من "الحمد" عشر حسنات، وباللام عشر حسنات، وبالحاء عشر حسنات، لأن الحسنة قد تضاعف إلى سبعمائة فرجا أن تكون حسناته إِذا قرأ القرآن في شهر أكثر من

حسناته إذا قرأه في سبع، لتضعيف الحسنات له في قراءته من أجل تدبره. وبالله التوفيق[١].

وقال أبو عبد الله الفاسي الشهير بابن الحاج:

حكم الخطبة عقب ختم القرآن ؟

قال: الخطب الشرعية معروفة مشهورة، ولم يذكر فيها خطبة عند ختم القرآن في رمضان ولا غيره، وإذا لم تذكر فهي بدعة ممن فعلها سيما إن كان الموضع معروفا مشهورا مثل أن يكون المسجد الجامع أو يكون المسجد منسوبا إلى عالم أو معروف بالخير والصلاح أو يكون منسوبا إلى المشيخة إلى غير ذلك، ففعل ذلك فيه أشد كراهة لاقتداء كثير من عامة الناس به، وإن كان ذلك ممنوعا في حق المساجد كلها، لكن يتأكد المنع في حق من يقتدى به[٢].

***

قراءة الإخلاص ثلاثاً أفضل أم ختم القرآن بمجموعه؟

---

(١) البيان والتحصيل (٢/ ١٦٢).

(٢) المدخل لابن الحاج (٢/ ٢٩٥).

وقال القليوبي:

وأفتى ابن الصلاح وابن عبد السلام بأن ختم القرآن في مجموعها (هكذا) أفضل من قراءة سورة الإخلاص ثلاثا في كل ركعة[١].

وقال أبو البقاء الدميري الشافعي:

وفي (فتاوى القفال): إذا أوصى أن يختم القرآن على قبره .. لا يلزم، فإن قال: إذا مت فاستأجروا من مالي من يختم القرآن على رأس قبري، أو قال: أعطوا رجلا يقرأ .. فإن ذلك يلزم[٢].

وقال الفضل بن زياد:

سألت أبا عبد الله – أحمد بن حنبل - فقلت: أختم القرآن، أجعله في الوتر أو في التراويح؟

قال: اجعله في التراويح، حتى يكون لنا دعاء بين اثنين.

قلت: كيف أصنع؟

قال: إذا فرغت من آخر القرآن فارفع يديك قبل أن تركع،

---

(١) حاشيتا قليوبي وعميرة (١/ ٢٤٨).

(٢) النجم الوهاج في شرح المنهاج (٦/ ٣١٤).

وادع بنا ونحن في الصلاة، وأطل القيام.

قلت: بم أدعو؟

قال: بما شئت.

قال: ففعلت بما أمرني، وهو خلفي يدعو قائما، ويرفع يديه(١).

مسألة:

قال أبو طالب: سألت أحمد - بن حنبل - إذا قرأ ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس: ١] يقرأ من البقرة شيئا؟

قال: لا.

قال ابن قدامة: فلم يستحب أن يصل ختمته بقراءة شيء، ولعله لم يثبت فيه عنده أثر صحيح يصير إليه(٢).

(١) المغني لابن قدامة (٢/١٢٦).
(٢) المغني لابن قدامة (٢/١٢٦).

الخاتمة

نسأل الله حسنها

وبعد أن طوفنا في هذه الصفحات السالفات عن حكم ختم القرآن في أقل من ثلاث، وذكرنا الوارد في ذلك عن النبي ﷺ، وأقوال سادتنا الفقهاء، ثم عرجنا على أحوال الصحابة الكرام والسلف الصالح رضي الله عنهم وأحوال من بعدهم من العلماء العاملين والعُباد المجتهدين رحمهم الله جميعا في ختم القرآن في مدة وجيزة والاجتهاد في قراءته خاصة في الأزمنة الفاضلة والأمكنة الشريفة، وذكرنا أخبار من كان يختم القرآن أكثر من مرة في اليوم والليلة ومن كان يختم القرآن في يوم أو يومين أو ثلاثة أو أكثر من ذلك.

ثم ختمنا الكتاب بذكر حفاظ القرآن من الصحابة الكرام رضي الله عنهم، وبعض فتاوى أهل العلم المتعلقة بختم القرآن رغبة في زيادة الإفادة.

ونسأل الله تعالى أن يجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهله وخاصته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

أ. د عبد الله بن حسين الموجان
مكة المكرمة ص. ب ٥٦٩٨٨

الفهارس العامة

فهرس المراجع والمصادر

فهرس الموضوعات

فهرس المراجع والمصادر

- إحياء علوم الدين، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي ت: ٥٠٥هـ، الناشر: دار المعرفة – بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
- الاختيار لتعليل المختار، عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي ت٦٨٣هـ، عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة، الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة، تاريخ النشر: ١٣٥٦هـ - ١٩٣٧م.
- الأزمنة والأمكنة، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن المرزوقي الأصفهاني ت٤٢١هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٧هـ، عدد الأجزاء: ١.
- الاستذكار، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت٤٦٣هـ، ت: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠، عدد الأجزاء: ٩.
- بحر الدموع، المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي ت: ٥٩٧هـ، المحقق: جمال محمود مصطفى، الناشر: دار الفجر للتراث، الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ١.

- بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع، المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي ت٥٨٧هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- بداية المجتهد ونهاية المقتصد، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد ت٥٩٥هـ، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤ م.
- البرهان في علوم القرآن، المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي ت: ٧٩٤هـ، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الطبعة: الأولى، ١٣٧٦هـ - ١٩٥٧م، الناشر: دار إحياء الكتب العربية عيسى البابي الحلبي وشركائه.
- البصائر والذخائر، أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس ت٤٠٠هـ، المحقق: د. وداد القاضي، الناشر: دار صادر– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ١٠.
- بغية الطلب في تاريخ حلب، عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة العقيلي، كمال الدين ابن العديم ت٦٦٠هـ، ت: د. سهيل زكار، الناشر: دار الفكر، عدد الأجزاء: ١٢.
- البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة، المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي ت: ٥٢٠هـ، حققه: د محمد حجي وآخرون، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت–لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، عدد الأجزاء: ٢٠.

- تاريخ بغداد، المؤلف: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي (المتوفى: ٤٦٣هـ)، المحقق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي– بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م، عدد الأجزاء: ١٦.
- التبيان في آداب حملة القرآن، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي ت: ٦٧٦هـ، حققه وعلق عليه: محمد الحجار، الطبعة: الثالثة مزيدة ومنقحة، ١٤١٤هـ-١٩٩٤م، الناشر: دار ابن حزم للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان.
- تحفة الفقهاء، المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي ت: نحو ٥٤٠هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- تفسير ابن عطية: المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي ت٥٤٢هـ، ت: عبد السلام عبد الشافي محمد، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى - ١٤٢٢ هـ.
- تفسير القرطبي= الجامع لأحكام القرآن ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي ت٦٧١هـ، ت: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة، الطبعة : الثانية ، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤م
- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت٤٦٣هـ،

ت: مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري، الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية- المغرب، عام النشر: ١٣٨٧ هـ، عدد الأجزاء: ٢٤.

- جمهرة الأمثال، أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحيى بن مهران العسكري ت٣٩٥هـ، الناشر: دار الفكر – بيروت.
- حاشية الدسوقي على الشرح الكبير، محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: ١٢٣٠هـ)، الناشر: دار الفكر، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء:٤.
- الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني، أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي الماوردي ت٤٥٠هـ، ت:علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١ ، ١٤١٩هـ - ١٩٩٩م.
- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله ابن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (المتوفى: ١١١١هـ)، الناشر: دار صادر–بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
- الرسائل الأدبية، عمرو بن بحر بن محبوب الكناني بالولاء، الليثي، أبو عثمان، الشهير بالجاحظ ت ٢٥٥هـ، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣ هـ، الأجزاء: ١.
- الرقة والبكاء، المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا

(المتوفى: ٢٨١هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار النشر: دار ابن حزم، بيروت – لبنان، الطبعة: الثالثة، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م، عدد الأجزاء: ١.

- الزهد، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، وضع حواشيه: محمد عبد السلام شاهين، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، عدد الأجزاء: ١.
- الزهد والرقائق لابن المبارك -المؤلف: أبو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي، التركي ثم المرْوزي (المتوفى:١٨١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- سبل السلام، محمد بن إسماعيل بن صلاح بن محمد الحسني الكحلاني الصنعاني، المعروف بالأمير ت:١١٨٢هـ، الناشر: دار الحديث، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.عدد الأجزاء: ٢.
- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها، المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، الطبعة: الأولى، (لمكتبة المعارف)، عدد الأجزاء: ٦ ، عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥م.
- السلوك في طبقات العلماء والملوك، محمد بن يوسف بن يعقوب، أبو عبد الله، بهاء الدين الجُنْدي اليمني ت ٧٣٢هـ، دار النشر:

مكتبة الإرشاد - صنعاء - ١٩٩٥م، ط٢، ت:محمد بن علي بن الحسين الأكوع الحوالي، عدد الأجزاء: ٢.

- سنن الدارقطني، المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ)، حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبد اللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ٥.
- سنن أبي داود، المؤلف: أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق ابن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى:٢٧٥هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت، عدد الأجزاء: ٤.
- السنن الصغرى للنسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب بن علي الخراساني، النسائي ت٣٠٣هـ، ت: عبد الفتاح أبو غدة، الناشر: مكتب المطبوعات الإسلامية–حلب، الطبعة: الثانية، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٦م.
- سنن الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى ت٢٧٩هـ، تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر، الطبعة: الثانية، ١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م، عدد الأجزاء: ٥.
- سنن الدارقطني، أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني ت٣٨٥هـ،

حققه وضبط نصه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط، حسن عبد المنعم شلبي، عبداللطيف حرز الله، أحمد برهوم، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٤م، عدد الأجزاء: ٥.

- السنن الكبرى، المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ت٤٥٨هـ، ت: محمد عبد القادر عطا، الناشر دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة الثالثة، ١٤٢٤هـ- ٢٠٠٣ م.
- سنن سعيد بن منصور، المؤلف: أبو عثمان سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني الجوزجاني، (المتوفى: ٢٢٧هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: الدار السلفية - الهند، الطبعة: الأولى، ١٤٠٣هـ -١٩٨٢م، عدد الأجزاء: ٢*١.
- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الثالثة، ١٤٠٥هـ/١٩٨٥م، عدد الأجزاء: ٢٥ (٢٣ ومجلدان فهارس).
- شرح صحيح مسلم بن الحجاج، المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، الطبعة: الثانية، ١٣٩٢، الأجزاء: ١٨.
- شرح صحيح البخاري لابن بطال، المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ)، تحقيق: أبو تميم

ياسر بن إبراهيم، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض، الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١٠.

- شرح الزركشي، المؤلف: شمس الدين محمد بن عبد الله الزركشي المصري الحنبلي (المتوفى: ٧٧٢هـ)، الناشر: دار العبيكان، الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م.
- الشرح الكبير على متن المقنع، عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج ت٦٨٢هـ، الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع، أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار.
- شرح معاني الآثار، المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة الأزدي الحجري المصري المعروف بالطحاوي (المتوفى: ٣٢١هـ)، حققه وقدم له: (محمد زهري النجار - محمد سيد جاد الحق) من علماء الأزهر الشريف، راجعه ورقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: د يوسف عبد الرحمن المرعشلي - الباحث بمركز خدمة السنة بالمدينة النبوية، الناشر: عالم الكتب، الطبعة: الأولى - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م.
- صحيح أبي داود – الأم، محمد ناصر الدين الألباني ت١٤٢٠هـ، الناشر: مؤسسة غراس للنشر والتوزيع، الكويت، عدد الأجزاء: ٧ أجزاء، الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢ م.
- صحيح البخاري = الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه، المؤلف: محمد بن إسماعيل البخاري

الجعفي، ت: محمد زهير بن ناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ، عدد الأجزاء: ٩.

- صحيح مسلم =المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري ت٢٦١هـ، ت: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت، عدد الأجزاء: ٥.
- صحيح الجامع الصغير وزياداته، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، الناشر: المكتب الإسلامي، عدد الأجزاء: ٢.
- صحيح السيرة النبوية، إبراهيم بن محمد بن حسين العلي الشبلي الجنيني (المتوفى: ١٤٢٥هـ)، تقديم: د. عمر سليمان الأشقر، راجعه: د. همام سعيد، الناشر: دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الأجزاء: ١.
- الطبقات الكبرى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- طرح التثريب في شرح التقريب، أبو الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ)، وأكمله ابنه: أحمد، أبو زرعة ولي الدين، ابن العراقي (ت٨٢٦هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي، ومؤسسة التاريخ العربي، ودار الفكر العربي)، عدد المجلدات: ٨.

- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أبو محمد محمود بن أحـمد بـن موسى العينتابى الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: ٨٥٥هـ)، الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت.
- العين، المؤلف: أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ت١٧٠هـ، ت.د. مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، الأجزاء: ٨.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩هـ، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، عليه تعليقات العلامة :ابن باز، عدد الأجزاء: ١٣.
- الفتاوى الحديثية، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي السعدي الأنصاري، شهاب الدين شيخ الإسلام، أبو العباس (المتوفى: ٩٧٤هـ)، المحقق: لا يوجد، الناشر: دار الفكر - لا يوجد، الطبعة: لا يوجد، لا يوجد، عدد الأجزاء: ١.
- فتاوى اللجنة الدائمة - المجموعة الأولى، المؤلف: اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء، جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش، عدد الأجزاء: ٢٦ جزءا، الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض.
- فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة- بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام

بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز، عدد الأجزاء: ١٣.

- الفروع ومعه تصحيح الفروع لعلاء الدين علي بن سليمان المرداوي، محمد بن مفلح المقدسي الرامينى ثم الصالحي الحنبلي ت٧٦٣هـ، ت: عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، عدد الأجزاء: ١١.
- فضائل القرآن، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، الناشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة : الأولى - ١٤١٦ هـ.
- فضائل القرآن، المؤلف: أبو عُبيد القاسم بن سلام بن عبدالله الهروي البغدادي (المتوفى: ٢٢٤هـ)، تحقيق: مروان العطية، ومحسن خرابة، ووفاء تقي الدين، الناشر: دار ابن كثير (دمشق - بيروت)، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥ م.
- الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، أحمد بن غانم بن سالم ابن مهنا، شهاب الدين النفراوي الأزهري المالكي ت١١٢٦هـ، الناشر: دار الفكر، بدون طبعة، تاريخ النشر: ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، عدد الأجزاء: ٢.
- الكافي في فقه الإمام أحمد، موفق الدين عبد الله بن أحمد الشهير بابن قدامة المقدسي ت٦٢٠هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، عدد الأجزاء: ٤.
- الكافي في فقه أهل المدينة، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن

محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي ت٤٦٣هـ، ت. محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الثانية، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- اللباب في الفقه الشافعي، أحمد بن محمد بن أحمد بن القاسم الضبي، أبو الحسن ابن المحاملي الشافعيّ ت٤١٥هـ، المحقق: عبد الكريم بن صنيتان العمري، الناشر: دار البخاري، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، الطبعة: الأولى، ١٤١٦هـ.
- متن الخرقي على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل الشيباني، أبو القاسم عمر بن الحسين بن عبد الله الخرقي ت٣٣٤هـ، الناشر: دار الصحابة للتراث، الطبعة: ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- مجموع فتاوى العلامة عبد العزيز بن باز رحمه الله، المؤلف: عبد العزيز بن عبد الله بن باز (المتوفى: ١٤٢٠هـ)، أشرف على جمعه وطبعه: محمد بن سعد الشويعر، عدد الأجزاء: ٣٠ جزءا.
- مجموع فتاوى ورسائل فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين، المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم السليمان، الناشر: دار الوطن - دار الثريا، الطبعة : الأخيرة - ١٤١٣هـ، الأجزاء : ٢٦.
- محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء، أبو القاسم الحسين ابن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني ت٥٠٢هـ، الناشر: شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ، عدد الأجزاء: ٢.

- المحبر، محمد بن حبيب بن أمية بن عمرو الهاشمي، بالولاء، أبو جعفر البغدادي ت ٢٤٥هـ، ت: إيلزة ليختن شتيتر، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، عدد الأجزاء: ١.
- المحلى بالآثار، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: دار الفكر – بيروت، الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ، عدد الأجزاء: ١٢.
- المستدرك على الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري المعروف بابن البيع. ت٤٠٥هـ، ت: مصطفى عبدالقادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.
- المستطرف في كل فن مستطرف، شهاب الدين محمد بن أحمد بن منصور الأبشيهي أبو الفتح ت٨٥٢هـ، الناشر: عالم الكتب – بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ، عدد الأجزاء:١.
- المصنف، المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: ٢١١هـ)، المحقق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣هـ، عدد الأجزاء: ١١.
- معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي ت٩١١هـ، ت: أ. د محمد إبراهيم عبادة، الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م، عدد الأجزاء: ١.

- المنتخب من معجم شيوخ السمعاني، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي، أبو سعد ت٥٦٢هـ، دراسة وتحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م، عدد الأجزاء: ١.
- المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة، أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي ت٦١٦هـ، ت:عبد الكريم سامي الجندي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٤ م.
- مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري ت٤٥٦هـ، الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت، الأجزاء : ١.
- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني ت٢٤١هـ، ت:شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م.
- المعونة على مذهب عالم المدينة الإمام مالك بن أنس، عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي ت٤٢٢هـ، ت: حميش عبد الحقّ، الناشر: المكتبة التجارية، مصطفى أحمد الباز - مكة المكرمة.
- المغني لابن قدامة أبو محمد موفق الدين الجماعيلي المقدسي ثم

الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي ت٦٢٠هـ، الناشر: مكتبة القاهرة، بدون طبعة، عدد الأجزاء: ١٠، تاريخ النشر: ١٣٨٨هـ - ١٩٦٨م.

- مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج، شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي ت٩٧٧هـ، الناشر: دار الكتب العلمية، الطبعة: الأولى، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، الأجزاء: ٦.
- مفيد العلوم ومبيد الهموم، المؤلف: ينسب لأبي بكر الخوارزمي محمد بن العباس (المتوفى: ٣٨٣هـ)، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، عام النشر: ١٤١٨ هـ..
- المنتقى شرح الموطإ، المؤلـف: أبو الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ)، الناشر: مطبعة السعادة - بجوار محافظة مصر، الطبعة: الأولى، ١٣٣٢ هـ.
- مواهب الجليل في شرح مختصر خليل، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عبد الرحمن، المعروف بالحطاب الرُّعيني المالكي ت ٩٥٤هـ، الناشر: دار الفكر، الطبعة: الثالثة، ١٤١٢هـ - ١٩٩٢م، الأجزاء: ٦.
- النجم الوهاج في شرح المنهاج، المؤلف: كمال الدين، محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدَّمِيري أبو البقاء الشافعي (المتوفى: ٨٠٨هـ)، الناشر: دار المنهاج (جدة)، المحقق: لجنة علمية، الطبعة: الأولى، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

- نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة، المحسن بن علي التنوخي البصري، أبو علي ت٣٨٤هـ، عام ١٣٩١ هـ، عدد الأجزاء: ٨.
- نيل الأوطار، محمد بن علي بن محمد الشوكاني اليمني ت١٢٥٠هـ، ت: عصام الدين الصبابطي، الناشر: دار الحديث، مصر، الطبعة: الأولى، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، عدد الأجزاء: ٨.
- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي ت٧٦٤هـ، ت: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، الناشر: دار إحياء التراث - بيروت، عام النشر: ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، عدد الأجزاء: ٢٩.

فهرس الموضوعات